مبدأ الـ 18 بوصة

الرحلة الطويلة
الي
قلب الارساليات

"أطول رحلة يجب أن يسلكها انسان هي الثمانية عشر بوصة من رأسه الي قلبه".

مثل صيني قديم

بينما تقرأون هذا الكتاب

"لا أزال شاكرا لأجلكم ذاكرا اياكم في صلواتي كي يعطيكم اله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والاعلان في معرفته مستنيرة عيون أذهانكم لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غني مجد ميراثه في القديسين وما هي عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين حسب عمل شدة قوته".

(أفسس 1: 16 – 19)

مع العرفان بالفضل والامتنان الي

خبراء اللغويات **"هيلجا"**، **"أندرو"** و**"ريتشارد"** لأجل القراءة المثبتة بالبرهان للنسخة المخطوطة.

زوجتي **"هيلين"** لأجل مساهمتها عظيمة القيمة، التزامها الغير أناني وتشجيعها الذي لا يعتمد بثمن.

عائلتي لأجل سنوات من التأييد اللا نهائي.

فريق **"خدمات انكونتيكست"** لأجل تضحيتهم، مساعدتهم وتشجيعهم.

الناشر: INcontext Ministries

البريد الالكتروني: mike@incontextministries.org

الطبعة الأولي 2011

مقدمة

ماذا لو أن جيلنا يحمل شهادة الي ميراث المسيحية في أوروبا؟

شيئ يقدم جزءا من كتاب تمهيدي للجزء الأساسي.

فكر في هذا السؤال للحظة واحدة قبل أن تقرأ هذا الكتاب:

"ماذا لو أن الأجيال القادمة تنظر الي جيلنا؟".

وتسأل:

"كيف استطاعوا بأن يسمحوا لهذا أن يحدث؟".

ماذا لو أن أسماء "**أفسس**"، "**سميرنا**"، "**برغامس**"، "**ثياتيرا**"، "**ساردس**"، "**فيلادلفيا**" ,"**لاودكية**" تكون مستبدلة بـ "**لندن**"، "**باريس**"، "**أمستردام**"، "**برلين**"، "**مدريد**" و"**روما**"؟

لقد حدث للسبع كنائس المذكورة في سفر الرؤيا، وهذا يمكن أن يحدث مرة أخري.

الدرس الواحد الذي نتعلمه من التاريخ هو أنه عندما تتحول الأمم المسيحية بعيدا عن الله، فانهم يواجهوا المشهد المنتظر بأن الله يأتي ويزحزح منارتهم من مكانها. (رؤيا 2: 5 – 7).

مما يدعو للتهكم، فان التاريخ يعيد نفسه. القس/ داڤيد كورنيك – (السكرتير العام للكنيسة البروتستانتية "الكالڤينية" في بريطانيا) – كتب حاليا العبارة التالية: "في أوروبا الغربية نحن معلقين بواسطة أظافرنا. الحقيقة أن أوروبا لم تعد بعد مسيحية".

في نفس الوقت، تواجه الكنيسة في أفريقيا سيناريو مشابه للسيناريو الذي واجهته الكنيسة في "**سميرنا**" (رؤيا 2: 10). مشهد المعاناة المستقبلية تجبر مؤمنين كثيرين بأن يهربوا الي الغرب. عدد من المحررين يعتقدون أن الأحداث الجارية في العالم العربي بمثابة نهاية المسيحية في المنطقة مع اسلام متعصب يكتسب أرضا في أقطار معتدلة سابقا مثل مصر. يهرب المسيحيون خوفا مما سيكون في المستقبل.

علي العموم، كل تحدي يأتي دائما بـ "الهدية المغلفة" من فرص عظيمة. الجانب المقلوب من هذه العملة هو أن عددا من الوكالات المسيحية يقررون بأن

هذا يمكن أن يكون نهاية الاسلام لأن المسلمين يبدأون في الاهتمام بالسياسة، الاقتصاد، الزعماء والايمان الجوهري. الحقيقة هي أن الكنيسة في مفترق الطرق وهي في احتياج الي رجال ذو قوة ورجال ذو حركة. هذا هو ما يتضمنه هذا الكتاب كله.

علي العموم، هذا الكتاب لم يكن موجودا هنا، لكن ارفع تقديرك الشخصي للارساليات بل تكن أكثر من ذلك بأن تخلق تقديرا واحتراما الهيا للارساليات.

رحلة الاكتشاف لا تكون في البحث عن معالم جديدة بل في امتلاك عيون جديدة.

"مارسيل بروست" قالت: "رحلة الاكتشاف لا تكون في البحث عن معالم جديدة بل في امتلاك عيون جديدة". هذه هي الصلاة خلف هذا الكتاب. ألا تبحث عن معالم ارساليات لاهوتية بل أن تنظر الي الارساليات بعيون جديدة. هذا الكتاب لا يكون عن اعدادنا لكي نغير العالم، لكن عن ارشادنا في تغيير مداركنا ومفاهيمنا.

العالم دائما متغير! ونحتاج أن ننظر الي الارساليات من خلال نظارات غير ملوثة ومدارك متجددة، حينئذ نقوم برحلة من الطاعة، الايمان والاخلاص.

ربما لا تتفقوا نع كل شيئ في هذا الكتاب.

حينما خاطب "**يسوع**" الـ "**المجتمع المتدين**" في عصره، فان الحق كان بصفة عامة يفهم علي أنه اهانة وعدواني.

في (لوقا 11: 42): "ولكن ويل لكم أيها الفريسيون لأنكم تعشّرون النعنع والسّذاب وكل بقل وتتجاوزون عن الحق ومحبة الله. كان ينبغي أن تعملوا هذا ولا تتركوا تلك". وفي (لوقا 11: 45): "فأجاب واحد من الناموسيين وقال له يا معلم حين تقول هذا تشتمنا نحن أيضا".

"من يوبخ انسانا يجد أخيرا نعمة أكثر من المطرّي باللسان". نحن نعيش في أزمنة حيث ديانة الزمن القديم تغيرت الي ديانة زمن مظهري، وحقيقة الصليب من المؤكد أنها تجرح المشاعر.

ارساليتي الأولي منذ أكثر من **30** سنة مضت، فان عقائدي اللاهوتية كانت أكثر من كونها تعرضت للتحدي والهجوم. بكل الصدق اذا لم نكن راغبين أن نكون متجددين في أذهاننا باستمرار ومعرضين للتحدي في أساليب حياتنا، حينئذ من المحتمل أننا نستحق لقب كوننا "شواهد قبر روحي": مكان للميت روحيا.

الغرض من هذا الكتاب هو ألاّ ندين لكن أن نواجه بالأدلة، ألاّ نشتم لكن أن نلهب. اني أعلم أن بعض الأفكار والتعاليم سوف تتحدي أساليب حياتنا غير الكتابية. هي أن تصدقها أو لا تصدقها، ذلك الذي غالبا تحديت به نفسي عندما أقارن نظام عقيدتي واللاهوتيات بأولئك الذين من الكنيسة المضطهدة.

ان مرآة انكار الذات غالبا معطف الانغماس الذاتي في الشهوات (التساهل) الذي يحمي وجودي ويضمن وجودي المريح. علي العموم، **"الهي"** يمنع أو يحظر أن رسالة الصليب تصبح رسالة غير عدوانية للثراء الذاتي. لم يكن الصليب اطلاقا طريقا علويا لاحترام الذات. لقد تم فهمه دائما بأنه يكون الطريق الي الموت.

"بمجرد أن نفسّر الانجيل كطريقا للسعادة فنحن نقبل لاهوت الانسانية!". هذا هو تناقض كبير للانسانية. أساس الانسانية هو السعادة. أساس الانجيل هو مجد الله. بمجرد أن نقبل الانجيل أو الخلاص كطريقا للسعادة، فاننا نشبّه خصائص انجيل الصليب بلاهوت الانسانية. نحن نصبح ملحدين مسيحيين وعبادتنا تصبح وثنية.

طبعا، نحن كلنا نعلم هذا وكلنا نعترف بهذا. معظمنا يعتقد هذا. معظمنا في مجتمعاتنا الغربية قد جعلنا هذا ممارسة مسيحية. نحن نخلق عقائد لاهوتية لكي نبرر رفاهيتنا ونحن نعيش حياة مسيحية مصابة بالفصام.

نحن نعترف بأن الرب هو راعينا، لكننا نفعل كل شيئ في وسعنا لكي نهرب من موقف ربما نحتاج فيه الي رعايته. نحن نعترف بأن الرب هو حافظنا، رغم ذلك نحن نهرب ونتجنب أي بيئة غير آمنة. نحن نعترف بأن كل مؤمن لديه تفويض بأن يذهب، يشهد ويخدم، رغم ذلك أكثر من **70%** من العالم لا يزالوا غير مكرزين ببشارة الانجيل. ان ايماننا قد أصبح تعبيرا وليس أسلوب حياة، رأيا وليس ايمانا راسخا.

الحديث يكون رخيصا والكلمات تستخدم فقط لكي تؤثر. الشيئ الذي نحصل عليه رخيصا سوف نقدّره بقيمة ضئيلة. الاهتداءات ذات التكلفة تقود الي مسيحيين

الذي نحصل عليه رخيصا فنحن نقدّره بقيمة ضئيلة. التحولات ذات التكلفة (من دين لآخر) تؤدي الي مسيحيين ذو قوة عالية (أقوياء).

ذو قوة عالية (أقوياء).

الراحة والثروة قد أصبحا عبادة يومية حديثة. الصليب قد أصبح طريقا الي العقيدة الذاتية والاحترام الذاتي. تعليم الصحة، الثروة والرخاء يسلب الكنيسة احدي أعظم أفراحها: فوائد وميزات اعلان مجد الله، كما ورد في (فيلبي 3: 10): "لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبها بموته".

لكن كيف نحول الجنود الذين تنتابهم الهواجس النفسية الي ميليشيا عقولهم مشبعة بالارسالية؟

يوجد مثل صيني قديم ربما يعطينا المفتاح: **"أطول رحلة يجب علي الانسان أن يسلكها هي الثمانية عشر بوصة من رأسه الي قلبه"**.

هذا بالتأكيد يكون الرد. بغض النظر كيف نصل من (أ) الي (ي)، من (الرأس) الي (القلب)، من (النفس) الي (الله)، من (الحياة) الي (الموت)؟ هذا سوف يتطلب أساليب حياة جذرية. انه سوف يستلزم رغبة في أن تكون الحياة كاملة وموت مطلق للنفس وأن تكون مشغولة باخلاص وصدق بمجد الله.

ان مبدأ الـ **"18 بوصة"** هو بصفة خاصة مبدأ صادق يالنسبة للارساليات. انه من العار المشين: كيف أصبح القادة الروحيين فيما يتعلق بالارساليات؟

نحن نرجو الناس أن يشاركوا في الارساليات.

نحن نتحول الي المضيفين لكي يحصلون علي أعداد ويشبعون رغبة الجماهير – من خلال شعور جيد عن الارساليات في داخلهم علي أنها تقديم للسلام، بينما ملايين يموتون بدون المسيح.ان خطية وقتنا هذا هي أننا بدّلنا جيش من الجنود بفريق من المضيفين والمتكلمين المحفّزين.

ميدان المعركة قد تغير الي ميدان لعب.

نحن حاليا نشهد بعض أكثر الوقات الدرامية منذ الحرب العالمية الثانية، كما أن العالم منقلب رأسا علي عقب من خلال الكوارث الطبيعية والكوارث التي من صنع الانسان. الثورات والزلازل تعيد تشكيل عالمنا. نحن نوجد في وقت مثل هذا.

لكن الحقيقة هي أن ذلك الوقت يزول.

الكنيسة تكون علي حافة بعض أعظم الفرص لجيلنا. كيف نتجرأ بأننا نكون موجودين غير منهمكين وغير مكترثين لأن العالم العربي وآسيا واقعيا يصرخون طلبا للتغيير والرجاء؟

الحقيقة أننا سوف نصنع الاختلاف سواء كنا مكترثين أم غير مكترثين، سواء كنا مؤمنين بهذا أو غير مؤمنين وسواء كنا نريد أن نكترث أم لا نريد. لن يكون هناك تغيير محايد.

الحقيقة أننا سوف نصنع الاختلاف سواء كنا مكترثين أم غير مكترثين، سواء كنا مؤمنين بهذا أو غير مؤمنين وسواء كنا نريد أن نكترث أم لا نريد. لن يكون هناك تغيير محايد.

اذا لم ننتهز الفرص، فان شخصا ما سوف ينتهزها.

كوننا مناسبين في وقت مثل هذا سوف يتطلب أعمال معينة وصدقني ليس كل المسيحيون يعيشون حياة مناسبة. فقط أولئك الذين يحسبون النفقة، ينتهزون الفرص والاحساس بالمطالب الملّحة تفوق التكلفة في القيمة والأهمية.

انه الوقت لكي نبدأ القيام بهذه الرحلة.

ماذا يجب أن يحدث لكي نغير جسر فجوة الـ **"18 بوصة"** في الارساليات؟ كيف نصنع لاهوتا من الارساليات حبا للنفوس؟

هذا ليس علم الصاروخ. تماما مثل "جدعون"، فنحن مخيّرين بالاختيار في سفر (القضاة 7: 3): "والآن نادِ في آذان الشعب قائلا من كان خائفا ومرتعدا فليرجع وينصرف من جبل جلعاد (ميدان المعركة)". اذهب في الرحلة أو اتركها. ان الاختيار هو اختيارنا. المعركة غير قابلة للتفاوض. الاشتراك اختاري.

رحلة الـ **"18 بوصة"** سوف تتحرك بوصة وراء بوصة، خطوة وراء خطوة من (أ) الي (ي). انها عملية وليست حلا"، ماراثون وليس عدوا" بأقصي سرعة. والطريق الأسرع لكي نصل الي مكان نهاية الرحلة يكون أن نركز علي (ي) ونبدأ من (أ).

ثبّت واحكم اغلاق حزام مقعدك.

لاهوت هذا الكتاب

دراسة العقيدة الدينية، الممارسة، الخبرة وبصفة خاصة دراسة الله وعلاقة الله بالعالم.

قبل قراءة هذا الكتاب، يكون مما له قيمة أن تفهم اللاهوت خلف الأفكار والخبرات المنقولة بواسطة المؤلف. نحن نؤمن بالله وعلاقته بالعالم لكي يكون بسيطا وواضحا. هذا هو لاهوتنا.

- ✓ نحن نؤمن بالمسيح وبصليبه. "لأني لم أعزم أن أعرف شيئا بينكم الاّ يسوع المسيح واياه وحده مصلوبا". (1 كورنثوس 2: 2).
- ✓ نحن نؤمن بايمان مكلّف. لو اتخذنا يسوع "ابن الله" لكي يموت علي الصليب لأجل خلاص الانسان، فان الأمر سوف لا يتطلب شيئا أقل من كنيسته لكي تعيش وتعلن خلاصه. (يوحنا 15: 20).
- ✓ نحن نؤمن أن ايمانا لا يكون جديرا بالموت لأجله من المحتمل أنه ايمانا لا يكون جديرا للحياة لأجله. (2 تيموثاوس 3: 12).
- ✓ نحن نؤمن أن الكنيسة لديها تفويض بأن تعرض آلام المسيح وبهذا العمل تحقق نقائص شدائد المسيح علي الصليب. (كولوسي 1: 24).
- ✓ نحن نؤمن أنه لكي تدرّب شخصا ما أن يعيش عليك أن تعلّمه أن يموت. (يوحنا 12: 24، 25).
- ✓ نحن نؤمن أن الكنيسة كانت ولا تزال مكلّفة بحياة مجيدة ومميزة من المشاركة في ايضاح علامات الصليب (يوحنا 20، 20)، (رومية 8: 18) وليس الربح الذي يقدمه العالم من تسلية وملذات. (فيلبي 3: 8).
- ✓ نحن نؤمن أن الكنيسة يجب أن تكون مشغولة بالطاعة وليس بالبركات. (1يوحنا 2: 3)، (لوقا 11: 28).
- ✓ نحن نؤمن بطلب وجه الله وليس طلب يد الله.
- ✓ نحن نؤمن أننا موجودين علي ميدان قتال وليس علي ميدان لعب. (أفسس 6: 12) وأننا مرسلين كجنود كوماندوز ولسنا مكلّفين.
- ✓ نحن نؤمن أنه بدون الله لا نستطيع أن نفعل شيئا ذو قيمة أبدية. نحن لا نؤمن بكفايتنا معه ولكن بعدم كفايتنا بدونه. (يوحنا 15: 5).
- ✓ نحن نؤمن أن المفتاح الرئيسي للمسيحية هو البساطة والاكتفاء. (عبرانيين 13: 5). اذا كان مخلصنا قد ولد في اسطبل ولم يكن لديه مكانا ليسند رأسه

ومات علي الصليب، فيجب علينا ألاّ نكون متغطرسين في السعي وراء ملذات الحياة. (متي 8: 20).

- ✓ نحن نؤمن أن رسالة المسيح هي رسالة مهتمّة ومنهمكة بالقيم الخاصة بالملكوت، بمبادئ الملكوت وبأهداف الملكوت. نحن لسنا قصد الصليب لكن المنتفعين. (متي 10: 7)، (لوقا 9: 60) وآيات أخري كثيرة من الكتاب المقدس.
- ✓ نحن نؤمن أن كلمة الله تتضمن المصدر الوحيد للحق وخلق حياة البر والسلوك بالكمال أمام الله. (2 تيموثاوس 3: 16).
- ✓ نحن نؤمن أن المصدر الوحيد للأمانة والاثمار يأتي بواسطة الثبات في المسيح. (يوحنا 15: 4)، وبواسطة الحلول الداخلي للروح القدس. (أعمال الرسل 1: 8).
- ✓ نحن نؤمن أن الارسالية هي شرط أساسي وليس طلب، التزام وليس اختيار. (متي 28: 19).
- ✓ نحن نؤمن أن تفويضنا كمؤمنين هو أن نشهد حيثما نكون موجودين. نحن نؤمن أن ميدان ارساليتنا هو هنا وهناك وفي كل مكان. (أعمال 1: 8).
- ✓ أخيرا، بصفة مطلقة ومبدئيا نحن نؤمن أننا موجودين لأجل غرض واحد فقط: "مجد الله". نحن لا نؤمن بلاهوت بشري لله. نحن نؤمن بلاهوت الهي للانسان الموجود لأجل تحقيق هدف الله. (مزمور 19: 1)، "اذا كنتم تأكلون أو تشربون أن تفعلون شيئا فافعلوا كل شيئ لمجد الله". (1 كورنثوس 10: 31) وآيات أخري كثيرة من الكتاب المقدس.

فصل "البوصة الأولي"

الارساليات تبدأ بالتنازل (Abdication)

لكي ننبذ ونترك (كقوة مطلقة) بصفة رسمية

انتظر لحظة! هل لا يجب أن يكون الفصل الأول عن التملق؟ انك ربما تسأل: هل الارساليات لا تبدأ بالعبادة؟ هل لم تسمع الاعلان الشهير الذي أعلنه "**چوناثان ادواردز**" بأن العبادة وليست الارساليات هي الهدف النهائي للكنيسة؟ هل كلنا لا نعلم أن الارساليات توجد لأن العبادة لا توجد؟

نعم ولا...

اني أوافق أن الارساليات تكون بخصوص "مجد الله" وأن العبادة لذلك تصبح الهدف المطلق الارساليات. لكن القلب وراء العبادة يحتاج أن يكون مخاطب قبل أن ننظر الي سلوك العبادة.

السلوك الروحي للعبادة يتم تعريفه بالحياة المتنازلة.

الفصل الثاني الذي يخاطب الموضوع الكامل للتملق كان بصفة أصلية هو الفصل الأول لهذا الكتاب. اني حينئذ أقرأ (رومية 12: 1) مرة أخري وأتذكر أن السلوك الروحي الحقيقي للعبادة يتم تعريفه بالحياة المتنازلة.

"فاطلب اليكم أيها الاخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية". (رومية 12: 1).

فالعبادة هي أساس الارساليات، لكن فقط الحياة المتنازلة سوف تقود الي العبادة الالهية في آخر الأمر.

اني تذكرت مقابلتي مع "فليمون":

مقابلة "**فليمون**" في مدينة "**بوتان**" – التي تقع في جبال الهيمالايا بين الصين والهند – كانت مقابلة أتذكرها طوال حياتي. عندما سمع "**فليمون**" اسم "**يسوع**" – وهو كان شاب بوذي – وقع في الحب مع "**يسوع**". لقد عرف قليلا عن الخلاص، لكنه وقع في الحب مع المخلّص. بعد **6** شهور بعد قبوله المسيح أصبح الاضطهاد شديدا في الضاحية التي عاش فيها. اذا تم القبض علي المسيحيين كانوا يضربون ويقدم لهم اختيارين: الأول: يستطيعوا أن يتركوا البلاد، والثاني: أن ينكروا ايمانهم.

لو اختاروا أن يتركوا البلاد كانوا مضطرين أن يأخذوا عظام أعضاء عائلتهم المتوفين منهم.

عرف **"فليمون"** أنه لا يستطيع أن ينكر **"يسوع"** ولم يريد أن يترك **"بوتان"**. لقد أدرك أنه كان يوجد هدف لحياته وبدأ زيارته للمسيحيين في المخبأ مشجعا اياهم لأان يظلوا مؤمنين. لقد اكتشفت الأنشطة التي قام بها حالا وقد تم القبض عليه. لقد تم أخذه الي قسم البوليس حيث قام البوليس بمصادرة كتابه المقدس وتم ضربه حتي أنه قد فقد الوعي. عندما استرد **"فليمون"** وعيه كان مملوءا بفرح كثير جدا – يا له من امتياز أن نعاني من أجل الرب!

حينئذ قد أخذت السلطات تصريح البوليس الخاص به وسحبت جنسيته وأفرجت عنه. طبعا، لم يوقف نواحي أنشطته المسيحية واستمر في خدمة وتشجيع المجتمع المسيحي.

حالا، لقد أصبح **"فليمون"** مشهورا في المجتمع – أي شخص نظره في الطريق استطاع أن يقبض عليه. لذلك لم يمضي وقتا طويلا قبل أن تم القبض عليه وواجه السلطات مرة أخري. طلبت السلطات منه مرة أخري أن ينكر ايمانه. عندما رفض تم ضربه علنا – مئات من سكان قريته قد شاهدوا ضرباته. يضرب البوليس **"فليمون"** حتي يفقد وعيه ثم يأخذه الي الخارج. مرة أخري يواجه الضربات في اليوم التالي بنفس النتائج.

اجتاز **"فليمون"** عملية الضربات العلنية لعدة أيام بدون نهاية. في جميع أوقات تعذيبه كان لديه القول الآتي: "بينما كان البوليس يعذبني كان لي اهتمتم واحد فقط. اني أعلم أن مؤمنين آخرين كانوا يشاهونني وأنا لم أريد أنهم يكونوا مملوءين بالخوف أو عدم الشجاعة، لذلك كنت مضطرا لأن أظل مبتسما طوال الوقت الذي ضربني فيه البوليس".

يا لها من شهادة عظيمة عن انكار الذات! يا لها من شهادة عظيمة عن العبادة الحقيقية! يا له من سلوك غير أناني أن تفكر في أولئك الذين يحيطون بك بدلا من أن تفكر في الألم الذي تعانيه! يا له من اتجاه رائع يشبه اتجاه تفكير المسيح!

واحدة من التحديات الجوهرية هي أنه لا يوجد نقص في العبادة الكافية، لكن يوجد نقص كامل في التنازل. الأمر هو أن العبادة لا تحدد أنك تلميذ للمسيح، بل انكار الذات هو الذي يحدد ذلك.

الأمر هو أن العبادة لا تحدد أنك تلميذ للمسيح، بل انكار الذات هو الذي يحدد ذلك.

واحدة من الهرطقات الرئيسية وأكبر أخطاء "**انجيل الرفاهية**" ليس هو التملق، لكن التنازل. لسوء الحظ مسيحيون كثيرون من الذين حبسوا أنفسهم في فخ الصحة، الثروة وانجيل الرفاهية أو الرخاء يملكون شعورا عميقا للعبادة، لكن نقص كامل للتنازل.

مع هذا، في كلمات يسوع الشرط الأساسي المطلوب للتلمذة، الارساليات ولأجل هذا الموضوع هو أن: المسيحية لا تكون عبادة لكن انكار الذات. (متي 16: 24). "حينئذ قال يسوع لتلاميذه ان أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني".

التحدي في حياة كل مؤمن هو أن يميز بين شرط كونه تلميذا والوصية بأن يكون تلميذا. أعظم وصية لكل تابع للمسيح هي الحياة المذكورة في (متي 22: 36-40). علي العموم، شروط كونك تابعا للمسيح هي أن الانسان يجب أن يتنازل عن عرش الاهتمام بالذات. (متي 16: 24).

شرح "**چون بيبر**" هذا الموضوع كما يلي: لأن كثير من الناس يكونوا راغبين لأن يكونوا في مركزية الله ماداموا يشعرون أن الله هو مركز الانسان. انه خطر خبيث. ربما نظن أن نركز حياتنا علي الله عندما في الحقيقة نجعله (نجعل الله) وسيلة للتقدير الذاتي.

لقد فهم يسوع أن قلب الانسان أفضل من الانسان نفسه. لذلك تصبح هذه الحقيقة نقطة الانطلاق نحو الارساليات. فقط عندما نتخلي رسميا عن حقوقنا كقوة مسيطرة في حياتنا الخاصة ونخضعها بصفة كاملة وبغير شروط الي ارادة الله العليا، فسوف نكون قادرين أن نعبد الله عبادة حقيقية. السبب واضح ولم يكن هناك وهم أو خداع لأولئك الذين أرادوا أن يتبعوا المسيح. قال "**يسوع**": "مت عن ذاتك".

المسيحية، العبادة، التلمذة والارساليات تبدأ علي مذبح النفس. لا يوجد مكان لمركزية الذات وبالحقيقة لا توجد نقطة انطلاق أخري. تخلي عن حقوقك. اخضع سلطانك. تخلي عن امكانياتك وأچنداتك. مت عن طموحك الأناني وتحقيق الذات. اهجر (كل شيئ)، احمل (صليبك) وتحرك خارج (مناطق راحتك).

الفصل وحتي الكتاب يجب أن ينتهي هنا. لا احتياج لكي نطوّر. لا توجد أوهام معطاة، لا وعود مزيفة ولا مواصفات أكثر من ذلك مطلوبة. لسوء الحظ تحدي

الموت عن الذات لا يكون الحال الداخلي الطبيعي للطبيعة الانسانية. نحن كلنا مولفين داخل الموجة الصغيرة لحياتنا – (التي يكون فيها لأجلي). كل شخص يريد أن يحكم بطريقة أو بأخري. يركز المجتمع علي بناة العرش وكل شخص يريد أن يكون زعيما.

فن بناء العرش

لكوني أن كان لديّ الامتياز لزيارة قصور كثيرة عبر الكرة الأرضية، لقد كنت مغرما بعظمة الفن المعماري لهذه المباني. الزخرفة الداخلية لحجرات العرش تتحدث عن التأثيرات الملكية والسلطة التي تم ممارستها علي الأمم لقرون عديدة. مما يدعو للغرابة ليس القصور الفخمة لـ **"روسيا"** أو كاتدرائيات **"أوروبا"** التي تركت انطباع مستمر علي عقلي. زيارة مقابر الفراعنة في وادي الملوك والملكات محملقا الي أهرامات الجيزة. كانت كل هذه مطلية بالذهب ومرسومة بألوان ملكية. في الوقت الحالي وقرون بعد ذلك كل ذلك يظل صخرا عاريا وجرانيت. علي الرغم من ذلك، يظل يتحدث عن العبادة الحقيقية للآلهة.

بينما كنت ألاحظ جسد **"المسيح"** لسنوات عديدة عبر العالم بصفة خاصة في الذي أمكن تلقينه بالأقطار **"الغربية"**، فان سؤالا كان ولا يزال يزعجني لبعض الوقت: لماذا نحن الذين نعترف بأن نكون عابدين حقيقيين، تابعين ومقلّدين لـ **"يسوع المسيح"** هكذا بسهولة ميّالين الي بناء عرشنا الخاص؟ نعترف بأفواهنا علي أساس يومي أننا خدام فقط لملك الملوك. نحن ندخل يوميا الي عرشه طالبين رحمته ونعمته. بمجرد أن نغادر قدس الأقداس (عرش النعمة)، فاننا ندخل الي حجرات عرش عقولنا الروحية التي للأسف تسكب داخل حياتنا اليومية الطموحات والرغبات.

متي يحدث كل هذا؟

مجرد تركنا للمذبح حيث قدمنا عليه أنفسنا كذبيحة مرضية للمسيح. (رومية 12: 1). "فاطلب اليكم أيها الاخوة برأفة الله أن تقدّموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية". نحن نزحف ببطء من مذبح التضحية ونكون متحولين من كوننا حملان بواسطة الأكاذيب ومحبة هذا العالم الي رجال ونساء نبني عروشا لأنفسنا. ترزح عروشنا تحت حمل الضخامة الروحية واثبات الذات ممجدين في حاجة الله لعظمتنا.

اكمال فن بناء العرش

الحقيقة المؤسفة لبناء العرش هي أن الذي يقوم بالبناء حالا يصبح الشاغل لمقعده أو مقعدها الملكي.

بدلا من الصلاة بقلب الخادم لأجل رحمة ونعمة الله علي أساس يومي، نحن الآن نزعم ونطلب حقوقنا الأرضية من عرشنا – باسم يسوع. لم تعد أذهاننا وقلوبنا قادرة أن تختار بين احتياجنا الروحي لـ "مخلّص" واحتياجاتنا الجسدية الدنيوية للأشياء المادية لهذا العالم.

قد أصبحت احتياجات الهالكين والفقراء حجر عثرة لنا. نحن لم نعد نجد نعمة ولا نملك الوقت لكي نجلس مع أخ وأخت في المسيح مساعدين لهم لكي يصبحوا كلهم ما قصده المسيح من كونهم في الحياة. نحن ببساطة مشغولين جدا جدا في بناء عروشنا الخاصة. نحن نصبح متضايقين بشدة من المؤمن الذي يعرض ايمانا بالمسيح مثل ايمان طفل.

نقابة بناة العرش

ان المنشغل بالعرش حالا يجد نفسه أو تجد نفسها في موقع روحي فريد جدا علي العرش لأنه يوجد مكان فضاء فقط لواحد: النفس. لذلك يوجد احتياج لكي يكون هناك نقابة من بناة العرش. لأن هذا يسهل الادراك والي حد ما يبرر اشغال العرش.

التأثير والأهمية في الدوائر المسيحية يتم قياسها بواسطة المقارنة مع بناة عرش آخرين بدلا من النظر الي المسيح كحجر الزاوية الوحيد لنا. نحن قد منحنا أسماء هذه النقابات: اجتماعات، اجتماعات النساء المسيحية المهنية، اجتماعات الرعاة المتقدمين في السن، اجتماعات القادة، مجالس الكنيسة، حتي الصلاة أو اجتماعات دراسة الانجيل أو حملات لعمل المعجزات – اطلق عليهم أسماء كما تشاء، هذه النقابات تكون في كل مكان: في الكنيسة، في الارساليات وفي كل جزء من الحياة المسيحية اليومية.

بينما يصرخ العالم، يموت ويتوسل، فان الهالكين يبحثون عن أجوبة، عن معونة من مخلّص، ملوك هذا العالم – فبدلا من ذلك يكونوا مثقلين بثقل حمل وصيانة عروشهم الخاصة. انهم يكونوا مشغولين بتوسيع مقاعد النفوذ الخاصة بهم، الي الأبد محاولة شديدة لادخال محبة هذا العالم والأشياء التي فيه الي عروشهم. في أي مكان يوجد عرش مصنوع ذاتيا (للذات)، يوجد دائما شخص شغوف (متحمس) يفكر أن نفسه جديرة بمقعد الملوك أكثر من الملك نفسه. اني مندهش بصراعات

النفوذ باسم المسيح في الكنائس، مجالس الكنيسة والتي يسمونها أو يلقبونها "خدمات كنسية".

دائما عصر "القتال القديم" لأجل الحصول علي مقعد الملك!

التنازل عن العرش

حتي لو أن الملك يريد أن يتنازل عن العرش، فانه حالا يتحقق أنه مقيد باحكام بواسطة القواعد السلوكية والمقاييس التي وضعها عليه هذا العالم. ان التنازل ربما يكون في عيون العالم وأولئك الشاغلين للعرش يكون مرئيا كفشل.

التخلي عن العرش يبدو نادرا أن يأتي طبيعيا. أكثر من الغالب أنه كان ولا يزال الجهاد لأجل توسيع العرش حتي أنه قد سبب للمسيحيين أن يفشلوا.

اذا لم يحب "ملوك هذا العالم" الله ومجده أكثر من مجدهم الشخصي وأساليب حياتهم المعظمة للذات، فان التنازل لا يكون اختياريا- الثمن يكون ببساطة مرتفع جدا لدرجة أنه لا يمكن دفعه.

في رسالة (1 بطرس 5: 5) يكون من الواضح أن الله يقاوم المستكبرين لكن المتواضعين فيعطيهم نعمة وهو يرفع المتواضعين في حينه.

تحدي الخدام المتنازلين

ويحضرنا هذا الي واحدة من أكبر التحديات في الارساليات في الأيام الحالية. لقد رفعنا جيلا من بناة العرش وليس جيلا من المتنازلين.

لقد رفعنا جيلا من القادة الذين يستخدمون الناس لكي يبنوا خدمات بدلا مكن استخدام خدمات لكي تبني الناس. لقد درّبنا جيلا من قادة خادم وفقدنا جيلا من قيادة خدام.

التحدي في ثقافة العصر الحديث متسلط بانجاز وأداء قد خلق بطريقة لا يمكن تحاشيها بحثا للقادة مؤسس علي مبادئ عالمية للنجاح. نحن نعيش في عصر حيث يكون الانجاز مسيطرا علي مجتمع يقوده النجاح. عند أساس ضالتنا المنشودة لأجل الانجاز تقع الرغبة للقيادة. الكنيسة في الغرب لم تهرب. ان تأكيد المسيح "نعما ايها العبد الصالح والأمين" (متي25: 21). قد تغير الي "نعما أيها القائد الماهر والناجح". هذه هي حماقة وقتنا. هذه هي العقبة في الارساليات.

لكن قبل الوصول الي هذه العبارة من فضلك افهم النقاش. طبعا، نحن نحتاج الي قادة وبصفة خاصة داخل البيئة المسيحية. طبعا، نحن نحتاج الي الرسول **"بولس"** الذي بلا خوف سوف يدرّب الشاب **"تيموثاوس"** في أهداف الملكوت.

التحدي هو ليس الوظيفة بل انه يكون الاتجاه.

لكن التحدي هو ليس الوظيفة، بل انه يكون الاتجاه.

الخطر هو ليس النقص للرغبة في أن نخدم، لكن النقص للخبرة لكي نخدم. نحن ندرّب قادة شباب لكي يصبحوا قادة خدام بدلا من ارسالهم الي حقل الخدمة. الحاجة لكي نرفع جيلا من القادة الذين قد تخلّوا عن عروشهم وممالك تحقيق الذات.

الخطر الخبيث للنجاح والانجاز هو الاكتفاء الذاتي. فقد الرؤية من عدم كفايتنا بدون المسيح تحدث عندما نبدأ تركيزنا علي عدم كفايتنا بالمسيح. فهم**"بولس"** هذا في (2 كورنثوس 12: 5-11). أعلن كلمات خاصة بقائد متنازل.

"من جهة هذا أفتخر. ولكن من جهة نفسي لا أفتخر الاّ بضعفاتي. فاني ان أردت أن أفتخر لا أكون غبيا لأني أقول الحق. ولكني أتحاشي لئلا يظن أحد من جهتي فوق ما يراني أو يسمع مني. ولئلا أرتفع بفرط الاعلانات أعطيت شوكة في الجسد ملاك الشيطان ليلطمني لئلا أرتفع. من جهة هذا تضرّعت الي الرب ثلاث مرات أن يفارقني. فقال لي تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل. فبكل سرور أفتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل عليّ قوة المسيح. لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح. لأني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي".

نحن فقط نحتاج أن نذهب الي أقرب مكتبة مسيحية لكي نفهم تأثير هذا المطلب لأجل القيادة "الدنيوية" الذي يقع علي الكنيسة ونلاحظ كم عدد الكتب الموجودة هناك للقادة وبخصوص القيادة. توجد كتب تتعلق بكل موضوع تصنّف بدءا من مفاتيح القيادة، كيف تكون قائدا، وتدرس عن كلا من القادة الحاليين والتاريخيين. بالتالي كم عدد الكتب الموجودة بخصوص "الخدمة" التي لا تكون مرتبطة بالقيادة. من الصعب أن نجدها، أليس كذلك؟

قادة الخادة وقيادة الخدام

عرضي للقيادة المسيحية في كلا من العالم الحر وفي أقطار حيث يكون المسيحيون مضطهدين قد قادني أن أعتقد بأن المعني الحقيقي لقادة الخادم كان ولا يزال مجبر بواسطة تسلط شعور بالقيادة وليست عملية الخدمة. عبارة "قيادة

الخدمة" كانت معرّفة بواسطة "**روبرت ك. جريليف**" في "**الخادم كقائد**" – المقالة التي نشرها لأول مرة في عام **1970**م. لقد قال في هذه المقالة:

"الخادم القائد هو خادم أولا .. انها تبدأ بالشعور الطبيعي أن الشخص يريد أن يخدم، أن يخدم أولا. حينئذ الاختيار الواعي يسبب للشخص أن يطمح لكي يقود. ذلك الشخص يكون مختلف تماما عن الشخص الذي يكون قائدا أولا. ربما يسبب الاحتياج الي أن يهدئ طاقة غير عادية أو لكي يكتسب ملكيات مادية .. القائد أولا والخادم أولا هما نوعان صارمان، بينما توجد فروق دقيقة وتوليفات التي تكون جزءا من التعددية المطلقة وغير المحدودة للطبيعة الانسانية".

لسوء الحظ، الرغبة للقيادة فرضت نفوذها علي هذا الطموح الكتابي في بلاد مثل "**الصين**". قيادة الخادم الحقيقية قد نتج عنها نهضة ونمو للكنيسة بدون مقارنة. في العالم الحر نفس الاتجاه ينتج بسهولة جدا مستشارين وأشخاص مشهورين ربما يجب علينا أن نعود الي القيمة ونغير العبارة الي "**خدمة القائد**" الكتابية.

ما هو الفرق بين قيادة الخادم وقيادة الخدمة؟

قيادة الخادم	قيادة الخدمة
الخدمة من مركز القيادة.	القيادة من مركز الخدمة.
هي القائد أولا.	هي الخادم أولا.
العمل يكون الخدمة، لكن الاتجاه يكون القيادة.	العمل يكون القيادة، لكن الاتجاه يكون الخدمة.
تقود من مقعد النفوذ.	تقود من مقعد الخدمة.
تخدم بواسطة السيطرة.	تسيطر بواسطة الخدمة.
قائد الخادم سوف يخدم بواسطة القول "أنا خادمك وأنا سوف أعطيك نصيحة".	قيادة الخدمة سوف تقول "أنا خادمك واني راغبة في أن أستمع".

خط القاع

قائد الخادم "يخدم" / قيادة الخادم "تكون خادمة"

"**يسوع**" هو المثل الأعلي لـ "**قيادة الخدمة**". لقد قاد باتجاه "**خادم**". لقد قاد التلاميذ عن طريق غسل أرجلهم. قادهم من داخل مركب صيد السمك وليس من الشاطئ. لقد كان موجود عند بركة "**بيت حسدا**" قبل أن يذهب الي الهيكل. جلس مع

جباة الضرائب وليس مع الرجال أصحاب الشهرة. لمس الأبرص واستمع الي الأرملة. هو لم يخدم اطلاقا باتجاه بر ذاتي. هو أصبح **"خادم"**.

بطريقة مماثلة يواجهنا تحدي في الارساليات لكي نتخلي عن عروشنا وأن نصبح خدام (متي 20: 2). علي العموم، لا يوجد فرق كبير بين الخدمة وكونك خادما.

الخدمة والخادم

الخدمة الكتابية هي التزام لكل شعب مسيحي سواء كانوا قادة أم لا. في الحقيقة معظم المسيحيون سوف لن يكونوا في أي نوع من القيادة. القيادة ليست متطلب لأي تابع للمسيح، لكن الخدمة تكون متطلبا. للأسف معظم المؤمنون يطمحون أن يكونوا قادة وليس خدام ومعظم البرامج ترفع القادة للمستقبل ولا ترفع الخدام في الوقت الحاضر.

يوجد فرق أن نخدم وأن نكون خدام. الخدمة هي اختيار. كونك خادما يعني أنه ليس لديك اختيار ولا ترتكب خطأ. يوجد فرق كبير. نحن نتعلم من الكتاب المقدس أن القديسين الأوائل اعتبروا أنفسهم عبيدا للانجيل وللمسيح.

في (متي 20: 25-27) دعي **"يسوع"** التلاميذ سويا وقال: "أنتم تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم. فلا يكون هكذا فيكم. بل من أراد أن يكون فيكم عظيما فليكن لكم خادما. ومن أراد أن يكون فيكم أولا فليكن لكم عبدا".

الكلمة المستخدمة في اللغة الاغريقية التي تكون مشروحة في اللغة العبرية والاغريقية القوية كما يلي: (حرفيا بمعني خادم).

يبدو أن اشمئزازنا بالعبودية قد حمسنا لكي نغير الكلمة الي كلمة **"خادم"** التي في وقت قد تحولت الي **"قائد خادم"**. بصفة مطلقة يتم الرجوع اليها الي القيادة وليس كونها عبدا، كما هو المقصود بها بصفة أصلية.

نفس الكلمة المستخدمة هنا هي نفس الكلمة المستخدمة في:

- (رومية 1: 1). "بولس عبد (خادم) يسوع المسيح".
- (1 كورنثوس 9: 19). "فاني ان كنت حرا من الجميع استعبدت (خادم) نفسي للجميع لأربح الأكثرين".
- (2 كورنثوس 11: 23). "أهم خدام المسيح فأنا أفضل ...".

- ❖ (2 تيموثاوس 2: 24). "وعبد (خادم) الرب لا يجب أن يخاصم ...".
- ❖ (تيطس 1: 1). "بولس عبد (خادم) الله ورسول يسوع المسيح ...".
- ❖ (يعقوب 1: 1). "يعقوب عبد (خادم) الله والرب يسوع المسيح ...".
- ❖ (يهوذا 1: 1). "يهوذا عبد (خادم) يسوع المسيح".
- ❖ (رؤيا 1: 1). "اعلان يسوع المسيح الذي أعطاه اياه الله ليري عبيده (خدامه) ما لابد أن يكون عن قريب وبينه مرسلا بيد ملاكه لعبده (خادمه) يوحنا".

انها من الغرابة بمكان أيضا نفس الكلمة المستخدمة في (يوحنا 8: 34) حيث أجاب "**يسوع**": " الحق أقول لكم كل من يخطئ هو عبد للخطية".

أيضا في (متي 6: 24): "لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنه اما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر لا تقدرون أن تخدموا الله والمال". تنازل الآن أو أن الارساليات سوف تصبح نشاط آخلا لقائد آخر.

لا أستطيع أن أفعل شيئا

عندما ندرس تحديد سعر النجاح وتكلفة الانجاز، فاننا نحتاج أن نحدد الطريق الذي سوف نسافر فيه ونحتاج أن نعرف نقطة المغادرة.

في (يوحنا 15: 5) يعطي "**يسوع**" مفتاحا للحياة المتنازلة: "أنا الكرمة وأنتم الأغصان الذي يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئا".

لو أن هذا حقيقي، حينئذ نقطة مغادرتنا في سيرنا مع الرب لا تكون كفايتنا أو انجازاتنا ولا نجاحاتنا.

انه شيئ ذو دلالة أن "**يسوع**" لا يخبر التلاميذ "أن (**معه**) هم يستطيعون أن يفعلوا (**كل شيئ**)". بل هو يقول "(**بدونه**) لا يستطيعوا أن يفعلوا (**شيئا**)".

الضعف

يبدو أن الاعتراف بالضعف قد أصبح علامة للضعف. اننا بسهولة جدا ننسي أن ضعف "**بولس**" كان قوته وهو افتخر بأمور سوف ينظر اليها علي أنها مشينة بالنسبة لقادة العصر الحديث. انظر الي كلماته في (2 كورنثوس 11: 16): "أقول أيضا لا يظن أحد أني غبي والاّ فاقبلوني ولو كغبي لأفتخر أنا أيضا قليلا".

هو يفتخر بخصوص معاناته (2 كورنثوس 11: 23-27): "فانا أفضل في الأتعاب. أكثر في الضربات. أوفر في السجون. أكثر في الميتات مرارا كثيرة. من اليهود خمس مرات قبلت أربعين جلدة الاّ واحدة. ثلاث مرات ضربت بالعصي.

مرة رجمت. ثلاث مرات انكسرت بي السفينة. ليلا ونهارا قضيت في العمق. بأسفار مرارا كثيرة. بأخطار سيول. بأخطار لصوص. بأخطار من جنسي. بأخطار من الأمم. بأخطار في المدينة. بأخطار في البرية. بأخطار في البحر. بأخطار من اخوة كذبة. في تعب وكد. في أسهار مرارا كثيرة. في جوع وعطش. في أصوام مرارا كثيرة. في برد وعري".

والافتخار عن اهتمامه بالكنيسة: "بجانب كل شئ ايضا، اني أواجه يوميا ضغط اهتمامي بجميع الكنائس".

في كل هذا توجد فقط نتيجة واحدة لـ **"بولس"** عندما يدافع عن نفسه في مجتمع يقوده الانجاز ومجتمع يسعي وراء النجاح. "اذا كنت يجب أن أفتخر، فاني سوف أفتخر بالأشياء التي توضح ضعفي".

آه يا الهي. امنح قيادة الكنيسة النعمة لكي يتنازلون عن عروشهم ويباشرون عملهم بخصوص هذه الرحلة الي القلب. لعلنا نتعلم من الكنيسة المضطهدة أننا بدونه لا نستطيع أن نفعل شيئا. لعلنا نصبح خدام في القيادة وقادة في الخدمة.

فصل البوصة الثانية

التكريس الكامل (Adulation)

فقط الحياة المتنازلة تستطيع أن تقود الي التكريس الكامل

لا تتحرك بوصة أخري لو أن التنازل لم يتم فهمه بصفة تامة. لو أن "ذاتك" هي رقم واحد في حياتك حينئذ قم بعمل خطوة الي الوراء واقرأ فصل رقم 1 مرة أخري.

في مارس عام **2007**م قد كان لي سرور تدريب مجموعة من مسيحيين عرب شباب الذين كانوا في طريقهم لكي يقوموا بالتبشير الي أمم مسلمة مختلفة في شمال أفريقيا. لكونهم يملكون فهما واضحا لتكلفة التلمذة في اقليم حيث أن الايمان يكلّف الكثير. لقد ركّز التدريب أكثر علي هدف التبشير وهو أنه يسبب في النهاية تحقيق مجد الله، كذلك المفهوم الكتابي للمقاومة، الاضطهاد والمشقات.

لقد أنهي الطلاب الأسبوع باعلان أنهم ألزموا أنفسهم أن يعيشوا لمجد الله. لقد قرروا أن يعيشوا حياة تكون غير ظاهرة لكي يستطيع المسيح أن يكون ظاهرا فيها.

في أوائل أبريل عام **2007**م أكمل فريق التبشير تدريبهم وكانوا مكلّفين ببلاد عديدة في شمال أفريقيا. احدي الفرق قد تم ارسالها الي قرية بعيدة في منطقة جبلية حيث كان الناس لا يزالوا غير مبشرين وغير ملموسين بالانجيل. لقد سافر الفريق من قرية الي قرية حيث عرضوا فيلم "**يسوع**" من خلال الكلمة والعمل، وشهدوا عن علاقتهم بالمسيح.

حينئذ في خلال ثواني جميع التعاليم واللاهوت التي تعلمها الطلاب في الشهور السابقة أصبح فجأة واقعا.

في مساء **26** أبريل، بينما كانوا يغادرون القرية قد تم الهجوم عليهم من كمين برجال حاملين أسلحة (قنّاصين). لقد أسرع السائق في الهرب بأسرع ما يمكن، لكن عددا من الطلاب فوق العربة قد جرحوا من اطلاق النار. أربعة منهم قد ماتوا.

لقد انكسر قلبي عندما سمعت هذا الخبر. انني تأكدت فعلا من أني قد درّبت مجموعة من المؤمنين لأجل الموت. "لاهوت الاستشهاد لأجل المسيح" فجأة كان له أسماء ووجوه. ان خدمتي لن تكون نفس الشيئ مرة أخري.

لقد رجعت في العام التالي الي المدرسة لكي أدرّب مجموعة أخري من مؤمنين شباب. بعضهم كانوا في طريقهم للعودة الي المدينة حيث حدثت المأساة منذ عام مضي. لقد ألزموا المجموعة أنفسهم بأن يرجعوا الي المنطقة حيث وقع الحادث المؤلم ليس علي الرغم من المأساة، لكن بسبب المأساة. اثنان من الطلاب الذين شاهدوا موت أصدقائهم كانوا الآن قادة في المدرسة ولأنهم شاركوا بشهاداتهم عن الأحداث، فان بعدا جديدا في اتجاهي نحو العبادة ظهر للعيان (انتشر). هم ببساطة قد بدأوا بواسطة الرجوع الي الوراء الي اللحظة حينما أخضعوا حياتهم لمجد الله.

القائد الشاب قد شارك بشهادته بدموع. **"ابراهيم"** قد شارك عندما أخضع حياته لمجد الله في ذلك اليوم منذ عام مضي. حينئذ حدثت المأساة حيث كان جالسا في خلف العربة. الأحداث التي انتشرت كانت غير قابلة للتفكير. كل شيئ قد حدث بسرعة جدا.

عندما توهجات اطلاق النار من البنادق قد انفجرت، أفضل صديق لي **"ماركوس"** كان جالسا أمامي في العربة، وعندما ضربت الرصاصة صدره هو ببساطة ارتمي في أحضاني. نحن قدنا العربة الي أقرب مدينة باحثين عن عيادة. بدون امكانيات أو دواء متوفر، كنا مضطرين أن نسافر خمس ساعات أكثر الي أقرب مستشفي لمساعدتنا. الظلام واليأس حوّلا الرحلة الي الأبدية. عندما وصلنا أخيرا الي المستشفي، مات **"ماركوس"** بين ذراعيّ. لقد كان الوقت متأخرا جدا. لكن عندما نطق كلماته الأخيرة عكست خضوعه للمخلّص المحبوب.

"اخبرني يا أبي ان موتي قد حدث لأجل مجد الله" كانت هذه الكلمات هي كلماته الأخيرة.

في تلك اللحظة يشهد **"ابراهيم"**: "نظرية مجد الله قد أصبحت حقيقة في حياتي. لقد شعرت بها في كمالها. الآن انني مقتنع بمجد الله".

انه اتجاه اعطاء المجد في الحياة والموت. اذا كنت مستعدا أن تنتقل من مكان لآخر، كن حريصا. هذا الفصل يكون تحديا في النظرية وفي التطبيق.

لا يكون شعورا خفيفا أثناء عبادة يوم الأحد. انه موضوع حياة وموت.

نحن الآن نأتي الي أصل الارساليات، حيث نكتشف جوهر الوكالة (المهمة) العظيمة في كلمات "المفوّض العظيم نفسه": "مجّد ابنك ليمجّدك ابنك أيضا" (يوحنا 17: 1). كل السياسات والمشروعات يجب أن تخضع لهذه القضية التي هي أيضا الكلمة التي سوف تصف بصفة أفضل الارساليات في قاموسي: "التكريس الكامل" الذي سوف ينتج عنه – في النهاية – طاعة غير مشروطة. (يوحنا 14: 15) "اذا كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي". في محاولة أن نري أنّ كل ركبة سوف تنحني وكل لسان يعترف أنّ المسيح هو الرب. (رومية 14: 11).

جوهر الصليب هو مجد الله.

فقط عندما ندخل في أساليب الحياة للتكريس الكامل، سوف يري الناس المسيح في النهاية، وفرحنا سوف يكون كاملا فقط عندما نراه بمفرده ممجدا بين جميع الأمم.

هذه هي الارسالية وهذه أساسيا تصبح ارساليتنا بسبب أننا لا نريد شيئا في الحياة أكثر من ذلك. ان جدول أعماله لرؤية كل الأمم وكل القبائل تأخذ وضع التكريس الكامل يصبح جدول أعمالنا. (رؤيا 7: 9). نحن نوجد من أجل هذا الغرض.

ربما يكون ذات قيمة لكي نتذكر (فيلبي 2: 8 – 13) كأساس للاهوتيات وأنشطة ارساليتنا. ضع هذا علي جدرانك واكتبه في دستورك. استمع الي التنازل والتكريس الكامل المشتركين لأجل سياسة ارسالية سليمة.

وكونه موجودا في صورة انسان، **"المسيح"** وضع نفسه وأطاع حتي الموت – موت الصليب (**التنازل**). لذلك رفعه الله الي أعلي مكانة وأعطاه اسما فوق كل اسم. ذلك اسم **"يسوع"** الذي يجب أن تنحني اليه كل ركبة في السماء وعلي الأرض وتحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب (**التكريس الكامل**). لذلك يا صديقي العزيز لأنك تطيعه دائما – ليس في حضوري، لكن الآن أكثر كثيرا في غيابي – استمروا في أن تكمّلوا خلاصكم بخوف ورعدة. انه يكون **"الله"** الذي يعمل فيكم للمسرّة، ولكي تعملون حسب ارادته الصالحة.

لا يكون هذا **"لاهوت ارسالية سليم"**. انه يكون **"لاهوت الارسالية الوحيد"**. وحتي رغم هذا انه يعلن صوته مسموعا علي ورقة، انه يتطلب أسلوب حياة مستحيل قريب. شكرا لله من أجل **"الروح القدس"** الذي سوف يزرع في داخلنا امكانية أن نعبد الله كشعب متنازل عن ذاته. (يوحنا 14: 16).

مرة أخري لا توجد مناقشات أكثر. لا تفسيرات اضافية. لا شيئ آ خر لاضافته. لكن كل بوصة من هذه الرحلة سوف تتحدي فهمنا للتكريس الكامل. يوجد عددا من الأخطار تنتظرنا علي طريق الرحلة.

خطر أن نصبح ملحدين مسيحيين

الذي يبدأ بالتكريس الكامل ينتهي بالطموح. يوجد خطرخبيث في فقد الاتجاه.

مرة أخري حقيقة برامج الارسالية وطموحات الارسالية تخبرنا أو تدفعنا أن نتحرك ببطء لكن بأمان في الاتجاه الصحيح.

"كريج جرويسشل" – (هو المؤسس والراعي المتقدم في السن لتليفزيون كنيسة الحياة. هو أيضا مؤلف كتاب "الملحد المسيحي") – يصف ذلك الموضوع كما يلي:

منذ أن كنت شخص جديد أصبحت علي علم بارسالية جديدة لكي تنشر الانجيل في كل الأرض – مبتدءا برفيق حجرتي. لم يكن أحد ذو مناعة من ايماني المعدي (الملوث). لا اللاعبين الرياضيين أصدقاء، لا اخوتي، لا أصدقاء حزبي ولا أساتذتي. لكي أقول اني أصبحت شخص متعصب سوف يكون اعلان مقصود به تصوير الفكرة علي نحو أضعف من الحقيقة. بدأت جمع متحولين الي المسيحية مثل **"مايكل فيليبس"**. علي قدر الذي فعله الله علي قدر ما بدأت أن أفهم أن الله كان يدعوني لكي أعطيه حياتي كلها من وقت كامل وخدمة متفرغة.

عندما كنت في عمر ثلاثة وعشرين عاما، فتح الله لي بابا لكي أعمل في كنيسة تاريخية وسط المدينة. حلمي الذي يصبح حقيقة ببطء تحول الي كابوس. لم تكن خدمتي أبدا كافية، وعندما أصبحت محبتي للخدمة أكثر سخونة، محبتي للمسيح بردت.

ارساليتي قد أصبحت عملا، بدلا من أن أدرس كلمة الله من واقع التكريس الشخصي، درست فقط لكي أعظ. بدلا من توجيه رسائل وعظية لكي أسبب حضور مجد الله، وعظت لكي أجذب الناس الي الكنيسة. في عامي الخامس والعشرين أصبحت راعيا متفرغا طول الوقت وجزء من الوقت تابعا للمسيح.

في سنواتي في الارساليات غالبا وجدت نفسي في طريق مشابه وقد صادمت عددا لا يحصي من قادة آخرين الذين كانوا يسافرون معي. الارساليات في حد ذاتها يجب ألاّ تصبح أبدا الهدف النهائي. انها فقط تصبح وسيلة الوصول الي الهدف

النهائي، وأنها مرة أخري تري أن كل ركبة سوف تنحني وكل لسان يعترف أن المسيح هو رب. (رومية 14: 11).

وهنا ينتقل بنا بوصة ببوصة قليلا أقرب الي أساس الارساليات.

خطر الوثنية في الارساليات

كيف نمتنع أن نصبح ملحدين مسيحيين. كوننا مرسلين متفرغين طول الوقت، لكن تابعين جزء من الوقت؟

مؤتمرات وفصول دراسية كثيرة جدا للارسالية تركز علي الهالكين فقط. النقطة المحورية لاهتمامنا في هذه الاجتماعات هي غير المكرزين بالانجيل. هؤلاء تكون نقاط منطقية للنقاش وتستحق اهتمامنا الكامل، لكن لا يجب اطلاقا أن تكون نقطة الرحيل ولا خريطة طريقنا. انها يجب أن تساعد كأداة نقل لكي نصل الي الغاية النهائية "الملكوت ومجد الله". (متي 24: 14). ليست الارسالية هي الهدف بل هي الوسيلة.

لا تكون الارساليات بخصوص الهالكين، غير المكرزين أو غير المخلّصين. اذا كانت هكذا، فان التركيز سوف يكون الانسان والأنشطة سوف تكون وثنية. ان الارساليات كلها تكون بصفة مطلقة بخصوص الله وليست بخصوص الانسان. بمجرد أن نقطة الرحيل يكون قد تم تأسيسها والغاية قد تم الاتفاق عليها، فان الطريق يمكن أن يكون منتهيا والرحلة ممكن أن تبدأ. الوصول الي غير المبشرين حينئذ يصبح وسيلة لأجل تمجيد الله، ليست الغاية.

خطر الفلسفة الانسانية

نحتاج أن نحرس أو نحمي قلوبنا من عمل ارساليات انجيل مرتكز علي الانسان بواسطة تفسير الكتاب المقدس بانسان كقائد لاعب الدور. الانجيل هو عن الله. الصليب هو عن الله. الارساليات تكون عن الله.

اتخذ (يوحنا 3: 16) كمثال. كلمات **"المسيح"**: "مجّد ابنك ليمجدك ابنك أيضا" (يوحنا 17: 1). بالتدريج أصبحت رسالة من المسيح المصلوب لأجلي. طبعا، نحن منتفعين من الصليب. نعم، يحب الله خليقته وهو مات لكي يستعيد علاقتنا معه. كذلك كلنا لا نكون ولم نكن النقطة المحورية للصليب، ولا نكون موضع اهتمامه. مجده يكون موضع اهتمامه. (يوحنا 17: 1).

نعرف كلنا (يوحنا 3: 16) ونحفظها في قلوبنا، لكن نتجاهل أن نتذكر (عدد 14) الذي يصف السبب وراء (العدد 16). "كما رفع موسي الحية في البرية هكذا يجب أن يرفع ابن الانسان حتي كل من يؤمن به تكون له الحياة الأبدية". "لأنه هكذا أحب الله العالم حتي بذل ابنه الوحيد ...".

هذا النص الكتابي يوضّح لنا بصفة جلية السبب الذي من أجله نزل المسيح من السماء. لكي يكون مرفوعا، مثلا مصلوبا لأجل خلاص البشرية ويكون معيّنا من الله علاجا مؤكدا لأجل النفوس الخاطئة كما رفعت الحية النحاسية علي الراية. (سفر العدد 21: 9).

لو نستطيع أن نفهم هذا: "تلك الارساليات تركز علي الله، علي ملكوته وعلي مجده"، فحينئذ تصبح رسالة ممجدة لله بأهداف الملكوت وننتهز كل فرصة نتمتع فيها بالفرح الموضوع أمامنا لكي نشترك في هذا الامتياز.

لا تكون الارساليات هي الهدف النهائي للكنيسة. العبادة تكون كذلك.

اذا رجعنا الي عام **1758م**، لقد أعلن "**چوناثان ادواردز**" الحقيقة التالية: " لا تكون الارساليات هي الهدف النهائي للكنيسة. العبادة تكون كذلك. الارساليات توجد لأن العبادة لا توجد".

لا يمكن أن تكون هناك نقطة أخري للرحيل لأجل المهمة العظيمة أكثر من فهم قلب المفوّض العظيم لهذه المهمة. ان رسالة الصليب هي ملكوت الله مع الانسان كمستفيد.

في أي وقت تحدث "**يسوع**" عن الارساليات، هو تحدث عن الملكوت:

- ❖ (متي 4: 17): "من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات".
- ❖ (متي 4: 23): "وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلّم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب".
- ❖ (متي 9: 35): "وكان يسوع يطوف المدن كلها والقري يعلّم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب".
- ❖ (متي 24: 14): "ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم. ثم يأتي المنتهي".
- ❖ (أعمال الرسل 1: 3): "الذين أراهم نفسه حيا ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوما ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله".

ووصيته العظمي لتلاميذه كانت نفس الشيئ:

- ❖ (متي 10: 7): "وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السماوات".
- ❖ (لوقا 9: 2): "وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضي".
- ❖ (لوقا 10: 9): "واشفوا المرضي الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله".

وحدث هذا:

- ❖ (أعمال الرسل 19: 8): "بولس دخل المجمع وكان يجاهر مدة ثلاثة أشهر محاجا ومقنعا في ما يختص بملكوت الله".

ولذلك، هذه أفضل نقطة رحيل عن كيفية الذهاب الي الارساليات. ان ملكوت الله هو الرسالة الرئيسية لتبشيرنا وأنشطته عندما نذهب نبشر بملكوت الله.

قال **"چون سكوت"** الآتي:

"أعلي دوافع المرسل هي ليست الطاعة ولا محبة الخطاة، لكن أفضل منهما الغيرة – الغيرة الملتهبة والشغوفة لأجل مجد يسوع المسيح".

لماذا يكون هذا المفهوم حاسما جدا في حياة الارساليات؟

ببساطة لأن نقطة رحيلنا في الحياة سوف تحدد بصفة نهائية الطريق الذي نسير فيه. اذا كنا نسلك أول بوصة خطأ، فاننا نخفق ونفشل في الرحلة كلها.

غير النافع

التكريس الكامل له بعد قليل منا يفهمه بصفة كاملة. العبادة ليست خدمة الشفاه التي نؤديها في الكنيسة بواسطة الترانيم التي نترنم بها في وقت ما قبل العظة. (متي 15: 8). نحن كلنا نعرف هذا: كيف غالبا نسمع التعجب عن كيف أن التسبيح الرائع والعبادة كانت في الكنيسة، بينما في السماء هناك يجب بل يزال لحظة سكون؟ كيف غالبا نعلن أننا نعبد الله، بينما في الحقيقة أساليب حياتنا تعكس العكس؟

هذا البعد للعبادة يستكشف مفهوم (العبادة غير النافعة) في مضمون الارساليات. عندما نفكر في العبادة بدون الارساليات، نحن نقوم برحلة تقودنا الي الغاية غير الصحيحة.

الموضوع هو هذا: العبادة والارساليات هم غير قابلين للفصل. تماما كما أننا لا نستطيع أن نفكر مليا في الارساليات بدون العبادة، لا نستطيع أن نفكر في العبادة بدون الارساليات.

ربما يكون، لكن اسمع قلب مخلّصنا. في (متي 15: 8 – 9)، نحن نقرأ أن العبادة والقلب يذهبان سويا. العبادة في عيني الله يتم تقييمها باغلاق قلوبنا لاله الخليقة. سواء كنا مستبعدين أو غرباء عنه أم لا سوف ينعكس في النهاية في أعمالنا، أساليب حياتنا وأولوياتنا وليس في خدمة شفاهنا. الحديث رخيص، العبادة غالية.

عندما يتكلم **"المسيح"** عن الفريسيين، يعكس علي مجموعة من الناس. هؤلاء الذين قلبهم مبتعد عنه والذين أفكارهم ليست أولويات مملكته. هم يكونوا غرباء بأساليب حياتهم ومتجنبون عن حياة الله بواسطة جهلهم لأهداف الله (أفسس 4: 18). نحن نقرأ شهادة مخيفة عن الناس الذين يأتون فعلا الي الله ولكنهم لا يضعوا تعاليم الله موضع التطبيق (حزقيال 33: 31، 32): "ويأتون اليك كما يأتي الشعب ويجلسون أمامك كشعبي ويسمعون كلامك ولا يعملون به لأنهم بأفواههم يظهرون أشواقا وقلبهم ذاهب وراء كسبهم". هم فعلا يتجولون ويسكنون علي شيئ ما، ليس لديهم أفكار جادة عن أچندة الله ولا أفكار عن أبدية الله ولا أفكار عن الخدمة.

عندما يتكلم **"عاموس"** بالنيابة عن الله عن العبادة غير النافعة يقول في (عاموس 5: 21 – 24): "بغضت كرهت أعيادكم ولست ألتذ باعتكافاتكم. اني اذا قدمتم لي محرقاتكم وتقدماتكم لا أرتضي وذبائح السلامة من مسمناتكم لا ألتفت اليها. ابعد عني ضجة أغانيك ونغمة ربابك لا أسمع. ليجر الحق كالمياة والبر كنهر دائم".

ان خدمة يوم الأحد تصبح غير محتملة لله عندما تتجمع بدوافع خاطئة. تصبح مؤتمراتنا الدينية بغيضة في نظر الله عندما لا تكون قلوبنا مركزّة علي أهداف الملكوت. تصبح عبادتنا ضجيجا عندما يكون البر والحق غائبين. (لأجل الشرح الكامل بخصوص هاتين الصفتين نقرأهما في فصل الطموح).

اذا لم تقول العبادة شيئا واحدة، لكنها تفكر في شيئ آخر. الشرط الوحيد الذي يجعل الرب ينظر اليه هو شرط القلب (حالة القلب). في (أمثال 23: 26): "يا ابني اعطني قلبك ولتلاحظ عيناك طرقي". اذا لم يكن هذا موجودا حينئذ نحن نعبد بلا جدوي وعبادتنا تصبح ذبيحة مغفّلين. (جامعة 5: 1).

لذلك ما هي العبادة الطاهرة؟

لذلك ما هي العبادة المقبولة لدي الله؟ ما هي العبادة التي تعكس بطريقة ملائمة الشرف والكرامة التي يستحقها الله؟ ما هي الأدوات التي يسر بها الله؟ فقط نص من الكتاب المقدس يمكن أن يقودنا الي اجابة:

- (اشعياء 58: 6 – 8): "أليس هذا صوما أختاره حل قيود الشر فك عقد النير واطلاق المسحوقين أحرارا وقطع كل نير. أليس أن تكسر للجائع خبزك وأن تدخل المساكين التائهين الي بيتك. اذا رأيت عريانا أن تكسوه ولا تتغاضي عن لحمك. حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك وتنبت صحتك سريعا ويسير أمامك برك ومجد الرب يجمع ساقتك".
- (يعقوب 1: 27): "الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه افتقاد اليتامي والأرامل في ضيقتهم وحفظ الانسان نفسه بلا دنس من العالم".
- (ارميا 9: 24): "بل بهذا ليفتخرن المفتخر بأنه يفهم ويعرفني اني أنا الرب الصانع رحمة وقضاء وعدلا في الأرض لأني بهذه أسر يقول الرب".
- (متي 25: 40): "فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم".
- (دانيال 4: 27): "لذلك أيها الملك فلتكن مشورتي مقبولة لديك وفارق خطاياك بالبر وآثامك بالرحمة للمساكين لعله يطال اطمئنانك".
- (تثنية 15: 11): "لأنه لا تفقد الفقراء من الأرض لذلك أنا أوصيك قائلا افتح يدك لأخيك المسكين والفقر في أرضك".
- (أمثال 14: 31): "ظالم الفقير يعيّر خالقه ويمجده راحم المسكين".
- (أمثال 19: 17): "من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه".
- (أمثال 21: 3): "فعل العدل والحق أفضل عند الرب من الذبيحة".
- (لوقا 3: 10 – 11): "وسأله الجموع قائلين، فماذا نفعل. فأجاب وقال لهم من له ثوبان فليعط من ليس له ومن له طعام فليفعل هكذا".

نوع العبادة التي يقبلها الله الآب كطاهرة نقية تكون منعكسة في تبشيرنا الي أولئك الذين يكونوا في احتياج اليها. ان الله يسر بالعبادة التي تفيد الانسان وتشير الي الله.

يسر الله بالعبادة التي تفيد الانسان وتشير الي الله.

لذلك دعني أكرّر نفسي: عندما نتأمل في العبادة بدون الارساليات، فنحن نسلك في رحلة تقودنا الي الغاية الخاطئة. لو أن العبادة تكون خادمة لله (متي 4: 10)، حينئذ جدول أعمال "السيد" يصبح جدول أعمال الخادم. لذلك، فالعبادة بدون الخدمة تصبح غير نافعة وبلا جدوي (متي 15: 9)، وجدول أعمالنا عن الارساليات يتخذ بعدا جديدا كاملا.

لو أن أعمالنا عن عبادة دينية تكون ببساطة منقادة أقرب الي الله بأفواهنا عن طريق قلوبنا التي تكون بعيدة جدا عن أهدافه، فان عبادتنا تصبح بلا ثمر.

بالتالي في التكريس الكامل هناك شيئا واحدا حاسما في قلب كل عابد: كيف أنا من خلال التكريس الكامل أصبح اناء لله كي آخذ مجده؟

أخوة لا يخدمون الله

في كتابه "**أخوة، نحن لا نكون محترفين**" يكتب "**چون بيير**" فكرا يثير فصلا عن "**أخوة لا يخدمون الله**". هذا هو تحديا شديدا في اتجاهنا عندما نصبح خدام الله الحي.

التحدي هو أننا رغم هذا نكون مدعوين أن نخدم الله. (مزمور 100: 2) "اعبدوا الرب بفرح. ادخلوا الي حضرته بترنم". انه يكون أمرا حيويا أن نحفظ من خدمة الله بالطريقة الخاطئة. جاء "**يسوع**" لكي يخدم، ليس أن يكون مخدوما. (مرقس 10: 45). انه يكون حيويا لذلك أننا لا نخدم الله بطريقة لا تكرمه، لكن الأفضل من ذلك أن نسمح لله أن يخدم الآخرين من خلالنا.

في (أعمال الرسل 17: 24) يقول الكتاب: "الاله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا اذ هو رب السماء والأرض لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيادي". وفي (عدد 25): "لا يخدم بأيادي الناس كأنه محتاج الي شيئ اذ هو يعطي الجميع حياة ونفسا وكل شيئ".

انّ الهنا سوف لا يكون موضوعا في موقع موظف يعتمد علي الآخرين. بدلا عن ذلك، هو يعظم كل كفايته بواسطة عمل الأشياء بنفسه. الانسان هو الشريك المعتمد في هذا الشأن. لا ينظر الله الي الناس ليعملوا لأجله أو أن يخدمونه، لكن ينظر الي الناس الذين يسمحون له أن يخدم ويعمل بعظمته وقدرته فيهم ومن خلالهم.

لذلك دعونا نعمل باجتهاد، لكن لا ننسي أبدا أنه ليس نحن لكن نعمة الله التي تعمل في داخلنا.

غرض الله أننا نحصل علي الفرح من لخدمة، لكن أنه يحصل علي المجد.

(1 كورنثوس 15: 10) "ولكن بنعمة الله أنا ما أنا ونعمته المعطاة لي لم تكن باطلة بل أنا تعبت أكثر منهم جميعهم ولكن لا أنا بل نعمة الله التي معي". دعونا نطيع الآن ودائما، دعنا ننفق أنفسنا في فعل ذلك. لكن دعنا لا نفتخر بأي شيئ الا بصليب المسيح. (غلاطية 6: 14) "وأما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر الاّ بصليب ربنا يسوع المسيح الذي قد صلب العالم لي وأنا للعالم".

في كل خدمتنا ليت الله يكون المعطي وليت الله يحصل علي المجد، لذلك فالخط الأساسي يكون كما يلي:

انه بواسطة التكريس الكامل نتبعه في المسئولية ونتبعه الي المجد. اننا نهدف الي نفس الغاية التي هدف اليها المسيح – مجد الله. اننا نؤدي خدمتنا الي الله كأدوات في يديه، لذلك فهو يستطيع أن يخدم الناس من خلالنا لكي تعرفه كل قبيلة وكل أمة علي أنه **"الرب"** و**"المخلّص"** – لأجل مجده.

مثل رائع عن العبادة غير الأنانية هو التكريس الكامل – **"للملك سليمان"**، هو صلي من أجل الغريب في سفر (1 ملوك 8: 41 – 43):

"وكذلك الأجنبي الذي ليس من شعبك اسرائيل هو وجاء من أرض بعيدة من أجل اسمك لأنهم يسمعون باسمك العظيم وبيدك القوية وذراعك الممدودة. فمتي جاء وصلي في هذا البيت فاسمع أنت من السماء مكان سكناك وافعل حسب كل ما يدعو به اليك الأجنبي. لكي يعلم كل شعوب الأرض اسمك فيخافوك كشعبك اسرائيل ولكي يعلموا أنه قد دعي اسمك علي هذا البيت الذي بنيت".

من هذا الشاهد الكتابي، يكتب **"متي هنري"** الآتي:

لقد هدف هنا الي مجد الله ونشر المعرفة عنه. "آه دع الغريب بطريقة خاطئة يسرع في أماكنه التي يحمل معه الي بلاده الخاصة تقريرا جيدا عن اله اسرائيل بأنّ كل الناس يعرفونه كما يفعل شعب اسرائيل". هكذا الي مدي بعيد كان **"سليمان"** يحتكر معرفة وخدمة الله ويتمني أن يكونوا مقتصرين علي اسرائيل فقط – التي كانت الرغبة الحسودة لليهود في أيام المسيح وتلاميذه – انه صلي أن كل الناس يخافون الله كما فعل شعب اسرائيل، وأنّ كل أولاد الرجال يستلموا التبني ويكونوا أولاد الله! أيها الآب هكذا مجّد اسمك.

نحن لا نتجرأ أن نكتب روشتة للمسيح عن كيف نصل الي غير المبشرين. نحن لا نتجرأ أن نسأل الله أن يبارك نواحي نشاطنا بدون أن نسأله أولا عن ماذا يجب أن

تكون هذه الأنشطة. نحن نأخذ موقع أو مكان جندي يتبع أمر قائد. نحن نصبح عبيدا لأچندته وتنفيذ أچندته يصبح فرحنا العظيم.

في البوصة الأولي يكون التنازل عن الذات ثم يأتي التكريس الكامل أوتوماتيكيا.

دعونا الآن ننتقل الي العمل المبهج للتخلص من أي شيئ ربما يعود بنا الي الوراء في واجبنا من نحو العبادة الروحية.

فصل البوصة الثالثة

التكريس الكامل ينتج عنه البتر (Amputation)

أن ننتقل بواسطة أو كما لو يكون بواسطة القطع

نحن الآن أقرب بوصتين الي قلب الارساليات، ويبدو أنّ كل بوصة تتطلب أكثر وأكثر الموت عن الذات. حياة التنازل والتكريس الكامل من الضروري أن تؤدي الي أعمال البتر.

مسيحي قبل أن يقضي سنوات عديدة في السجن بسبب ايمانه قد كتب الآتي:

"قبل أن أذهب الي السجن، كان مركزي الاجتماعي والمادي الشخصي مريح جدا. في لحظات من اختبار الذات، سألت نفسي عما اذا كنت فعلا أحببت الله أو أحببت أكثر الهبات أو الهدايا الكثيرة الخارجية والداخلية التي أنعم بها الله عليّ. حينئذ في حبس انفرادي، جوع، ارتعاش من البرد – بدون حتي حذاء – استطعت فعلا أن أختبر عما اذا كنت أحببت الله أو عطاياه. كما انني فرحت لاكتشافي أنّ أغاني الحمد قد انطلقت من شفتاي تحت تلك الظروف. الايمان قد تم تجربته".

اقترب الأخ بشجاعة نحو أولئك الذين هم فقراء

لا يوجد طريقا أنّ القلوب المجدّدة لا تستطيع أن تقود الي أساليب الحياة المحدّدة.

"التحدي من الكتاب المقدس بشأن الفقراء هو ليس فقط أن نشارك بثرواتنا، لكن الأفضل أن نشارك في فقرهم".

ولكي تعيش حياة متنازلة للعبادة، فانّ عادات معينة تم الحصول عليها من "الانسان القديم (الانسان العتيق)" مطلوب أن تكون مبتورة ومزالة. لقد قال **"يسوع"** في (متي 5: 29) "فان كانت عينك اليمني تعثرك فاقلعها والقها عنك".

البتر هو مفهوم كتابي. لكنه يظل غير موعوظا به وغير متكلما به وغير ممارسا بالنسبة لمعظم المؤمنين.

(متي 5: 30) يقول: "ان كانت يدك اليمني تعثرك فاقطعها والقها عنك لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقي جسدك كله في جهنم".

وفي (متي 18: 8): "فان أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها والقها عنك خير لك أن تدخل الحياة أعرج أو أقطع من أن تلقي في أتون النار الأبدية ولك يدان أو رجلان".

وفي (1 بطرس 2: 1): "فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة".

وفي (كولوسي 3: 5): "فأميتوا أعضاءكم التي علي الأرض الزني النجاسة الهوي الشهوة الردية الطمع الذي هو عبادة الأوثان".

وفي (رومية 12: 1): "فاطلب اليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدّموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية".

"اقطعها، القها بعيدا، تخلّص من ذاتك، ضع نفسك للموت، قدموا أجسادكم ... ".

هذه هي أعمال درامية وضارة. انه من الأفضل أن تكون أقطع وأعرج من أن تكون سليما في جهنم.

لا يكون "البتر" اطلاقا قرارا سهلا، لكن عندما تعتمد الحياة عليه لا يوجد اختيارا آخر.

عربون عنيف "قوي"

طبقا **"للقاموس الطبي المجاني"**، تعريف **"البتر"** هو كما يأتي:

"البتر" هو الازالة الجراحية المقصودة لرجل أو ذراع الانسان أو جزء من الجسم، وهي عملية يتم عملها لكي تزيل نسيج مريض أو تخفف الألم.

تعتمد حياتنا الروحية علي الازالة المقصودة لأي شيئ يعطلنا عن علاقتنا مع الله. لا يهم كم تكون مؤلمة أو مسببة للأذي. الذي يسبب الضعف الروحي سوف ينتج عنه في النهاية الموت الروحي.

سؤال رئيسي يسبق البتر يكون: ما هو الشيئ الوحيد الذي يعطلني أو يعيقي عن الحياة الكاملة في المسيح؟ الطموح، الجهل، الصور الاباحية، الشهوة، الطمع، الحسد، الغش والغضب ... الخ. ابتر هذه الأشياء.

لكن داخل مضمون الارسالية واتباع جدول أعمال الله لأجل امتداد ملكوته يجب أن يكون هناك معايير أو مقاييس قاسية. البتر هو عمل قوي ومقصود. الارساليات

هي عمل قوي ومقصود أيضا. (متي 11: 12) يصف ملكوت السماوات. "ومن أيام يوحنا المعمدان الي الآن ملكوت السماوات يغتصب والغاصبون يختطفونه".

يعلّق **"آدم كلارك"** كما يلي هلي هذا النص الكتابي:

الانسان الذي سوف يأخذ ويمتلك ملكوت البر، السلام والفرح الروحي يجب أن يكون جادا. الجحيم كله سوف يقاومه في كل خطوة يخطوها، ولو يكون الانسان غير عازم علي أن يتخلي عن خطاياه، أصدقاء السوء وعند كل نفقة، فانه بالتأكيد سوف يهلك هلاكا أبديا. هذا يتطلب "عربون قوي".

آه يا الهي اسكب علينا رحمتك. لقد غيرنا الأمر السماوي لنا بالنقاء والغيرة الي رسالة من تحقيق الذات والرضا الذاتي. قد حولنا الخطية الي بديل مقبول، والكنيسة تكون ملوثة بالجهل وفتور الشعور والمبالاة.

عندما ننظر مرة أخري الي (متي 5: 29)، فاننا نجد مرة أخري أنّ البديل عن البتر الروحي هو جهنم. لا توجد اختيارات لكي تهرب الي أي اختيار آخر.

الـ (CIA) للعالم الروحي: الرضا الذاتي – الجهل – اللا مبالاة

لكن التحدي الحقيقي في سلوكنا المسيحي هو ليس فقط أن نحدد الخطية في حياتنا، لكن أن نخلّص ذواتنا من الاتجاهات التي تعطلنا عن تحقيق دعوتنا وبصفة خاصة الي الارساليات.

يخبرنا **"يونان"** عن مثال حزين. تحيزه نحو شعب **"نينوي"** جعله غير مناسب في المضمون الخاص بالارسالية. لا نجرؤ أن نقع في نفس الفخ.

ان التحدي الخاص بنا لذلك ليس فقط أن نبتر السلوك الخاطئ في حياتنا، لكن أن نبتر اتجاهاتنا الي الخطية. ودعنا نكون واضحين في هذا الشأن. سوف تحرمنا الخطية السلوكية من قضاء الأبدية مع المسيح، لكن اتجاهاتنا الي الخطية سوف تمنعنا من أن نعكس المسيح هنا علي الأرض. كلاهما هي أمور مميتة. الملح الذي يفقد ملوحته سوف يلقي خارجا ويداس من الناس. في (متي 5: 13) يقول: "أنتم ملح الأرض. ولكن ان فسد الملح بماذا يملّح. لا يصلح بعد لشيئ الاّ لأن يطرح خارجا ويداس من الناس".

انّ التحدي الخاص بنا لذلك ليس فقط أن نبتر السلوك الخاطئ في حياتنا، لكن أن نبتر اتجاهاتنا الي الخطية.

شخص مشهور قد سأله أحد الأشخاص المحررين عن ماذا هما أعظم خطيتان في العالم. "أنا لا أعرف وأنا غير مهتم بهذا الموضوع". كانت هذه الاجابة أسرع وأكثر الاجابات غطرسة. تماما كما قال المحرر: "هؤلاء هما أكبر خطيتان في العالم: الجهل واللا مبالاة – أنا لا أعلم وأنا لا أهتم".

ثلاثة من الحصون المميتة للخطايا الخاصة بالنسبة للارساليات في الوقت الحاضر هي ببساطة الذي أحب أن أسميه: الرضا الذاتي – الجهل – اللا مبالاة للعالم الروحي.

في حياة كل مؤمن توجد الثلاثة اتجاهات التي نحتاج أن نميزها، نعترف بها وحينئذ نبترها. الانتقال من الرأس الي القلب لا يتطلب فقط الانتصار علي هذه العوائق، لكن ازالتها. هذا يكون اختيار مقصود وعمل عنيف.

الأقوال الساخرة للجهل

جلست "**رابيكا**" في مكتبي وقبل أن نبدأ المقابلة أحنينا رؤوسنا في صلاة. كانت "**رابيكا**" مرسلة في "**ايران**" وقد مضي فعلا سنوات عديدة في هذا القطر الفقير روحيا. علمت نفقة اتباع "**المسيح**" ولقد تكلم قلبها أكثر من كلماتها.

بعد حوالي خمس دقائق من المحادثة توقفت "**رابيكا**" فجأة ونظرت اليّ: "يا "**مايك**" أنت تعيش في شره (طمع)". قالت هذه الكلمات برقة. لقد أحبطت: "كيف تقولي هذا يا "**رابيكا**"؟! انك لا تعرفيني جيدا!!".

حينئذ أشارت "**رابيكا**" الي رف كتبي: "هل أنت في الحقيقة تحتاج الي كل هذه الأناجيل الكثيرة جدا، بينما الناس في "**ايران**" يموتون جوعا بدون كلمة الله؟ هل أنت فعلا تحتاج الي هذه الكتب الروحية الكثيرة جدا، بينما الناس في "**ايران**" ليس لديهم واحدا منهم؟".

حينئذ أنا علمت وأنا أعلم في هذه الأيام أني أعيش في شره (طمع) روحي. وهذا يجلب لنا "الجزء الفاسد" من الجهل الذي يحتاج الي أن يقطع (يبتر).

مثل مؤلم قيل للفريسيين الذين اعترفوا أنهم يحبون الله، لكنهم في الحقيقة أحبوا المال (لوقا 16: 14). يتكلم يسوع عن الفقراء بواسطة مخاطبة الأغنياء. انه يفعل هذا بواسطة المشاركة بمثل الرجل الغني ولعازر.

لكن من الضروري أن تفهم مضمون أو محتوي هذا المثل. انه ليس مجرد تعليم عام عن الفقراء والأغنياء، لكنه بالتحديد يأتي بعد (عدد 14) حيث يتكلم يسوع الي

الفريسيين عن محبة المال. هو يحذّرهم أنّه لا يوجد خادم يستطيع أن يخدم سيدين. اما أن يكره الأول ويحب الآخر أو اما أن يكون مخصصا للأول ويحتقر الآخر. "أنتم لا تستطيعون أن تخدموا الله والمال".

اعتبر الفريسيون أنّ الثروة كانت برهانا علي صلاح الشخص – (ليس غير شبه لاهوت الرخاء للكنيسة في العصر الحديث). لقد استخدم يسوع هذا التصوير لكي يتكلم عن خطية اللا مبالاة والتخريب الذي يحدث بسبب الجهل.

لا ثروة الرجل الغني ولا فقر لعازر موجهه كموضوع رئيسي. لا يدين يسوع أي منهما، لكن اللا مبالاة هي المعنية. المثل ليس هو عن رجل قد ملك الكثير، لكن عن رجل قد اهتم قليلا. الرجل الذي لم يلاحظ أبدا.

يكتب **"وليم باركلي"** عن هذا المثل الآتي:

"ماذا كانت الخطية التي ارتكبها الرجل الغني حتي نري نهايته في الجحيم؟ هو لم يأمر لعازر أن يتحرك بعيدا عن أبوابه. هو لم يعترض بأي اعتراضات علي لعازر لأكله فتات الخبز. لم يكن قاسيا علي لعازر. خطية الرجل الغني كان أنه لم يهتم بلعازر كما قبله كجزء سيئ في الحياة، جزء من المعالم والفكر الذي كان طبيعيا تماما أنّ لعازر يجب أن يرقد في ألم وفي جوع، بينما هو تمرّغ في ملذات العالم. انه لم يكن الرجل الغني الذي ألقاه في الجحيم، كان الذي لم يفعله هو الذي ألقاه في الجحيم.

انه لم يكن الرجل الغني الذي ألقاه في الجحيم، كان الذي لم يفعله هو الذي ألقاه في الجحيم.

خطية الرجل الغني كانت أنه كان قادرا الي أن ينظر الي صاحبه جائعا وفي ألم ولم يفعل شيئا. انه يكون تحذيرا مرعبا أنّ خطية الرجل الغني كانت أنه لم يفعل أشياء خطأ، لكن انه لم يفعل شيئا علي الاطلاق.

كن حريصا، سوف لا يكون هناك ارساليات مادام يوجد جهل. سوف لا يكون هناك تكريس كامل مادمنا نتمرغ في ملذاتنا وخيراتنا بدون أي أثر من الصلاح والعدل.

اللا مبالاة وعدم عمل أي شيئ

الجهل واللا مبالاة هما مثل ثمار رديئة من نفس الشجرة. اللا مبالاة تنتج عنها نتيجة كما أنها تقود بطريقة لا يمكن تحاشيها الي الموت. لا توجد طرقا للهروب.

الجهل هو "معرفة بدون عمل" واللا مبالاة هي "امتلاك بدون اهتمام".

نحن غالبا نجد مخلصنا يرجع الي عدم عمل أي شيئ كأنها أعمال تؤدي الي الموت. في (متي 25: 32) كل شعوب الأرض يظهرون أمام رب المجد وكل واحد يعطي حسابا عن أعمالهم عن الرحمة. الأشخاص غير المباليين سوف يكونوا منفصلين مثل الخراف ويرسلون الي العقاب الأبدي. "ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء". أنا وأنت سوف نكون هناك، سوف نعطي حسابا. نحن سوف نواجه هذا التحدي النهائي.

دعونا نعود لمدة لحظة الي الرجل الغني الراضي عن نفسه، الجاهل واللا مبالي الذي يرتدي الملابس الأرجوانية. الرواية المبكرة في (لوقا 16: 19) ترجع الي الرجل الغني كما يلي: "كان انسان غني وكان يلبس الأرجوان والبز وهو يتنعم كل يوم مترفها". لكن الأمر انتهي به الي الوجود في جهنم (سويا مع الجداء في متي 25) وأجراس التحذير تدق للذين يسمعون.

الدرس هو هذا: نحن نكون في الخطية لو أننا نفكر لحظة واحدة بأن تصميم الصليب كان اما أن نسلي أنفسنا بالأسرار المقدسة أو أن نتسلي بالمراحم الالهية.

دروس الكتاب المقدس يكون المقصود بها أن تشركنا في أعمال تقديم حسنات أو أعمال صالحة الي الذين يقفون في احتياج الي أي شيئ سواء كنا نملكه أو نستطيع أن نفعله لأجلهم. بنفس الطريقة، فان مثل الابن المسرف أو المبذر يضع أمامنا نعمة الانجيل. لذلك فان هذا المثل يضع أمامنا الغضب الآتي وهو مصمما بالنسبة لنا لكي نسلك بجدية ونعمل بمقتضاه.

لقد سخر الفريسيون من رسالة المسيح ضد محبة العالم. هذا المثل كان المقصود به أن يجعل هؤلاء المستهزئين جادين.

لقد تعلمنا من أخطار الانهيار الروحي الذي يأتي بواسطة الراحة والرفاهية. كن محترسا:

- ✓ الكنيسة التي تعيش في راحة سوف تركز أكثر وأكثر علي التسلية.
- ✓ الكنيسة التي تعيش في راحة تجد أنه من الصعوبة أكثر وأكثر أن تميز أولئك الذين في احتياج.

- ✓ الكنيسة التي تعيش في راحة تركز أكثر وأكثر علي نفسها.
- ✓ الكنيسة التي تعيش في راحة تصبح في النهاية راضية عن ذاتها.

بلايا وكوارث الرضا الذاتي

لم يستطع **"عاموس"** أن يكون واعظا شعبيا. هو بالتأكيد لم يكن في أيامنا الحاضرة وكنيسته ربما كانت لا تتمتع بالشعبية التي تتمتع بها كنائس ضخمة عظيمة. ترسم عظته صورة كنيسة مليئة بالمحن بتحذير مميت ضد شراك الرضا الذاتي.

(عاموس 6: 1 – 8): "ويل للمستريحين في صهيون والمطمئنين في جبل السامرة نقباء أول الأمم. يأتي اليهم بيت اسرائيل. اعبروا الي كلنة وانظروا واذهبوا من هناك الي حماة العظيمة، ثم انزلوا الي حيث الفلسطينيين. أهي أفضل من هذه الممالك أم تخمهم أوسع من تخمكم؟ أنتم الذين تبعدون يوم البلية وتقربون مقعد الظلم المضطجعون علي أسرّة من العاج والمتمددون علي فرشهم والآكلون خرافا من الغنم وعجولا من وسط الصيرة الهاذرون مع صوت الرباب المخترعون لأنفسهم آلات الغناء كداود الشاربون من كؤوس الخمر والذين يدّهنون بأفضل الأدهان ولا يغتمون علي انسحاق يوسف. لذلك الآن يسبون في أول المسبيين ويزول صياح المتمددين. قد أقسم السيد الرب بنفسه، يقول الرب اله الجنود اني أكره عظمة يعقوب وأبغض تصوره فأسلّم المدينة وملأها".

أن تمتلك ثروة وغني، فهذا لا يكون خطية. لكن أن تمكث في غني وتصبح راضي النفس فهذه خطية مميتة. قد نتج عنها تدمير العشرة أسباط من اسرائيل واستطاعت في النهاية المحتملة الي تدمير الكنيسة في الغرب. الغني والرفاهية دائما ينتج عنهما الراحة. الراحة في معظم الأحيان تجلب وتسبب الرضا الذاتي والرضا الذاتي يؤدي الي الموت.

يكون الكتاب المقدس واضحا تماما في أن منطقة الراحة هي مكان خطير للمؤمن الذي يكون فيه، الطاقة والمشقة التي نكسب بهما المال هي كلها تصرف في دعم وزيادة أساليب حياتنا المستريحة. الكنائس ليست استثناء. المقاعد الناعمة، اجهزة التكييف القوية والمعدات السهلة. تدور صلواتنا غالبا حول تحويل مجتمعنا لكي تجعله آمن وأسهل لكي نعيش فيه. مع هذا فلم تكن الصلاة أبدا ولم يكن المقصود بها أن تكون جهازا لضمان حياة أسهل، انّ المقصود بها أن نحصل علي القوة لكي نتحمل صعوبات المجتمع.

- ✓ **الراحة هي ليست موضوع صغير. انها موضوع حياة وموت.**

في (متي 16: 25) يقول: "فان من أراد أن يخلّص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها".

- ✓ **الراحة تبلّد الحس.**

في (متي 13: 15) يقول الكتاب: "لأنّ قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سماعها وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم".

- ✓ **الراحة تفتح قلوبنا للاستحواذ النفسي علي تعليم مزيّف.**

في (2 تيموثاوس 4: 3) يقول الكتاب: "لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلّمين مستحكة مسامعهم".

- ✓ **الراحة تكشف طبيعة الانسان، ليس طبيعة الله.**

في (متي 16: 23) يقول الكتاب: "فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس".

في (صفنيا 1: 12): "ويكون في ذلك الوقت اني أفتّش أورشليم بالسرج وأعاقب الرجال الجامدين علي درديهم القائلين في قلوبهم أنّ الرب لا يحسن ولا يسئ".

لكن في معالجة خطر الراحة انه من المهم أن نلاحظ أنّ الثروة لا تكون خطية والفقر لا يكون لعنة. الظلم يكون خطية واللا مبالاة هي اللعنة. الفقر في العالم اليوم هو فقط نتيجة الرضا الذاتي. الفقر لا يكون لأنّ الناس لا يمتلكون، انه بسبب أنّ الناس لا يشاركون. أصل المشكلة هو الرضا الذاتي وهذا هو السبب الذي يحتاج الي أن يكون مبتورا في مجتمعات تتمتع بالغني.

الثروة والوفرة لديهما طريق خطير لالغاء اتجاهات المحبة والرعاية. الغني غالبا لا يعلمنا شيئا، ولا حتي العرفان بالمعروف. سيقودنا الرضا الذاتي في النهاية الي الموت ويتطلب العمل العنيف للبتر. ولكن هذا لا يحدث طبيعيا. لا يوجد مكانا لأجل الرضا الذاتي.

أنت تري أنّ امتلاك ايمان ممتع وأسلوب حياة مريح يخدّر احساسنا بالنسبة لعالم محطّم. تجعلك الراحة أصم عن سماع صرخات المحتاجين. الرجل الغني هو مثال

كامل. لقد فقد تماما المقدرة علي التعرف علي لعازر الذي يموت عند أبواب قصره، ولأجل ذلك تم ارساله الي نار جهنم الأبدية.

انّ توقعاتنا عن هذا الحكم يحدد كيف نعيش اليوم.

لوجهنم تكون حقيقية في عقيدتنا، حينئذ سوف نبتر أي معوقات ذات فعالية لعبادتنا لله بالروح وبالحق.

لقد حان الوقت لكي نستيقظ من كنائسنا المريحة المكيفة الهواء وتقوم بجمع الحصاد. لقد حان الوقت لكي نبكي علي العالم المحطّم. وقت الضحك قد انتهي. انه الوقت لكي نبتر الجهل ونتقدم الي الأمام.

عزيزي القارئ – اسمع قلبي. اني لم أكتب هذا الكتاب دفاعا عن لعازر واتهاما للغني. اني أكتب هذا الكتاب لا بسا ثوبي الأرجواني وأعيش في الحرير. اني رجل غني بفهم واضح للدينونة التي تنتظرني اذا لم أستجيب كتابيا للثروة التي في حياذتي.

لذك أضع التحذير التالي والطلب. دعنا نفعل شيئا ذو قيمة أبدية. دعنا نصنع فرقا. دعنا نبتر أي شيئ يعطلنا عن تحقيق الوكالة العظمي. دعنا نشمّر أكمامنا في ملاحظة العالم مرة خري.

لذلك دعنا أيها الاله القدوس والمحبوب أن نكسو أنفسنا بقلوب المحبة.

فصل البوصة الرابعة

الاكتساب (Acquisition)

لكن البتر سوف يكون بلا فائدة اذا لم يوجد شيئ مكتسب

أن تأتي لتأخذ صفة جديدة أو اضافية، مسحة أو موهبة

تحتاج الخطية أن تكون مبتورة. علي العموم، لو هي تنتهي عند ذلك، فاننا سوف نكون جميعنا عميان، مؤمنين بلا عيون!

الآن، وأننا قد بترنا الأشياء التي سوف تعطلنا في خدمة الله، فنحن نحتاج أن نضع مكانها الفضائل التي سوف تساعدنا في خدمتنا لله. نحن نحتاج الي أن نكتسب فضائل.

هذه هي البوصة الرابعة في طريق رحلتنا الطويلة الي قلب الارساليات.

هدوء الراعي الذي يسير بجوارنا بدي أنه يهدئ النشاط الكبير للقرية الصغيرة. لقد توقف فجأة عن السير، نظر بعناية حولنا وتكلم الينا:

"منذ وقت في الماضي، بالضبط علي البقعة حيث تقف الآن - أخ مسحي تم ذبحه حتي الموت بسبب ايمانه وتم خطفه واحضاره هنا لتنفيذ حكم الاعدام فيه. الحياة في قرية شرقية متوسطة مثل هذه، انه ليس من السهل لو أنك تعترف بيسوع أنه ابن الله. هذا يمكنه أن يكلفك حياتك".

نظرنا الي خادم المسيح وسألناه السؤال الغامض: "لماذا تختار أن تعيش هنا؟ لماذا تختار أن تتبع المسيح تحت مثل هذه الظروف الشديدة القسوة؟".

نظر الينا بدون تردد، وأصبحت اجابته تحديا وارشادا بالنسبة لي في مسيري مع الرب حتي لو تكون علي حساب سلامتي وسلامة بيتي. لقد أجاب "اني أرفض أن أعيش حياة عادية في المسيح".

وهذا كله عن هذه البوصة: اكتساب قوة وتأثير يعكس حياة غير عادية في المسيح. يصبح الاكتساب غالبا حجر عثرة في الارساليات. نحن نتبع الخطوة الثالثة بعناية ونتخلص أو نجرّد أنفسنا من الخطية، لكننا نهمل أن نري المناطق العمياء في حياتنا التي تمنعنا من ادراك الكمال في علاقتنا مع المسيح.

بعد أن يشجع **"بولس"** المؤمنين في رسالته الي أهل كولوسي لكي يميتوا أو يبتروا أي شيئ ينتمي الي الطبيعة الأرضية – كما ورد في (كولوسي 3: 5): "فأميتوا أعضاءكم التي علي الأرض الزني النجاسة الهوي الشهوة الردية الطمع الذي هو عبادة الأوثان". هو يشجع الكنيسة لكي تضع محل الأجزاء الفاسدة المبتورة شيئ ما آخر في مكانها – كما ورد في (كولوسي 3: 10): "ولبستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه".

قال **"اف. آر. أنطونيوس هينين"** الآتي:

"الشخص العاري من الفضائل يتطلع ويسعي الي مجد الناس".

نحن غالبا نري القداسة كأنها غياب الخطية بدلا من رؤية القداسة كأنها حضور فضائل القوة والطهارة والعفة.

لقد تعلمنا في (2 بطرس 1: 5) أن نقدّم في ايماننا فضيلة وفي الفضيلة معرفة.

لن تتقدم الارساليات اطلاقا ما دمنا أو علي قدر ما نكون بلا خطية وبلا فضيلة. نحن نحتاج الي أن نكتسب فضائل بعد عملية بتر الخطية. كوننا شهادة سوف يتطلب اكتساب أشياء من نوع الفضائل (معرفة، تعفف، صبر، تقوي ومحبة).

لذلك ماذا يوجد علي قائمة مشترياتك؟

يا ابني هذا في الحقيقة هو أمر خطير. اكتساب فضائل لا يكون فكرا جيدا ولا ببساطة لاهوت للقداسة. انه موضوع حياة وموت. تقديم فضائل سوف لا يأتي طبيعيا ولا سوف يأتي رخيصا. نحتاج أن تكتسب فضائل بتكلفة.

أرجوك اتخذ هذا جديا – بقدر جدية خلاصك. الي آخر الكنائس السبعة في سفر الرؤيا وهي كنيسة **"اللاودكيين"** يأتي تحذير مزعج لا يمكن تصديقه. "واكتب الي ملاك كنيسة اللاودكيين: هذا يقوله الأمين الشاهد الأمين الصادق بداءة خليقة الله. أنا عارف أعمالك أنك لست باردا لا حارا. ليتك كنت باردا أو حارا! هكذا لأنك فاتر ولست باردا ولا حارا أنا مزمع أن أتقيأك من فمي" (رؤيا 3: 14 – 16).

هو لا يتكلم الي الخاطئ غير المخلّص. هو يتكلم الي "عروسته المعرّضة للشبهة والخطر". "أنت تصنعي غثيان للمعدة. اني مريض من فتورك".

آه! ربما نسمي هذا تحرر أو شيئ نريده، لكن للمسيح هذا يكون كريه جدا اذا كان يفتقر الي الحياة الجذرية التي استلزمت أن نكون شاهدين له. نحن أشقياء وبائسين وعميان وعراة (رؤيا 3: 14 – 18).

لذلك ماذا يوجد علي قائمة مشترياتك؟ علي قائمة الشخص المقدس توجد ثلاثة أصناف: ذهب، ملابس بيضاء ومرهم (كل ما يلطّف). لا تفكر أن تشترك في الارساليات بدون هذه الثلاثة أصناف داخل حقيبة سفرك.

اعتزت **"لاودكية"** بنفسها علي ثروتها. لقد كانت مدينة مشهورة بوجود بنوك كثيرة فيها وأنها مركز مالي. ينصح المسيح المقام كنيسته أن تشتري ذهبا مصفّي بالنار. هذا يمثّل تمثيلا جيدا الايمان النقي.

لكن دعونا لا نبعد عن هذا بسرعة كبيرة. ادرس عملية الذهب المصفّي: العملية التقنية القديمة التي كانت مستخدمة لكي تفصل الذهب عن الرصاص أو مواد معدنية أخري. كانت اذابة السبيكة في درجة حرارة عالية ثم السماح لها أن تتجمد. عندما تبرد فان كمية صغيرة من معدن نفيس (ذهب أو فضة) ورصاص كانت تتبقي ثم كانت مرة ثانية تخضع لحرارة عالية الي حد كبير. أخيرا القطعة الصغيرة من الذهب كانت توضع في حامض النيتريك الذي كان يذيب الشوائب ويترك الذهب النقي عيار **24**.

ثلاث مرات من خلال النار. مما يدعو للدهشة أنّ هذا يبدو بعض الشيئ مثل **"بولس"** وطلبته الي الرب في (2 كورنثوس 12: 8): "من جهة هذا تضرّعت الي الرب ثلاث مرات أن يفارقني فقال لي تكفيك نعمتي لأنّ قوتي في الضعف تكمل".

ثلاث مرات أنقياء، ثلاث مرات أقوي في الايمان. يوجد احتياج الي ايمان مصفّي داخل الارساليات.

توجد قصة معروفة جيدا تستحق تكرارها. انها تنتمي الي (ملاخي 3: 3) حيث تقول: "فيجلس ممحصا ومنقيا للفضة". لقد حيّرت هذه الآية بعض النساء في دراسة للانجيل وتساءلوا عن معني هذه الجملة بخصوص شخصية وطبيعة الله. فقدّمت واحدة من النساء اقتراحا بأن تكتشف عملية تنقية الفضة وعادت الي المجموعة في حلقة دراسة الانجيل التالية. في ذلك الأسبوع، دعت المرأة صانع للفضة وحدّدت معه ميعادا لكي تراقبه في عمله. لم تذكر أي شيئ عن سبب اهتمامها وراء حب استطلاعها عن عملية تنقية الفضة.

عندما لاحظت أنه أمسك قطعة الفضة فوق النار وسمح لها بأن تحصل علي حرارة عالية. لقد شرح أنه في تنقية الفضة، فان الانسان يحتاج الي أن يمسك الفضة في وسط النار حيث تكون آشعة النار أقوي من السخونة لدرجة أنها تذيب وتحرق كل الشوائب.

لقد فكّرت المرأة أنّ الله يمسكنا في مثل هذه المنطقة الساخنة، حينئذ فكّرت مرة أخري في الآية التي تقول: "هو يجلس كممحص ومنقّي للفضة". لقد سألت صانع الفضة لو كان الأمر صحيحا أنها تكون مضطرة أن تجلس هناك أمام النار طول الوقت. أجاب الرجل بالقول نعم. هو فقط لم يكن مضطرا لأن يجلس هناك ماسكا الفضة، لكنه كان مضطرا لأن يجعل عينيه ناظرة الي الفضة كل الوقت التي كانت فيه في النار. لو أن الفضة تركت لحظة واحدة لمدة طويلة جدا في آشعة النار لكانت قد دمرت أو فسدت.

ظلّت المرأة صامتة للحظة. حينئذ سألت صانع الفضة: "كيف تعرف عندما تكون الفضة كاملة التنقية؟".

ابتسم لها وأجاب: "آه. هذا الأمر سهل – عندما أري صورتي فيها".

الايمان الرخيص والديانة المريحة هي غير مقبولة في نظر الصليب.

الايمان المصفّي أو المنقّي سوف لا يأتي رخيصا. لو أنت لا تزال تفضل الراحة والرفاهية، فاني أود أن أنصحك بأن تعيد التفكير في مصير كنيسة **"لاودكية"**.

الرداء الأبيض هو بدون شك رمزا للنقاء والقداسة. بالنسبة للشخص المسيحي العادي متوسط القدرة، فان الحياة المقدسة تعني ببساطة أنه لا يخطئ. الحياة المتجددة الأصيلة والمقدسة التي تكون صورة طبق الأصل للمسيح مفروض أن تستحوذ أو تكتسب فضائل. يقول **"يسوع"**: "انكم ان لم يزد برّكم علي الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات" (متي 5: 20).

وحينئذ يعطي بعض الأمثلة:

- ✓ (متي 5: 21 – 26): الغضب هو خطية، لكن المصالحة هي فضيلة.
- ✓ (متي 5: 27 – 30): الزنا هو خطية، لكن تجنب الشهوة هو فضيلة.
- ✓ (متي 5: 32، 33): الخيانة في الزواج هي خطية، لكن النقاء هو فضيلة.
- ✓ (متي 5: 38، 39): الانتقام هو خطية، لكن المحبة هي فضيلة.

ماذا عن:

السرقة هي خطية، لكن الحياة بدون محبة المال هي فضيلة (1 تيموثاوس 6: 10). الاستعمال الزائد الكبير للكحوليات هو خطية، لكن الامتناع عن شرب الخمر والمسكرات هو فضيلة (لوقا 1: 15).

هذا يكون فكرا للتحدي الكامل ونادرا ما يمارس في المجتمع المسيحي. لأجل خاطر شهودنا، عائلتنا كاملة قرّرت أن تمتنع عن أي خمور طول الوقت. لماذا؟ ليس لأنّ الخمور خطية، لكن تكون فضيلة أن تمتنع عنها.

الكلمات الأولي والوحيدة التي قالها الملاك عن **"يوحنا المعمدان"** في (لوقا 1: 15):

هي أنه سوف يكون عظيما في نظر الرب وخمرا ومسكرا لا يشرب ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس.

نحن نحتاج أن نقترب من القداسة ليس بواسطة تجنب الخطية، لكن بواسطة قبول الفضائل.

في الأقطار التي تدين بالاسلام مفروض أنّ المسيحيين يتبنون اقترابا مختلفا الي القداسة، لأنّ كثيرا من جيرانهم المسلمين سوف يعيشوا حياة دينية. انه مرة أخري ليس الامتناع عن الخطية هو الذي سوف يقدّم الشهادة، لكن الحصول علي الفضائل.

يوجد حد نهائي عند الكيميائي لكي تحصل علي شيئ ما لأجل العينين. قراءتي لدراسة الانجيل لـ "خبز فوق وزارة المياة" أعطتني مفهوما مختلفا عن النص الكتابي في (رؤيا 3).

التعليمات لكي أكون مخلّصا من الموت كانت أن أشتري مرهما للعين. كانوا مضطرين أن يمسحون "عيونهم بمرهم العين" لكي يستطيعوا أن يروا. لكي نفهم الذي قصده بذلك يجب أن نعرّف كلمتين يونانيتين رئيسيتين. الأولي هي كلمة "يدهنون". انه من المعروف جدا أنّه توجد كلمات يونانية عديدة في العهد الجديد مترجمة "المحبة" وكل واحدة تعني شيئا ما مختلفا. بنفس الطريقة توجد كلمات يونانية عديدة مترجمة "يدهنون أو يمسحون بالزيت"، كل كلمة أيضا تعني شيئا ما مختلفا. لكي نفهم هذه القطعة يجب أن نعرف أي كلمة تكون مستخدمة هنا. كان **"يسوع"** يخبرهم أنهم مضطرين أن يدهنون شيئا ما داخل عيونهم.

الشيئ المسّلي عن مرهم العين أنه جاء في كتل في شكل يشبه أرغفة صغيرة من الخبز. لذلك، فانه من الممكن أنّ **"يسوع"** يكون مفهوما بأنّه يخبرنا أن ندهن

شيئا ما داخل عيوننا حتي يكون بنفس الطريقة منتميا الي "الخبز". الآن، ماذا يمكن أن يكون هذا الشيئ؟

نحن نحصل علي معلومات لما يكون هذا الشيئ من سفر (2 أخبار الأيام 7: 14): "فاذا تواضع شعبي الذي دعي اسمي عليهم وصلوا وطلبوا وجهي ...".

مسيحيون كثيرون قد أخطأوا هذه العبارة في العهد القديم أن "تطلب وجه شخص ما"، كانت تعني أن تعمل لكي تعرف ذلك الشخص جيدا. لذلك، كيف علاوة علي الصلاة نحن نعمل لكي نعرف الله جيدا؟ بواسطة العمل لمعرفة الانجيل. في زمن "**سليمان**" هذا كان يعني دراسة تأملات جدّية بخصوص قانون "**موسي**".

ذلك يكون عن ماذا كان كاتب المزمور يخبرنا أن نفعل. بالنسبة لنا انّه يعني العمل للحصول علي معرفة الانجيل كله. "مرهم العين" الذي كان يسوع يخبرنا عنه هو "خبز الحياة، كلمة الله". انه فقط بواسطة "فرك كلمات الكتاب المقدس داخل عيوننا"، الذي يعني امتلاء عقولنا بالكلمة وذلك كمعارض لأي شيئ لا نحتاج اليه لكي نملأ عقولنا به – اننا نستطيع أن نشفي جهلنا الروحي.

حينئذ، فالتحدي هو في الحقيقة ملء عقولنا بكلمة الله. يجب علينا أن نقرأها، ندرسها، نحفظها ونتأمل فيها مليّا. يجب عليك أو عليكم أن تعملون نظاما معينا يوميا لقراءة الانجيل وهذا معارض لقراءة "الأدب المثير".

في الارساليات هناك ثلاثة أشياء ستكون جديرة بالاكتساب:

- ✓ نحن نحتاج أن نكتسب ايمانا منقّي من خلال الاختبار.
- ✓ نحن نحتاج أن نعيش حياة أصلية حتي أنّنا نري المسيح كما نغطي عرينا بفضائل القداسة.
- ✓ نحن نحتاج أن نلتهم كلمة الله وننظر الي أنفسنا والعالم من خلال عيون الكتاب المقدس.

الفضائل لأجل الكفاية الكتابية

اكتساب الفضائل هو الجواب الأكيد لكي يمنع عدم الكفاية وعدم الملائمة.

في جميع سنواتي لم أقابل اطلاقا مرسلا لم يرغب أن يصنع فرقا أو اختلافا وأن يكون ملائما.

علي العموم، لقد قابلت كثيرين الذين كانوا في الارساليات لأسباب خاطئة وقد قابلت كثيرين الذين

كانوا فيها لأجل مجدهم الخاص. لكن كل واحد يريد أن يكون ملائما.

بتدقيق شديد شرح "**بطرس**" أننا يجب أن نبذل كل جهد لكي نضيف الي ايماننا عدد من الفضائل لا تستبدل. هو حينئذ يشرح أنّه لو حصلنا علي هذه الفضائل بمقياس كامل، فقط حينئذ سوف نكون فعّالين ومنتجين في معرفتنا عن ربنا "**يسوع المسيح**" – كما جاء في (2 بطرس 1: 5 – 8).

"ولهذا عينه وأنتم باذلون كل اجتهاد قدّموا في ايمانكم فضيلة وفي الفضيلة معرفة وفي المعرفة تعففا وفي التعفف صبرا وفي الصبر تقوي وفي التقوي مودة أخوية وفي المودة الأخوية محبة لأنّ هذه اذا كانت فيكم وكثرت تصيّركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح".

الاكتساب والانتاجية يبدو أنهما مرتبطان باحكام. نحن نحتاج أن نبذل كل اجتهاد لكي نضيف الي ايماننا فضائل تحفظنا من عدم كوننا غير فعّالين. ليست درجات في القداسة، بل درجات من النمو. ليست مهارات في التعليم، لكن معرفة للمسيح. ليس الارتفاع الي الرئيس، لكن تقليد المسيح.

نحن نحتاج أن نحيط أنفسنا بأناس ذو فضيلة. أناس يجب أن ينفخوا فينا حياة وروح القداسة. "الحافظ الشريعة هو ابن فهيم وصاحب المسرفين يخجل أباه" (أمثال 28: 7).

ابدأ في اضافة فضائل قبل تعبئة حقيبة سفرك. نحن نكون أقرب ببوصة واحدة.

<u>فصل البوصة الخامسة</u>

<u>التعاقب (Alternation)</u>

<u>اكتساب فضائل الآن يحتاج الي اتجاهات تكون موجودة في التعاقب</u>

عملية من التغيير الذي فيه شيئ واحد يتبع آخر في نموذج متكرر منتظم

تحتاج الخطية أن تكون مبتورة، تحتاج الفضائل أن تكون مكتسبة. هذه هي البوصة الخامسة علي طريق رحلتنا الطويلة الي قلب الارساليات.

عندما جلسنا مع **"د/ عاطف"**، عرفنا أننا كنّا في حضور رجل قد سافر فعلا كل الـ **18** بوصة لهذه الرحلة الطويلة. لقد فهم ما هو المقصود بأن نعيش حياة متنازلة، وتكريسه كان فقط ملوثا بواسطة النوم.

كل اتجاه للذات كان ولا يزال مبتورا وكان متجددا في أسلوب الحياة، العقل والاتجاه. كان لدينا سؤالا واحدا له: "ماذا يقول الله الي الكنيسة في مصر من خلال الصعوبات والاضطهاد؟". فجاء الرد فورا: "يقود الله عروسه الي داخل مستوي أعمق من البصيرة وحسن التمييز". "من فضلك وضّح شرحك" سألناه بحب استطلاع.

وحينئذ جاء الرد البسيط: "أخي، مسيحيون كثيرون مقتنعين أن يميزوا ببساطة بين الخير والشر" – كما ورد في (عبرانيين 5: 14) "وأما الطعام القوي فللبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدرّبة علي التمييز بين الخير والشر". لكن في (فيلبي 1: 9، 10): "وهذه أصليه أن تزداد محبتكم أيضا أكثر فأكثر في المعرفة وفي كل فهم حتي تميزوا الأمور المتخالفة لكي تكونوا مخلصين وبلا عثرة الي يوم المسيح".

نحن أمام تحدي بأن نكون مفكّرين للملكوت مع الحياة الأبدية في أذهاننا. نحن نحتاج أن ندخل الي مستوي أعمق من حسن التمييز.

أتيت الي فهم أنّ بصيرتنا تحدد تصرفاتنا. اننا غالبا نعيش حياتنا ليس بحسب خطاب الانجيل، لكن بحسب تفسيرنا للانجيل.

في حياتي قد قابلت مؤمنين كثيرين اعترفوا بأنهم مولودين ثانية ويمتلكون قلوبا مجدّدة.

لو أنّ القلوب المجدّدة لا تؤدي الي أساليب حياة مجدّدة وأذهان مجدّدة، فلن يكون هناك دليلا علي القلوب المجدّدة.

أنتم ترون أنّ القلوب المجدّدة لا تؤدي أوتوماتيكيا الي أساليب حياة متعاقبة: "عملية من التغيير التي فيها حياة مجدّدة تتبع قلوب مجدّدة في نموذج متكرر بانتظام". نحن نحتاج الي أن نكرّر في عملية التغيير أكثر من مجرد قلوبنا.

لكي نتقدم علي طريق الرحلة الي قلب الارساليات، نحن نحتاج أن نري تعاقب في ثلاث مناطق أبعد من حياتنا ...

نحن نحتاج أن نغيّر تفكيرنا ونجدّد أذهاننا

محادثة "**بولس**" هي حدث لا علاقة له بالارسالية. لا أحد يشارك الانجيل مع "**بولس**" وليس في أي مكان يتوب "**بولس**". ليس في أي مكان نقرأ أنه متلمذا ويبدو أنّه لا أحد هو سعيد فعلا عن محادثته (ما عدا **باراباس**). لا مجال للدهشة حينئذ أنه لا مكان بعد ذلك في الانجيل نري "**بولس**" مشجعا آخرين لكي يجدّدوا قلوبهم بواسطة اتباع فهم تقليدي من التوبة.

لكن بدلا من ذلك، يشجع "**بولس**" الكنيسة بأن تكون متحولة أو متغيرة بتجديد أذهانهم (رومية 12: 2) "لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيّروا عن أشكالكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة".

التغيير والتقديس يحدث عن طريق تغيير الطريقة التي نفكّر بها في نموذج متكرر منتظم.

بحسب الايمان الذي نعتنقه، هذا هو تغيير ليس من المادة، لكن من صفات النفس.

حينئذ الأساس الي معيشة حياة مخلصة هو مجموعة جديدة من الارشادات. يعتمد خلاصنا علي تجديد قلوبنا، كما يعتمد تغييرنا الروحي علي تجديد أذهاننا.

انّه من الضروري أن نفهم أنّ الكلمات المستخدمة لـ "كوننا متغيّرين" هي تماما نفس الكلمات المستخدمة في (متي 17: 2) "وتغيّرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور"، التي تصف تغيير هيئته وتغيير المسيح، عندما كشف مجده السماوي الذي جعل وجهه يلمع مثل الشمس. هذه هي أيضا نفس

الكلمة المستخدمة في (2 كورنثوس 3: 18) "ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة نتغير الي تلك الصورة عينها من مجد الي مجد كما من الرب الروح". هذا التغيير يكون هنا كواجب.

العدو الأعظم للعقل المتجدد هو تكييف المرء نفسه مع أفكار العالم. الارساليات هي تفويض سماوي لأجل ملكوت سماوي.

الحقيقة البسيطة هي هذه: اذا لم يتغير أسلوب حياتك، فانّ ذهنك من المحتمل أنّه لم يتغير بالمثل.

نحن نحتاج أن نعيد التفكير في استراتيچياتنا ونعيد تقييم اهتمامنا. عندما تكون قلوبنا مجدّدة، فاننا أوتوماتيكيا نصبح ذو عقول سماوية: نحن نفكّر بخصوص الناس بنفس الطريقة التي يفكّر بها يسوع، ونحن نصل الي الناس مثلما يصل الرب. نحن نستجيب لاحتياجات المهمّشين، الأرامل واليتامي بننفس الطريقة التي يتبعها ربنا.

نحن نحتاج أن نبادل معيشتنا ونجدّد أساليب حياتنا

"وسأله الجموع قائلين فماذا نفعل؟" (لوقا 3: 10)، بمعني ماذا يجب أن نفعل لكي نخلص؟

هذا السؤال هو الاجابة الي كثير من صلاة المرسلين وقليلون سوف لا يكونوا مستعدّين للاجابة. كان **"يوحنا"** مستعدا. هو أخذ الاجابة ببساطة من الانجيل وشارك الأربعة قوانين الروحية.

1. **المحبة:** في (لوقا 3: 11): "فأجاب وقال لهم من له ثوبان فليعطي من ليس له ومن له طعام فليفعل هكذا".
2. **الأمانة:** في (لوقا 3: 12، 13): "وجاء عشّارون أيضا ليعتمدوا فقالوا له يا معلم ماذا نفعل؟ فقال لهم لا تستوفوا أكثر مما فرض لكم".
3. **القناعة:** في (لوقا 3: 14): "وسأله جنديون أيضا قائلين وماذا نحن نفعل؟ فقال لهم لا تظلموا أحدا ولا تشوا بأحد واكتفوا بعلائفكم".
4. **التنازل:** في (لوقا 3: 15، 16): "واذ كان الشعب ينتظر والجميع يفكرون في قلوبهم عن يوحنا لعلّه المسيح. أجاب يوحنا الجميع قائلا أنا أعمّدكم بماء ولكن يأتي من هو أقوي مني الذي لست أهلا أن أحل سيور حذائه".

هذه تكون الأربعة قوانين الروحية طبقا لـ **"يوحنا"** ساكن الصحراء. في عبارة واحدة: جدّد أسلوب حياتك.

قلب جديد وذهن جديد ينتج عنهما أسلوب حياة جديد. هذا هو التحدي الذي نواجهه بمجرد أن نعترف بالمسيح كسيدنا ومخلّصنا. هل يعكس أسلوب حياتنا أسلوب حياة المسيح؟ هل نحيا حياة البساطة بقلوب من المحبة؟

"الآن تكونوا مقيّدين بقيد شرعي"، ربما تقولون هذا. ليس حقيقيا. أسلوب الحياة غير المتغير هو ايمان بلا ثمر. نحن نكون متغيرين في الكتاب المقدس كأناس يعترفون أنّهم مولودين ثانية لكي يعيشوا بطريقة حتي أنّ غير المؤمنين سوف يتم جذبهم الي المسيح. نحن مدعوين لكي نكون مزارعين لثمار روحية بكل معني للكلمة. عدم الثمار ينتج عنه عدم وجود الحياة الأبدية.

قدّم **"يوحنا المعمدان"** طريقا للهدف من الجحيم: "اصنعوا ثمارا تليق بالتوبة" (متي 3: 8). وقال في (متي 3: 10): "والآن قد وضعت الفأس علي أصل الشجر، فكل شجرة لا تصنع ثمارا جيدا تقطع وتلقي في النار".

قال **"يسوع"** أنّه من ثمارنا نكون معروفين "من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنون من الشوك عنبا أو من الحسك تينا. هكذا كل شجرة جيدة وأمّا الشجرة الردية فتصنع أثمارا ردية. لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثمارا ردية ولا شجرة ردية أن تصنع أثمارا جيدة. كل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقي في النار. فاذا من ثمارهم تعرفونهم" (متي 7: 16 – 20).

ومرة أخري – في (متي 21: 43): "لذلك أقول لكم انّ ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعمل أثماره".

وفي (لوقا 3: 8): "فاصنعوا أثمارا تليق بالتوبة ...".

يرجع **"بولس"** أيضا الي الايمان غير المثمر قائلا في (كولوسي 1: 10): "لتسلكوا كما يحق للرب في كل رضي مثمرين في كل عمل صالح ونامين في معرفة الله".

قول تحدّي أكثر لكي نجدّد أساليب حياتنا موجود أيضا في (أفسس 4: 1): "فأطلب اليكم أنا الأسير في الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دعيتم بها"، حيث يطلب **"بولس"** من الكنيسة ليس كرسول للمسيح كما يفعل هو عادة، لكن كأسير في المسيح.

هنا في البداية، يضع **"بولس"** جانبا كل الطلب الي السلطة ويوجّه طلبه الي العطف والحب فقط. هذه الكلمة ليست مكتوبة كتعليمات لاهوتية، لكن أكثر من ذلك كطلب من صديق مباشرة الي القلب. انه كما لو أنّه يطلب من الكنيسة ألاّ تبطل اضطهاده، لا تبطل الصليب ولا تبطل تضحية معيشة حياة جديرة بدعوة رسول. حينئذ في عدد **(22)** وعدد **(23)** يأتي الي الحل – أن تخلصوا من جهة التصرف السابق الانسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور وتتجددوا بروح ذهنكم.

نحن نعيش في أزمنة رجال كبار، لكن صفات صغيرة. نحن نحتاج أن ننحاز بأساليب حياتنا مع أهداف الله. نحن نحتاج أن نحيا للأبدية ونبادل أساليب حياتنا.

كوننا ناظرين الله ممجدا بين جميع الأمم لن يكون اختيارا لنا ولا حملا علينا. الحياة المثمرة سوف لا ترغب شيئا آخر.

أسلوب حياة متجدّد سوف يقبل الارساليات كالنشاط الأساسي.

نحن نحتاج أن نغيّر وجهات نظرنا ونجدّد أفكارنا العالمية

لكن وهذا من المحتمل أن يكون التحدي للارساليات، نحن نحتاج أن نجدّد أفكارنا العالمية بالمثل. نحن لا نستطيع أن نتحمل أن ننظر الي العالم من خلال عيون سياسية أو ثقافية. نحن نحتاج أن نضع علي عيوننا نظارات الله، نفتح الستائر علي العالم وننظر من خلال عيون المخلّص المصلوب.

نحن لا نستطيع أن نتحمل أن ننظر الي العالم من خلال عيون الظلم، الخوف والكراهية.

حادثة قد أعادت تشكيل نظرتي العالمية كانت أثناء زيارة الي **"زيمبابوي"**. تكلّمنا الي أحد القادة وأردنا فهما الهيا للأحداث التي تحدث في أمة انتقلت من كونها سلة الخبز **"لأفريقيا"** الي واحدة من الأمم الأكثر فقرا في القارة. كل هذا بسبب رجل واحد هو السيد **"روبرت موجابي"**. أنا شخصيا قد صليت في عدد من المناسبات أنّ الرب يعيد العدل والصلاح في **"زيمبابوي"** ويبعد السيد **"موجابي"** عن الزعامة. بوضوح نحن صلينا لكي يأتي ليعرف المسيح – نظاراتي السياسية، الثقافية والاقتصادية كانت مثبّتة باحكام.

أجابني راعي الكنيسة ببساطة كما يأتي: "أخي، سياسيا واقتصاديا نحن نعاني تحت حكم السيد **"موجابي"**، لكن روحيا لا نستطيع أن نتحمل بالنسبة للسيد **"موجابي"** أن يكون بعيدا عن الزعامة السياسية. يستخدم الرب حتي زعيم شرير لكي يجذب الناس اليه. لم يكن مثل هذا الاستيقاظ الروحي من قبل علي الاطلاق في أمتنا. لم تكن كنائسنا من قبل مملوءة بقدر ما هي الآن".

اني اضطررت أن أعترف بجهلي الروحي بواسطة قياسي الوضع في العالم بمقاييس العالم.

الارساليات سوف تكون بلا ثمر اذا لم نبدأ النظر الي العالم بأذهان مجدّدة، أساليب حياة مجدّدة ووجهات نظر مجدّدة.

استمع الي تحذير المسيح في (لوقا 12: 54 – 56):

"ثم قال أيضا للجموع: اذا رأيتم السحاب تطلع من المغارب فللوقت تقولون: انّه يأتي مطر فيكون هكذا. واذا رأيتم ريح الجنوب تهب تقولون: انّه سيكون حر فيكون. يا مراؤون! تعرفون أن تميزوا وجه الأرض والسماء وأمّا هذا الزمان فكيف لا تميزونه؟".

فصل البوصة السادسة

الكرب (Anguish)

القلوب المجدّدة والمتغيرة يجب أن تقود الي الكرب

ألم مبرح، حزن أو قلق

البوصة 6: انّنا نصبح الآن ناقصين والمسيح يصبح متزايدا – كما ورد في (يوحنا 3: 30): "ينبغي أن ذلك يزيد وأنّي أنا أنقص". انّنا الآن قد جرّدنا أنفسنا من هذه الصفات التي ستعوق غايتنا النهائية لكي نري ربنا ممجدا، وانّنا الآن نكون متنازلين، مبتورين وكائنات متغيرة.

نحن الآن نكون مستعدين أن نعمل بخصوص الصفة الوحيدة المناسبة للارساليات: الكرب، ألم داخلي عميق. الألم الذي يميز انسانا يشارك قلب يسوع.

عندما جلسنا في الحجرة الصغيرة، نحن كلنا بواقعية "**تموين الله**"، "**صناديق من الطعام**"وهي التي سوف يتم توزيعها علي الناس الجوعي، "**وحقائب من الملابس**" لأجل الفقراء.

شارك "**د/ عاطف**" بشهادته عن كيف أنّ خدمته قد جاءت الي النور، وقد بدأت كل جملة بعرفان وامتنان علي صلاح الله. لكن كونه شاهدا مسيحيا نشيطا في صعيد مصر، لديه معارضة كثيرة.

كمدير، يعطي "**د/ عاطف**" نبذ لكل واحد يقابله. هذا لا يعرّض عمله فقط للخطر، ولكن أيضا يعرض أمانه وحياته للخطر. "اني راغب أن أعطي رأسي (حياتي) لأجل الناس الذين أخدمهم" – شارك "**د/ عاطف**" بهذا القول.

الجسارة والمثابرة اتحدا مع مثل هذا الروح للطيف والمتواضع الذي عكس الله الذي أعلنه.

"هل تقابل أي معارضة يا أخي؟" – كان هذا هو سؤالنا الواضح.

"معارضات كثيرة، كثيرة جدا! لا يوجد شهر واحد في الـ **12** سنة الماضية الذي فيه لم أدعي للبوليس من قوات الأمن".

وكان سؤالنا التالي: "حينئذ كيف تواجه ذلك؟".

"كمؤمنين في هذا الاقليم لدينا شيئين فقط: الركوع علي ركبنا لكي نصلي بها، وعيوننا لكي نبكي بها". "في الغرب، نحن نملك حرية لكي نفعل الذين تفعلونه، ولكن رغم هذا، فنحن لا نفعله. أنتم لا تملكون حرية، ورغم ذلك، لقد أصبحتم غير مستعبدين في مجتمعكم".

ابتسم "**د/ عاطف**": "لو كان لدينا حريتكم، ربما كنا لا نفعل ذلك أيضا".

بوصة "**الألم**" لا يمكن تجنبها. بدون اعتراف أنّنا نملك "**عيون لكي نبكي بها**"، سوف لا يكون هناك نشاط ارسالية مؤثر. في (كولوسي 3: 12): "فالبسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفات ولطفا وتواضعا ووداعة وطول أناة".

نحن ممنوحين دستور ملابس خاص بالمسيحيين. نحن مدعوين كمؤمنين لكي نكسو أنفسنا بأثواب من الشفقة وفضائل أخري ملائمة سوف تكمّل هذه المعدات.

لكن، قبل أن نكتشف بصفة كاملة الاحتياج للألم في الارسالية، نحن نحتاج أن نفهم بصفة كاملة شخصية الله. فقط لو أدركنا بصفة كاملة الصفات الوراثية (**DNA**) لله الآب، وبالتالي الصفات الوراثية (**DNA**) لابنه، فانّ الألم سوف يصنع ادراكا للمعني لأولئك الذين علي طريق رحلة الـ **18** بوصة.

الألم ليس واجبا مسيحيا، انه يكون الصفة الوراثية (DNA) للمسيحي.

الصفة الوراثية{حمض نووي يتواجد في نوي الخلايا} (DNA) من كوننا

انّه من الحسم بصفة مطلقة أنّنا نفهم دور الألم في حياة المؤمنين. يا لها من شهادة مدهشة قد شهدها يسوع لتلاميذه. حيثما كان يوجد يأس، أنتم تجدون يسوع هناك.

- ✓ في (متي 8: 3): تجدون "**يسوع**" يلمس الأبرص غير المصرّح بلمسه.
- ✓ في (مرقس 2: 16): تجدون "**يسوع**" يتناول وجبة مع العشّارين غير المحبوبين.
- ✓ في (يوحنا 11: 35): تجدون "**يسوع**" يبكي عند قبر "**لعازر**".
- ✓ في (يوحنا 8: 7): تجدون "**يسوع**" يدافع عن المرأة الزانية.
- ✓ في (متي 8: 16): تجدون "**يسوع**" يشفي مجانين كثيرين ويخرج الأرواح.
- ✓ في (متي 20: 30): تجدون "**يسوع**" يشفي الأعميان المنتهران من الجمع.
- ✓ في (متي 14، 15): تجدون "**يسوع**" ينظر الي الجموع وكان لديه رحمة.

- في (يوحنا 5: 5 – 9): "وكان هناك انسان به مرض منذ ثمان وثلاثين سنة هذا رآه يسوع مضجعا وعلم أنّه له زمانا كثيرا. فقال له: أتريد أن تبرأ؟ أجابه المريض يا سيد ليس لي انسان يلقيني في البركة متي تحرك الماء، بل بينما أنا آت ينزل قدامي آخر. قال له يسوع: قم احمل سريرك وامشي. فحالا برئ الانسان وحمل سريره ومشي ...". هنا تجدون "**يسوع**" يشفي المريض عند "**بركة بيت حسدا**".

كانت هذه هي خطوته الأولي وأولويته الأولي. مفتاح هذا الفصل أنّ "**يسوع**" لم يتصرّف بالرحمة لأنه كان مضطرا أن يفعل ذلك، لقد تصرّف وعمل أعمال الرحمة لأنه كان يمتلك صفة الرحمة. الألم ليس هو اتجاه، لكنه ميزة شخصية.

وانّه تماما أمرا حاسما أنّنا ندرك هذا

في (خروج 33: 18) نجد مخاطبة حيث يطلب "**موسي**" من الله حضوره وأن يريه مجده. استمع الي رد الله: "فقال أرني مجدك". "وقال الرب: أجيز كل جودتي قدامك وأنادي باسم الرب قدامك وأتراءف علي من أتراءف وأرحم من أرحم".

مجد الله معلن في محبته

اصغي الي كيف يكون حكم "**يسوع**" في (لوقا 4: 18 – 21).

"روح الرب عليّ لأنّه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب لأنادي للمأسورين بالاطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة ثم طوي السفر وسلّمه الي الخادم وجلس وجميع الذين في المجمع كانت عيونهم شاخصة اليه فابتدأ يقول لهم اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم".

واصغي الي كيف يصف "**بولس**" الله في (2 كورنثوس 1: 3): "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح أبو الرأفة واله كل تعزية".

أب التعزية

صفة الـ (**DNA**) أصبحت العلامة المسجّلة للكنيسة الأولي. في (أعمال 4: 34): "اذ لم يكن فيهم أحد محتاجا لأنّ كل الذين كانوا أصحاب حقول أو بيوت كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان المبيعات".

في (رومية 15: 26) نقرأ عن كرم المؤمنين في "**مكدونية**" و"**أخائية**" نحو الفقراء بين القديسين في "**أورشليم**".

كان يوجد مثل هذا الاهتمام الضخم والمشاركة بين المؤمنين الأوائل حتي أنّ الكثيرين جذبوا الي الملكوت ليس فقط بواسطة كلماتهم وشهاداتهم، لكن أيضا بواسطة رحمتهم ومحبتهم. لقد عرفوا أنّ الاختبار الحقيقي الصادق للروحانية كان في الحرية أن تعيش وسط الناس بكرم وبعاطفة الرحمة. ولأنّ هذا هو وصف شخصية يسوع أصبح وصف شخصية كل واحد يعترف باسم يسوع.

نحن نهتم ليس لأنّنا مضطرين الي الاهتمام، لكن لأنّنا نكون مثل شخصية يسوع.

لو أنّ الله أب أو اله كل تعزية، حينئذ نصبح نحن أولاد للتعزية.

هذه هي صفتنا الوراثية (**DNA**). لو تكون الـ (**DNA**)، غائبة حينئذ يكون شيئا خطأ موجودا. الألم غير قابل للتفاوض أو الجدل. انّه علامتنا المسجلة.

التحدي في الارساليات هو غياب الألم.

لا يوجد شك أنّنا نعيش في عالم محطم ولم يكن أبدا مثل هذا في وقت سابق. انّه الوقت لكي نعبّر عن عواطفنا أمام الرب. لقد حان الوقت لكي نبكي.

انّ أساس الانسانية هو السعادة. يبدو أنّه في المجتمع الحديث يريد كل واحد أن يكون سعيدا علي قدر الامكان. يريد كل واحد أن يتجاهل الدموع والعواطف التي تصاحب حتي فكر الدموع. للأسف، هذا يكون صحيحا بالنسبة للكنيسة المرئية من خلال حركات الضحك والنظريات اللاهوتية للراحة والرفاهية.

لا تفهموني خطأ. لا يمكن أن يوجد فرح أعظم من اختبار نعمة الخلاص من اله محب. لا يوجد مصدر أعظم للفرح من مصدر "الروح **القدس**"، المعزّي الذي يعزّينا جدا الي الله الرحيم. لكن يوجد وادي من الاختلاف بين السعادة والفرح. الفرح هو السعادة بغض النظر عن الأحداث.

في (متي 13: 44): "أيضا يشبه ملكوت السماوات كنزا مخفي في حقل وجده انسان فأخفاه ومن فرحه مضي وباع كل ما كان له واشتري ذلك الحقل". وفي (متي 6: 24): "لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنّه امّا أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدروا أن تخدموا الله والمال".

لكي يكون الفرح موجودا في المسيح، سوف لا يكون فقط علي نفقة الذي يعتقده العالم أن يكون سعادة. علّم يسوع هذا، وفهم الرسل هذا التعليم. اعترف **"بولس"** أنّه في كل متاعبه، لم يعرف فرحه أي قيود – كما ورد في (2 كورنثوس 7: 4): "لي ثقة كثيرة بكم. لي افتخار كثير من جهتكم. قد امتلأت تعزية وازددت فرحا جدا في جميع ضيقاتنا".

وأخيرا الكلمات التي تضع كل الرغبات لأجل الثروة، الصحة، السعادة والرفاهية كنفاية – كما ورد في (2 كورنثوس 3: 7، 8):

سوف لا يوجد تقدم حتي واذا لم نأخذ علي عاتقنا هذه البوصة من ايجاد فرحنا بواسطة اكتشاف ألمه.

"لكن ما كان لي ربحا فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة. بل اني أحسب كل شيئ أيضا خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي الذي من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح".

الألم والاهتمام

انه أمر حاسم أن نفهم أنّه يوجد عالم من الاختلاف بين الألم وامتلاكنا للاهتمام. نحن نكون مهتمين بخصوص موضوعات ومشروعات. نحن نملك اهتماما بالأمم ووعيا للأحداث. لكن الألم يصف انكسارا وألم داخلي عميق. يوجد فرق، عندما تنظر شخص ما بالعين وأن قلبك ينكسر مثل **"يسوع"** – فعندما وقف عند قبر **"لعازر"** بكي (يوحنا 11: 35)، هذا هو الألم.

لا يمكن اطلاقا أن يكون لدينا ألم علي الأحداث. هذا هو تحدي في الارساليات اليوم. نحن نسمع عن الكنيسة المضطهدة ولدينا اهتمام عن حقوق الانسان، ذلك ليس ألم. نحن نسمع عن مسلمين يموتون بدون المسيح ولدينا اهتمام بكرازة المسلمين، ذلك هو الدافع الخطأ.

الانكسار هو الذي يطلبه الرب. عندما يريد الرب شيئا ما ذو معني لعمله، فانّه يجد رجلا أوامرأة لله ويعمّدهما في الألم، مثل ما فعل مع **"نحميا"**.

الكرب هو ألم عاطفي حاد. ألم لأجل الهالكين، ألم لأجل الفقراء، ألم لأجل المضطهدين والمقهورين، ألم لأجل أولئك الذين يعيشون حياة من الجهل. الشيئ الأول الذي فعله **"نحميا"** عندما قابل **"حناني"** كان ببساطة أنّه سأل سؤالا: "فسألهم

عن اليهود الذين نجوا الذين بقوا من السبي وعن أورشليم فقالوا لي أنّ الباقين الذين بقوا من السبي هناك في البلاد هم في شر عظيم وعار وسور أورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار. فلما سمعت هذا الكلام جلست وبكيت ونحت أياما وصمت وصليت أمام اله السماء" (نحميا 1: 1 – 5).

انّه لم يكن الاهتمام هو الذي حرّك خادم الله هذا، لكنه الكرب. انّه لم يكن الموضوع الذي أثار قلبه، لكن الناس.

الألم يكون غير صالح للتفاوض فيه في قلب الارساليات. عندما يكون هذا الألم غير محسوسا، عندما يكون الكرب غائبا عن الجسم، فانّ عجز بدني يظهر يصبح واحدا من أكثر الأمراض رعبا لكل العصور: مرض **الجذام**.

مرض الجذام الروحي

يوجد احتياج مساند للحياة من أجل الألم. لو لم تصدقني، حاول وعش يوما واحدا بدون اعتماد علي اشارات التحذير الصادرة بواسطة جسمك من خلال نبضات الألم. هل يكون الألم سارا؟ لا. هل يكون الألم ضروريا؟ من غير شك.

لو كنت قد تعرّضت لسوء الحظ بأنّك أصبت ابهامك بشاكوش، فانّك تفهم قيمة ومبدأ الألم. لو يكون عضو من الجسم في ألم، حينئذ يشارك بقية الجسم في التعب.

أن تشارك الألم ليس اختيارا. هو ليس أمرا. انه ببساطة أمر طبيعي. في (1 كورنثوس 12: 26) نجد المقارنة لجسد مادي الي كيان روحي ونحن محاطين علما أنّ ألمنا غير صالح للتفاوض. لو لم تشارك الألم، امّا أنت ليس جزءا من الجسد أو يكون لديك مرض يسمّي **"الجذام الروحي"**.

في أجسادنا المادية نظامنا العصبي يستجيب للألم بواسطة ارسال نبضات الي ومن المخ بسرعة **274 كم / ساعة**. في جزء من ثانية ينتقل الألم من عضو واحد والجسد كله يعاني من الألم مع العضو. بدون النظام العصبي لا ينتقل الألم ولا تكون هناك استجابة من الأجزاء غير المريضة. ينتج هذا أخيرا من الجذام.

يحدث الجذام عندما يكون الألم غير مشاركا. يحدث الجذام الروحي عندما يكون ألم المؤمنين الذين يعانون غير مشاركا.

يحدث هذا عندما نقبل أنه ليس عاديا بالنسبة للناس أن يكونوا فقراء، والناس أن يكونوا غير مبشّرين. انّه يحدث عندما لا يكسر رؤية الخطية وقبول الفقر قلوبنا. أكثر

من ذلك، انّه يحدث عندما يموت النظام العصبي للكنيسة ويمنع الأعضاء الصحيحة (غير المريضة) من التدخل كما هو مطلوب. الجذام الروحي سوف ينتج عنه الموت الروحي في النهاية. بدون الألم سوف تفقد الكنيسة تفويضها ونهائيا تموت.

لكن، يوجد مرضا ثانيا يتطور بمجرد أننا نفقد القدرة علي الشعور بالألم. بمجرد أن نصبح ذو مناعة لاشارات الانذار من الخراب أو الانهيار، نظامنا المنيع يفسد ونصبح ضحايا لمرض **الايدز**.

الايدز

مرض الايدز هو مجموعة من الأعراض والأوبئة تنتج من تدمير النظام المناعي الانساني المسبب بواسطة فيروس (**HIV**). هذا الوضع بتطور ينتج فعالية النظام المناعي ويترك الأفراد قابله لانتهاز اصابة الأوبئة والأورام.

بمجرد أن نصبح ذو مناعة لعالم مكسور، نصبح قابلين **"لانتهاز اصابة الأوبئة"**. انجيل الرخاء أو الرفاهية لديه احتمالية التطور داخل وباء الايدز في الكنيسة المسيحية. لماذا؟ ليس فقط لأنّه يبطل أو يلغي الصليب، لكن بصفة محدّدة لأنّه يلغي القلب المكسور للمسيح. هو يجعل الكنيسة حساسة لنظام مناعي ضعيف وحينئذ الجسد ... يموت.

حرقة القلب

حرقة القلب من النوع الروحي، حيث تكون قلوبنا محترقة من أجل الهالكين. بدون هذا، تصبح الارساليت نشاط آخر مصنوع بواسطة الانسان بموت تابع له.

نحتاج الي أن يكون لدينا قلب المسيح، محترقا لأجل عالم ينفر أو يبعد عن الله. مثالنا الوحيد هو **"المسيح"**، بغض النظر عن النظريات اللاهوتية. عندما نقرأ الكتاب المقدس لا نجد أي مرجع عن **"يسوع"** ضاحكا. ليس في أي مكان في الأناجيل يوجد أي ذكر لـ **"يسوع وتلاميذه"** يضحكون ويتمتعون **"بوقت طيب"**.

لا يوجد شك في ذهني أنّه كانت هناك أوقات عندما **"المجموعة والسيد"** كان لديهم أوقاتا للضحك والفرح سويا، لكن عمل وغرض **"المسيح"** من مجيئه الي الأرض كان من طبيعة جادة حتي أنّنا نقرأ فقط عن دموعه وعطفه.

- ✓ (لوقا 19: 41): "وفيما هو يقترب نظر الي المدينة كلها وبكي عليها".
- ✓ (يوحنا 11: 35): "عندما رأي الناس يصرخون عند قبر لعازر بكي يسوع".
- ✓ (لوقا 7: 13): "عندما رأي الابن الميت لأرملة تحنن عليها وقال لها لا تبكي".

- ✓ (متي 9: 36): "عندما رأي يسوع الجموع تحرّك بالمحبة".
- ✓ (متي 14: 14): "فلما خرج يسوع أبصر جمعا كثيرا فتحنن عليهم وشفي مرضاهم".
- ✓ (متي 15: 32): "وأمّا يسوع فدعي تلاميذه وقال اني أشفق علي الجمع لأنّ لهم ثلاثة أيام يمكثون معي وليس لهم ما يأكلون ولست أريد أن أصرفهم صائمين لئلا يخوروا في الطريق".
- ✓ (متي 20: 34): "فتحنن يسوع ولمس أعينهما فللوقت أبصرت أعينهما فتبعاه".
- ✓ (مرقس 1: 41، 42): "فتحنن يسوع ومد يده ولمسه وقال له أريد فاطهر فللوقت وهو يتكلم ذهب عنه البرص وطهر".
- ✓ (مرقس 6: 34): "فلما خرج يسوع رأي جمعا كثيرا فتحنن عليهم اذ كانوا كخراف لا راعي لها فابتدأ يعلّمهم كثيرا".

عدم قدرة الكنيسة في الغرب أن تصرخ بخصوص أولئك الذين في احتياج، هي واحدة من أكثر العقبات لكي يصلوا الي غير المبشّرين ويكونوا شهادة الي عالم مكسور.

الحقيقة، أنّنا نقدر أن نقضي أحد بعد أحد في الكنيسة بدون الشعور بالألم الموجع الذي تعرّض له مخلّصنا من أجل الهالكين. هي حالة من اللا وعي الروحي الذي لا يمكن أن يكون محتملا. التكلم بالوعظ من وعاظ مستريحين سوف لا يؤثر علي الملايين الذين يموتون بدون طعام.

قبل أن ننتقل الي البوصة رقم (7)، صلي لكي يعطيك الرب قلب من الألم لأجل المحتاجين.

فصل البوصة السابعة

العاطفة (Affection)

الكرب سوف ينتج عنه العاطفة

ارتباط العطاء

تنقلنا هذه البوصة الي الأمام عن طريق قبول أسلوب حياة العاطفة. هذا لا يكون الشعور بالحب، لكن الحب المولود في قلب الألم. الألم لا يمكن أن يقود الي الكبرياء أو الغرور. انه يجب أن ينتج عنه عاطفة عميقة لأولئك الذين نصلي من أجلهم.

بمجرد أن انتهينا من الحلقات الدراسية علي جزيرة **"تيمور"**، عندما قفز راعي شاب فجأة وأعلن أمام كل زملائه: "الآن، أنا مستعد أن أموت لأجل يسوع". لقد علمت أنّ هذه كانت كلمات لا قيمة لها. كل راعي كنيسة يحضر هذه الحلقات الدراسية كان متورطا – بطريقة مباشرة أو غير مباشرة – في المذابح علي جزيرة **"آمبون"**. كثير من كنائس هؤلاء الرعاة كانوا محترفين في الهجمات علي المسيحيين.

عندما انتهي الاجتماع، رأيت الراعي الشاب يشق طريقه نحوي وقد أعلن: "لكونك هنا قد دفعتني أن أخرج وأشارك الانجيل في مناطق أخري".

"اني سعيد أن أسمع ذلك يا أخي. أين الرب قد دعاك لكي تذهب؟". سألته هذا السؤال بحب استطلاع.

لقد أذهلني رده! "الي **آمبون**".

"هل أنت متأكد؟ هذا يعني أنك توقع علي شهادة موتك بنفسك. أنت تعلم أنّ كل المسيحيين يشعرون بالمذبحة وأنت تريد أن تعود الي هناك؟".

كان ردّه ببساطة مثل شخص انتمي الي مجتمع معتم يعوزه البريق: "أخي اذا لم أرجع لكي أخبر الناس عن يسوع، فمن الذي يفعل ذلك؟".

المحبة لله ينتج عنها محبة الناس الذين يحبهم الله. هو يشرح صفات لا تحتاج الي شرح "المحبة تتأني وترفق لا تحسد المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ ولا تقبّح ولا تطلب ما لنفسها لا تحتد ولا تظن السوء ولا تفرح بالاثم بل تفرح بالحق وتحتمل كل

شيئ وتصدّق كل شيئ وترجو كل شيئ وتصبر علي كل شيئ المحبة لا تسقط أبدا. وأمّا النبوات فستبطل والعلم فسيبطل".

يمكن ويجب أن يكون **الحب** هو المحرّك الوحيد للارساليات. يشكل **الحب** أساس كل شيئ نحن نفعله.

الارساليات لا يمكن اطلاقا أن تكون من بنات أفكار اللاهوت. هي يجب أن تتخذ أساسا علي عرش متنازل عنه وفي قلب الشفقة.

كما ورد في (1 كورنثوس 16: 14): "لتصر كل أموركم في محبة".

لا خوف. لا نظرية لاهوتية. ليس حتي المسيحية.

أعطي **"يسوع"** ردّا واضحا للصدوقيين والفريسيين عندمت سؤل عن نظريته اللاهوتية – ما ورد في (متي 22: 37 – 40): "أجاب يسوع تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. هذه هي الوصية الأولي والعظمي والثانية مثلها أن تحب قريبك كنفسك. بهاتين الوصيتين يتعلّق الناموس كله والأنبياء".

اضافاتنا وتعقيداتنا البشرية الي شخصية الله هي كثيرا تعتبر مسئولة عن نقص الحب لأولئك الذين يكونوا هالكين وعن نقص الانشغال بالارساليات.

اللاهوت الذي يبعد الحب يؤدي الي التكبر. الحب كأساس اللاهوت يؤدي الي الشفقة.

لا يتطلب الكتاب المقدس لاهوت صلب. انه يتطلب الحب الصلب، التزام صلب وطاعة صلبة.

نعم، طبعا نحن نحتاج فهما شاملا لكلام الكتاب المقدس وشخصية الله. أنا بالتأكيد لا أروّج لمسيحية سطحية بنظام عقيدة حرة للجميع. لكن، غالبا نحن نضع محل هذا نظرية لاهوتية تخلق في عقولنا فهما عما يكون الله بدون السماح له أن يكون أكبر من فهمنا.

كان **"بولس"** لديه لاهوتا بسيطا – كما قال في (1 كورنثوس 2: 1، 2): "وأنا لما أتيت اليكم أيها الأخوة أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة مناديا لكم بشهادة الله لأني لم أعزم أن أعرف شيئا بينكم الاّ يسوع المسيح واياه مصلوبا".

في (1 كورنثوس 13) يوجد شرح أكثر لنظريات لاهوتية ونظريات سوف تنتهي، لكن فقط شيئ واحد سوف يبقي هو **"الحب"**.

ليس حبا سطحيا، ليس شعورا دافئا خفيفا يؤسس مفاهيمنا عن الله علي الظروف والخبرة. لكن، فهما عميقا متأصلا أنّ محبتنا لله سوف تتطلّب موتا عن أنفسنا. كيف نعرف أي نوع من المحبة يحل محل أي نوع من اللاهوت؟

ورد في (1 يوحنا 3: 16 – 18):

المحبة هي ليست ميزة شخصية لأصحاب القلوب الضعيفة. انها سوف تكلّف. انها لا تأتي بصفة رخيصة.

"بهذا قد عرفنا المحبة أنّ ذاك وضع نفسه لأجلنا. فنحن ينبغي أن نضع نفوسنا لأجل الأخوة وأمّا من كان له معيشة العالم ونظر أخاه محتاجا وأغلق أحشاءه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه؟ يا أولادي لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق".

المحبة سوف تتطلب تضحية

المحبة والتصرف غير قابلان للانفصال. نحن فقط نحتاج أن نحمل الصليب والدليل واضح:

- ✓ (يوحنا 3: 16): "لأنّه هكذ أحب الله العالم حتي بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية".
- ✓ (رومية 5: 8): "لكن كما تزدادون في كل شيئ في الايمان في الكلام والعلم وكل اجتهاد ومحبتكم لنا ليتكم تزدادون في هذه النعمة أيضا".

لكن لا يمكن أن يكون هناك أوضح من المفهوم الوارد في كلمات (1 يوحنا 3: 17): "بهذا قد عرفنا المحبة أنّ ذاك وضع نفسه لأجلنا فنحن ينبغي أن نضع نفوسنا لأجل الأخوة".

أثناء زيارة حديثة الي **"ڤيتنام"**، كان لدينا فرحا لمقابلة الراعي **"هانج"** – أحد القادة المحليين في مدينة **"هو. شي. فيه"**. شرح **"القس/ هانج"** الحاجة الشديدة للمسيحيين في الهضاب. خطاب كان قد أرسل الي **"هانج"** وقد استلمه باليد من أخ فقير ومهمل في المسيح. عند فتحه للخطاب قرأ **"هانج" ثلاث** كلمات علي ظهر الورقة. الكلمات ببساطة هي **"من فضلك ساعدنا"**، وقد كانت مكتوبة بالدم. بحث **"القس/ هانج"** عن المكان الذي جاء منه الخطاب، وجد أنّه جاء عبر قرية كاملة تبعد **1800 كم** عن شمال **"جنوب ڤيتنام"**، لكي تهرب من اضطهاد شديد. قد كانوا

بدون طعام وتقريبا عراة (بدون ملابس)، لاجئون في بلادهم. حتي مع أنّهم اعترفوا بأنّهم مسيحيين لم يتم تعميدهم، عرفوا القليل عن المسيح وكانوا مضطرين أن يشتركون **بثلاثة** أناجيل بين **ألف** نسمة بينهم. عندما سألهم **"القس/ هانج"** عن كيفية مجيئهم الي **"يسوع"**، قالوا له: أنّهم سمعوا عن **"يسوع"** بواسطة اذاعة الراديو. الطريقة الوحيدة لكي يحصلوا علي مساعدة كانت للقائد أن يكتب الخطاب البسيط. بدون قلم، فانّ الحبر الوحيد المتاح كان دمه الشخصي.

الدم المكتوب به الرسالة المرسلة الي **"القس/ هانج"** تكون مطبوعة في ذهني وفي ذاكرتي. **"من فضلك ساعدنا"** تكون ذو صدي حول العالم اليوم وتوسلات كثيرة مثل هذه لا تزال مكتوبة بالدم كل يوم.

الصرخات غير المتقطعة لأجل المعونة في العالم اليوم سوف تكون مفهومة فقط حالما تكون نظرياتنا اللاهوتية متحولة الي محبة.

في كل وقت رجعت الي البيت يبدو أنه يكون لديّ أسئلة أكثر من اجابات.

- ✓ كيف يكون ممكنا أنّ الكنيسة التي نعترف بأنّها تكون جسد واحد، عائلة واحدة، مجتمع واحد يمكن أن تعيش في مثل هذه التطرفات. الرخاء في الغرب والفقر الي نقطة الموت في مناطق أخري؟
- ✓ كيف يكون ممكنا أنّه في هذا العصر الحديث لحقوق الانسان ظلما كثيرا جدا لا يزال موجودا؟ وكيف يكون ممكنا أنّ الكنيسة في الغرب تستطيع أن تكون صامتة عن هذا الظلم؟
- ✓ كيف يكون ممكنا أنّه يوجد مثل هذا الاختلال أو عدم التوازن في جسد المسيح؟ انني أستطيع أن أمتلك **عشرة** أناجيل، بينما **ملايين** المسيحيين يموتون من الموت الروحي بدون كلمة الله.
- ✓ كيف يكون ممكنا أنّ أعضاء الجسد الواحد يكونون في ألم، بينما بقية الجسد يعيش كما لا يوجد أي ألم ولا يوجد شيئ خطأ؟
- ✓ كيف يكون ممكنا أنّ **100.000** نسمة يموتون اليوم بدون سماع الانجيل، بينما في الغرب لدينا افراط في الطعام يسبب التخمة في حالة من البدانة الروحية؟
- ✓ كيف يكون ممكنا أنّ **2.5 بليون** نسمة لا يزالوا منتظرين أن يسمعون الانجيل مع كل المصادر المتوفرة للكنيسة لكي يحققوا المهمة العظمي؟
- ✓ كيف كون ممكنا أنّ **750 مليون** يذهبون الي النوم بمعدة فارغة؟ وكيف يكون ممكنا أنّ **40.000** طفل يموتون من الجوع اليوم، بينما في الغرب يطرح الطعام في القمامة اذا لم يكن مستساغا في طعمه؟
- ✓ كيف يكون ممكنا أنّ الكنيسة في حرية يمكنها التركيز كثيرا جدا علي النهضة، عندما أكثر من نصف جسد المسيح يقاتل لأجل البقاء؟

✓ كيف يكون ممكنا أنّنا نستطيع أن نتطلع الي المجئ الثاني للمسيح، بينما كثيرون جدا لم يسمعوا حتي الآن عن المجئ الأول؟

هذه هي ليست أحكام بالادانة، لكن هي نقاط مملوءة بالأمل من الاقناع. انّ الرخاء الذي نتمتع به مفروض أن يكلّفنا شيئا ما، وأنا يمكنني فقط أن أصلي بأنّ الكنيسة في الغرب سوف تبدأ بالسؤال بنفس هذه الأسئلة بقلب مملوء بالمحبة.

توجد القصة المعروفة جيدا للخنزير والدجاجة الذين قرروا أن يكرموا الفلاح لأجل رعايته لهم كل يوم.

سأل الخنزير: "ماذا نستطيع أن نفعل لكي نشكر الفلاح لأجل كل رعايته؟ كل يوم هو يعتني بنا ويضعنا في الحظيرة. يجب أن توجد وسيلة بها نستطيع أن نعبّر عن عرفاننا بالجميل علي عنايته بنا".

أجابت الدجاجة: "آه. أنا أملك خطة عبقرية. دعونا نقدم مفاجأة له باكر بأن نقدم له طعام افطار لذيذ. دعونا نعطيه بعض لحم الخنزير المملّح وبيض!".

كان الخنزير ساخطا! فلقد أجاب: "من السهل لكي أن تقولي هذا الكلام. انك مضطرة لمجرد أن تساهمي في شكره، لكنني سأكون مضطر لأن أقدّم تضحية".

داخل مبادئ الملكوت نحن نحتاج أن نجعل "خنازير" من أنفسنا.

لا يوجد مكان للدجاج في ملكوت الله.

لا يوجد مكان لمساهمات وقتية وانشغال بنصف قلب. نحن نقف أحيانا في رهبة عند المساهمات الكريمة الرائعة التي يقوم بها المشهورين والأغنياء نحو المحبة. وحتي الآن لا تزال تبقي فقط مساهمات.

يطلب الرب تضحيات. المثال الأفضل في الكتاب المقدس لهذا المبدأ موجود في (لوقا 21: 3، 4): "فقال بالحق أقول لكم أنّ هذه الأرملة الفقيرة ألقت أكثر من الجميع لأنّ هؤلاء من فضلتهم ألقوا قرابين الله وأمّا هذه فمن اعوازها ألقت".

لأجل هذا لا تعليق أكثر يكون ضروري. عندما مات "**يسوع**" من أجل خطايانا، مات لأجلنا جميعا وليس لمجرد جزء منّا. هو يريدنا نحن كلنا. لو نريد أن نتبع آثار خطواته، فنحن نحتاج أن نتبع الأساس العاطفي للتضحية.

علي فراش موته، نظر "**چون ويسلي**" الي الناس حوله، وقال الآتي:

"لو أموت **بعشرة** جنيهات في جيبي، حينئذ وكل الذين عرفوني سوف يعلمون أنّي عشت كلص وسارق".

لعلنا نحن أيضا نختبر هذه النعمة عندما نحسب حساب نفقة المحبة.

تتطلب المحبة عمل الخير

لكن يوجد بعدا آخر في تعريف المحبة. (1 يوحنا 3: 17) لا يقف عند التضحية حيث يقول: "وأمّا من كان له معيشة الألم ونظر أخاه محتاجا وأغلق أحشاءه عنه، فكيف تثبت محبة الله فيه؟".

يعلّمنا الانجيل بوضوح عن ما هي العلاقات الاقتصادية التي يريدها الله بين شعبه. لا يرغب الله أن تكون كنيسته فقيرة، ولا يرغب أن تعيش كنيسته في رخاء. فبحسب كلمة الله يكون نظام الله الاقتصادي مبني علي البساطة، عمل الخير والاحسان، والمساواة. أنتم ترون أنّ الرخاء هو ليس امتلاك الكثير، لكن ببساطة امتلاك أكثر من الاحتياج. قال القديس **"چون كريسوستوم"** الذي يؤكد هذه الحقيقة:

"الرجل الغني هو ليس الرجل الذي جمع ممتلكات كثيرة، لكن الرجل الذي يحتاج الي ممتلكات قليلة".

حتي مع أنّ الكنيسة لديها الامكانية أن تغيّر العالم والتاريخ وهو لا يحدث حتي الآن. لو فقط نبدأ باعطاء خيرا واحسانا الي العاطفة التي نتظاهر بها.

في "التكوين الاقتصادي باتساع العالم" لم يمكن للعلاقة بأن تسرّ الله. مثل هذه العلاقات تكون غير كتابية ومعوق محدد للكرازة العالمية. يكون العالم بوضوح مقسّم بين الممتلكات وعدم وجود الممتلكات، ونحن نستمر أن نبرر رخاءنا الأناني وآيات الانجيل التي تروّج للرفاهية والشراهة.

تكوين "الله الاقتصادي لكنيسته" هو واحدا ذو توزيع متكافئ وعمل الخير وسط كل أبنائه. المساواة داخل جسد المسيح هي واحدة ذو أهمية عظمي لله.

- ✓ (2 كورنثوس 8: 14): "بل بحسب المساواة لكي تكون في هذا الوقت فضالتكم لاعوازكم كي تصير فضالتكم لاعوازكم حتي تحصل المساواة".
- ✓ (غلاطية 6: 2): "احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح".
- ✓ (غلاطية 6: 10): "فاذا حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولا سيما لأهل الايمان".
- ✓ (رومية 14: 7): "لأن ليس أحد منا يعيش لذاته ولا أحد يموت لذاته".
- ✓ (فيلبي 2: 4): "لا تنظروا كل واحد الي ما هو لنفسه بل كل واحد الي ما هو لآخرين أيضا".
- ✓ (1 كورنثوس 12: 26): "فانّ كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه وان كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه".
- ✓ (1 يوحنا 3: 17): "وأمّا من كان له معيشة العالم ونظر أخاه محتاجا وأغلق أحشاءه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه؟".

- ✓ (يعقوب 2: 15، 16): "ان كان أخ وأخت عريانين ومعتازين للقوت اليومي فقال لهما أحدكم امضيا بسلام وأشبعا لكن لم تعطوهما حاجات الجسد فما المنفعة؟".
- ✓ (متي 25: 32 – 40): "... فيجيب الملك ويقول لهم: الحق أقول لكم بما أنّكم فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم".

تكلفة المحبة سوف تكون عالية. انها تتطلب حياة المشاركة وأسلوب حياة ملئ بأعمال الخير.

في كتابه **"جعل يسوع ربا"** يعطي **"لورين كننجهام"** بعض الأمثلة:

- ✓ حسب دائرة المعارف المسيحية للعالم يوجد **168 بليون** شخص يسمّون أنفسهم مسيحيين. المسيحيون لديهم دخل سنوي باجمالي أكثر من **8.2 تريليون** دولار أمريكي ويملكون **ثلثي** موارد الثروة للأرض.
- ✓ كل شخص يدعو نفسه مسيحيا يتكلّف فقط **1** دولار لكي يضع انجيل في كل بيت علي الأرض (بناءا علي تعداد سكان الأرض الذي يبلغ **5 بليون** ومتوسط **5** أشخاص للبيت الواحد).
- ✓ يوجد **2000** جماعة عرقية متعددة اللغات في العالم. لو فقط **40 مليون** مسيحي أعطوا **1** دولار في السنة، فنحن نستطيع أن ندعّم **اثنين** من المرسلين لكل مجموعة من هذه المجموعات.
- ✓ يوجد **16 مليون** لاجئ في العالم حسب معظم المصادر. لكي تطعم كل واحد منهم، تكون التكلفة لـ **1.6 بليون** الذين يسمّون أنفسهم مسيحيين فقط مبلغ من المال يبلغ **سنتا واحدا** في اليوم.

قال **"ريتشارد ورمبراند"** ذات مرة الآتي:
"لماذا تضايقوا الرب بالصلاة من أجل الفقراء؟ افتحوا جيوبكم واعطوا!".

لماذا تضايقوا الرب بالصلاة من أجل الفقراء؟ افتحوا جيوبكم واعطوا !

نعم، يريد الله الرخاء. نعم، يريد الله المساواة أن تستعاد، وقد زودنا باكتفاء لكي نفعل هكذا. تكلفة خيرنا الكريم سوف يتطلب كرم وفير. لكن هذا لا يعني أنّنا نصنع سلة عيد الميلاد مرة واحدة في السنة. حسب الكتاب المقدس، هذا يعني مشاركة اقتصادية كبيرة – مثل مشاركة الكنيسة الأولي.

المحبة سوف تتطلب عمل

الكلام رخيص. هذه هي رسالة (1 يوحنا 3: 17، 18)، هذا يكون عن كيف نعرف ما هو الحب: "وأمّا من كان له معيشة ونظر أخاه محتاجا وأغلق أحشاءه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه؟ يا أولادي لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق".

يثبت **"زكا"** أنّه نموذج رائع كشخص لم يتوب مجرد توبة، لكنه تغيّر. لقد غيّر أعماله. لم يعترف **"زكا"** بخطاياه فقط، لكن بطريقة جذرية قد غيّر أسلوب حياته وأجري اصلاحات لكل أفعاله الرديئة في الماضي.

كجابي ضرائب روماني، كان **"زكا"** متورّط في أعمال اقتصادية خاطئة عديدة. أصبح **"زكا"** غنيا من خلال ظلمه لآخرين. هو أيضا فهم أنّ المجئ الي **"يسوع"** يعني نهاية لتكوين ثروة لنفسه ولعدم العدالة الاجتماعية.

لو أنّ كلمة الله صادقة، حينئذ جميعنا الذين نسكن في ظروف متيسرة (تتسم باليسر والغني)، نكون محبوسين في خطية **"زكا"**. بطريقة أو بأخري، قد استفدنا من ظلم الآخرين، سواء كان هذا الظلم بمعرفتنا أو من غير معرفتنا.

هل نستطيع ككنيسة في الغرب أن نتخذ موقفا من هذا التحدي لكي نسترد المحبة؟ اقتراحات عملية لجعل محبتنا فعّالة ونافعة لأولئك الذين يعيشون في جوع تكون كالتالي: (مأخوذة من **"مسيحيون أغنياء في عصر الجوع"** – تأليف **"دونالد سيدر"**).

- ✓ اخفض ميزانية طعامك بواسطة الأكل الرخيص وأيضا بواسطة الصوم بانتظام. هذا يكون كتابي.
- ✓ استطلع أسلوب حياتك الخاص، ليس أسلوب حياة جيرانك.
- ✓ ضع ميزانية شهرية والتزم بها.
- ✓ انظر كم من المال الذي صرفته لأجل حالة التسلية ثم اخفضه.
- ✓ ارفض أن تجاري الآخرين في الموضات.
- ✓ اكتشف ما هي الفائدة الاضافية لك ولعائلتك وحاول أن تعيش عليها لمدة **ثلاثة** شهور.
- ✓ ناقش كل بنود مصروفاتك.
- ✓ تبنّي الناس في منطقة اقامتك الذين يحتاجون مساعدة وكن مشغولا بالأماكن الفقيرة التي تعاني من الاحتياجات.

ربما يكون هذا جذريا جدا أو عميقا، لكنه لا يكون اختياريا. انّ حياتنا المملوءة بالخيرات تتطلب أنّنا نحيا حياة أصيلة، غير معرّضة للشبهة وعامرة بالمحبة والشفقة.

فصل البوصة الثامنة

الانتباه (Attention)

الآن واننا تعاملنا مع الماضي، نحن نحتاج أن نثبّت قلوبنا في حالة من الانتباه

حالة تزكيز للوعي وتفتّح العقل للأفكار والمقترحات

نحن الآن قريبين الي منتصف الطريق الي قلب الارساليات. حتي الآن قد تعاملنا مع الاتجاهات التي منعتنا بعيدا عن العقبات البادئة بفاعلية. الآن واننا قد تعاملنا مع كل شيئ يربكنا في غيرتنا لكي نري مجد الله، يتم عرضه لغاية أطراف الأرض، دعونا نثبّت عيوننا علي الذي يكون أمامنا: "**يسوع**" الذي ... احتمل الصليب. في (عبرانيين 12: 1، 2): "... ناظرين الي رئيس الايمان ومكمّله يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهينا بالخزي فجلس عن يمين عرش الله".

الأساس الي الارساليات، الأساس الي ايماننا، الأساس الي المسيحية والأساس الي كل الذي نؤمن به هو النقطة المحورية لكل اعترافاتنا: ليس فقط "**يسوع**"، لكن "**يسوع مصلوبا**". لكن احترسوا! فانّ الانتباه سوف يتطلب المثابرة. انّه ماراثون وليس وثبة.

القس "**چون**" من "**اريتريا**" قد شارك بأنّه كيف زار سيدة في قرية بعيدة. بعد أن أصبحت مسيحية مؤمنة قد طردت من بيتها وعائلتها قد اعتبرتها كأنّها ميتة. كانت مجبرة أن تذهب الي موقع مباني بعيد وتسكن في أحد المنازل الفارغة. لم يكن لديها أي شيئ الاّ جزءا من سجادة قديمة علي الأرض. لا ممتلكات، لا أصدقاء ولا راحة. في أيام الشتاء المتجمدة، قد عاشت بصعوبة، وأيام الصيف كانت ساخنة بطريقة لا يمكن احتمالها.

عندما قابلها القس "**چون**"، كان السؤال واضحا: "هل أنت حزينة انك قبلت المسيح؟". كان الجواب أكثر وضوحا: "أنا غير حزينة لأنني أنظر وراء الأفق، أنا أنظر نحو الأبدية مع الله".

قال "**چيمس آرثر راي**" ذات مرة أنّ: "الانتباه المتركز هو مجموعة وحدات القوة علي نقطة مختارة من الهدف".

انتباهنا في النهاية سيحدّد هدفنا.

في (يوحنا 12: 28): "أيها الآب مجّد اسمك، فجاء صوت من السماء مجّدت وأمجّد أيضا".

اسمحوا لي أن أكرّر كلمات **"چون بيير"**: "لماذا يكون ضروريا أن نكون مذهولين من التركيز الالهي لله؟ لأنّ كثير من الناس يكونوا راغبين مركز الله مادامو يشعرون أنّ الله هو مركز الانسان". انّه خطر محدّق. نحن ربما نفكر أنّنا مركزين حياتنا علي الله، بينما نحن في الحقيقة نجعله وسيلة الي التقدير للذات.

نحن نأمل أن نجذب العالم برسالة من الثروة والرخاء، بينما لا يعدنا الكتاب المقدس في أي مكان بأي من هذه الرذائل. كنز الخلاص لا يمكن اطلاقا أن يكون برّاقا بواسطة وعد بالثروات، الراحة أو الرخاء. هذا هو كاسر للانتباه. نحن نحتاج أن نثبّت عيوننا علي **"المسيح المصلوب"**. نحن نحتاج أن كون لدينا**20/20** رؤية بانتباهنا المركّز بصفة فريدة علي الصليب وليس بعيدا عن الصليب.

الانتباه يسبب عجزا للضجة

انتباهنا يكون مطلوبا أكثر الآن من أي وقت سابق. كتب **"بطرس"** هذا الانذار الي تابعي المسيح في (2 بطرس 3: 1) قائلا: "هذه أكتبها الآن اليكم برسالة ثانية أيها الأحباء فيها أنهض بالتذكرة ذهنكم النقي".

التحدي في كوننا مواجهين باختيارات متعددة هو أنّه يمسك أذهاننا في حالة من الانتباه غير المتحيّر. رجع أحد الأشخاص ذات مرة الي هذا كأنّه **"ثرثرة داخلية مستمرة"** للنفس، و**"الضجة الخارجية الزائدة"** للعالم.

كمؤمنين نحن نواجه باختيارات امّا سوف تجذب انتباهنا الي الله، الي العالم أو الي نفوسنا. هذا سوف يشبع حياة الصلاة، حياة عبادتنا وفي النهاية فهمنا لله.

انّ خلاصنا الجوهري هو الي مجده الخاص. هو ملتزم أن يكون الله قبل كونه أي شيئ. دعونا نختار ونعلن بجشاعة وبملء القوة الذي يحبه الله أكثر – **مجد الله**.

لو أنّنا نعلم هذا، لو أنّنا نؤمن بهذا ولو أنّنا نعترف بهذا، حينئذ دعونا نفهم أنّ انتباهنا، اختياراتنا وأولوياتنا سوف تعكس في النهاية هذه الحقيقة في حياتنا.

في مجتمع متعدد الاختيار، سوف نملك حرية أن نختار الذي نريده لكي نفعله، متي نريد أن نفعله وكيف نريد أن فعله، فانّ الحاجة الي اتجاه عقلي فريد تصبح موضوع حياة أوموت.

انّه يظل مفتاحا في أي خدمة، مؤسسة أو حتي عمل تجاري أنّ التركيز والانتباه لكل الأنشطة تكون منحازة مع القيم الجوهرية للشركة في كل الأوقات.

في الارساليات توجد احتياجات لتكون منتقاه بدقة لما تكون القيم الجوهرية **للملكوت** وكيف نعكس هذا في عالم يموت.

لا شيئ علي الأرض يستحق انتباهنا أكثر من أساس ملكوت السماوات. هذه هي الارساليات. ظلّوا مركزّين.

لا شيئ علي الأرض يستحق انتباهنا أكثر من أساس ملكوت السماوات.

القيم الجوهرية في الملكوت

الحق والعدل هما أساس **"عرش النعمة"**. هذه تكون الكلمات في (مزمور 89: 14): "الحق والعدل قاعدة كرسيك. الرحمة والأمانة تتقدمان أمام وجهك". تماما مثل (مزمور 97: 2): "السحاب والضباب حوله. العدل والحق قاعدة كرسيه". توجد دعوة عميقة وواضحة في الكتاب المقدس أنّ هذه القيم الأخلاقية الاثنين تكون غير قابلة للجدل في حياة تابع المسيح. هذه يجب ان تكون القيم الجوهرية لكل كنيسة، لكل خدمة ولكل مؤمن.

بدونها نكون مدانين بأن نكون مكروهين من الله. في (عاموس 5: 21 – 24): "بغضت كرهت أعيادكم ولست أتلذّذ باعتكافاتكم. اني اذا قدمتم لي محرقاتكم وتقدماتكم لا أرتضي وذبائح السلامة من مسمّناتكم لا ألتفت اليها. ابعد عني ضجة أغانيك ونغمة ربابك لا أسمع وليجري الحق كالمياه والبر كنهر دائم".

هل هذا الصوت مزعج وجاف؟ استمع جيدا الي **"عاموس"** عندما ينقل رسالة الله الي أمة أهملت هذه القيم الجوهرية.

هذه تكون عواطف قوية جدا من الله المحب: يبغض، يكره، وضجة غير مقبولة لا يلتفت اليها. حينما نركّز انتباهنا علي أي شيئ الاّ قصدنا الحق والعدل، فانّ مشروعاتنا تكون غير مقبولة ولا يلتف اليها الله.

القيم الجوهرية لملكوت الله تكون شاملة لكل الفضائل التي يجب أن تصبح طموح وملكية لكل مؤمن. بدون هاتين الصفتين لا تتجرأ أن تسمّي نفسك مؤمنا. هذا في الحقيقة يصبح خط القياس والخط العمودي الذي بواسطته نكون مقاسين في يوم

الحساب. (اشعياء 28: 17) "وأجعل الحق خيطا والعدل مطمارا فيخطف البرد ملجأ الكذب ويجرف الماء الستارة".

لكن ما هو الفرق بين العدل والحق وكيف ينطبق هذا علي الارساليات والرحلة التي قد باشرنا الذهاب فيها؟

العدل	الحق
• في مصطلح بسيط العدل هو عمل **الشيئ الجيد**. • **العدل** هو مفهوم الصواب **الأخلاقي** أمام الانسان. • مبني علي علم **الأخلاق**. (اشعياء 61: 8) "لأني أنا الرب محب العدل مبغض المختلس بالظلم". • مبني علي **القانون**. (خروج 23: 6) "لا تحرّف حق فقيرك في دعواه. ابتعد عن كلام الكذب ولا تقتل البرئ والبار". • مبني علي **العدالة**. (مزمور 140: 12) "قد علمت أنّ الرب يجري حكما للمساكين وحقا للبائسين". • مبني علي **المساواة**. (لاويين 19: 15) "لا ترتكبوا جورا في القضاء لا تأخذوا بوجه مسكين ولا تحترم وجه كبير بالعدل تحكم لقريبك". • مبني علي **عمل الخير**. (تثنية 15: 11) "لأنّه لا تفقد الفقراء من الأرض لذلك أنا أوصيك قائلا افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك". • مبني علي **الرحمة**. (مزمور 82: 3) "اقضوا للذليل ولليتيم انصفوا المسكين والبائس". • مبني علي **الكرم**. (متي 25: 40) "فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما انّكم فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم". • مبني علي **الاحسان**. (زكريا 7: 9) "هكذا قال رب الجنود قائلا اقضوا قضاء واعملوا احسانا ورحمة كل انسان مع أخيه".	• في مصطلح بسيط الحق هو عمل **الشيئ الالهي**. • **الحق** هو مفهوم الصواب **الروحي** أمام الله. • مبني علي **القداسة**. (2 صموئيل 22: 25) "فيرد الرب عليّ كبرّي وكطهارتي أمام عينيه". (رومية 6: 19) "لأنّه كما قدمتم أعضاءكم عبيدا للنجاسة والاثم هكذا الآن قدموا أعضاءكم عبيدا للبر للقداسة". • مبني علي **الطاعة**. (رومية 6: 16) "ألستم تعلمون لأنّ الذي تقدمون ذواتكم له عبيدا للطاعة أنتم عبيد للذي تطيعونه امّا للخطية للموت أو للطاعة للبر". • مبني علي **التواضع**. (صفنيا 2: 3) "اطلبوا الرب يا جميع بائسي الأرض الذين فعلوا حكمة. اطلبوا البر اطلبوا التواضع لعلّكم تسترون في يوم سخط الرب". • مبني علي **الايمان**. (رومية 1: 17) "لأنّ فيه معلن بر الله بايمان لايمان كما هو مكتوب أمّا البر فبالايمان يحيا".

العدل	الحق
• كيف ننوب عن **الانسان** الي **الله**. • **العدل** هو الفضيلة الأولي للحياة **الاجتماعية**. • نحن **نفعل العدل** بسبب خلاصنا بواسطة الصليب.	• كيف ننوب عن **الله** الي **الانسان**. • **الحق** هو الفضيلة الأولي للحياة **الروحية**. • نحن **أبرار** بسبب خلاصنا بواسطة الصليب.

كلاهما يكونان مطلوبين وسوف نكون محكومين بواسطة كليهما

العدل	الحق
• سوف نكون محكومين **أفقيا** بواسطة **عدلنا نحو صديقنا الانسان**. • مفهوم الصواب **الأخلاقي** أما **الانسان**: **العمل الجيد**.	• سوف نكون محكومين **عموديا** بواسطة **برّنا نحو الله**. • مفهوم الصواب **الروحي** أمام **الله**: **العمل الالهي**.

القيم الجوهرية في الارساليات

بمجرد أنّنا قد استوعبنا عمق الذي يكونه الملكوت كله، لقد حان الوقت أن ندرك واجباتنا كسفراء عن هذا الملكوت. الارتباط بين الحق، الرخاء، والاهتمام بالفقراء والهالكين هي كلها نتعلّمها في الكتاب المقدس ويجب أن تستأسر انتباهنا.

بمجرد أنّ هذا قد انتزع انتباهنا، فانّ أهدافنا لا يمكن الاّ أن تشمل الارساليات.

- ✓ (مزمور 112: 3) يقول: "رغد وغني في بيته وبرّه قائم الي الأبد" – الذي يخاف الرب.
- ✓ (مزمور 112: 5): "سعيد هو الرجل الذي يترأف ويقرض".
- ✓ (مزمور 112: 9): "فرّق أعطي المساكين برّه قائم الي الأبد".

سفر (**الأمثال**) بصفة خاصة له آيات ذو مغزي في هذا الشأن:

- ✓ (أمثال 10: 6): "بركات علي رأس الصدّيق أمام الأشرار فيغشاه ظلم".
- ✓ (أمثال 15: 6): "في بيت الصدّيق كنز عظيم وفي دخل الأشرار كدر".
- ✓ أمثال 16: 8): "القليل مع العدل خير من دخل جزيل بحق".
- ✓ (أمثال 17: 5): "المستهزئ بالفقير يعير خالقه الفرحان ببلية لا تبرأ".
- ✓ (أمثال 19: 17): "من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه".
- ✓ (أمثال 21: 26): "اليوم كله يشتهي شهوة أمّا الصدّيق فيعطي ولا يمسك".
- ✓ (أمثال 22: 9): "الصالح العين هو يبارك لأنّه يعطي من خبزه للفقير".

انّها تكون هرطقة أن نعزّز ونشجّع الرخاء بدون شموله للحق واهتمام كتابي بالفقراء.

تعاليم كثيرة في هذا الشأن قد غمرت كنائسنا الغربية، بينما نحن نحاول أن نبرّر غنانا واحتياجاتنا للمزيد من الغني.

أن **"نوسّع أراضينا"** أصبحت عبارة شعبية في

المجتمعات الغربية بالنسبة للكنيسة المضطهدة. **"توسيع الأرض"** تعني شيئا واحدا: مقاومة أكثر، ربما حتي حبس جمهور في زنزانة السجن.

ككنيسة لدينا نموذج رائع: **"يسوع المسيح"** – رجل الأحزان الذي لم يكن له مكان لكي يسند رأسه. مع هذا فنحن نستخدم **كلمته** لكي نبرّر ثرواتنا التي في النهاية تؤدي الي الظلم وهوة أعظم بين الفقراء والأغنياء.

لذلك، فتجسيد هذه الصفات ببساطة تأخذ شكلا في أعمال المحبة والقداسة.

- ✓ في (يعقوب 1: 27): "الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه: افتقاد اليتامي والأرامل في ضيقتهم وحفظ الانسان نفسه بلا دنس من العالم".
- ✓ في (متي 25: 40): "فيجيب الملك ويقول لهم: الحق أقول لكم بما أنّكم فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم".
- ✓ في (تثنية 15: 11): "لأنّه لا تفقد الفقراء من الأرض لذلك أنا أوصيك قائلا: افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك".

والكلمات الشهيرة لـ **"يوحنا المعمدان"**:

- ✓ (لوقا 3: 10، 11): "وسأله الجموع قائلين فماذا نفعل؟ فأجاب وقال لهم: من له ثوبان فليعط من ليس له ومن له طعام فليفعل هكذا".

سوف لا يكون في الارساليات حيث لا توجد أعمال محبة، لا عدل ولا حق. كيف يجب أن نتعامل مع الناس المفروض أن يكونوا مركز تركيزنا؟

في الحياة المسيحية: امّا نعطي حياة أو نجفف حياة. لا يوجد تبادل محايد. نحن امّا نستخدم ثرواتنا لأجل أهداف الملكوت أو لأجل نفوسنا.

في الحياة المسيحية: امّا نعطي حياة أو نجفف حياة. لا يوجد تبادل محايد. نحن امّا نستخدم ثرواتنا لأجل أهداف الملكوت أو لأجل نفوسنا.

آه! لعل الله يرحمنا. لعلّنا كمسيحيين نطمح أن نكون معروفين كأناس مركّزين علي العدل والبر.

فصل البوصة التاسعة

الطموح (Aspiration)

الأذهان المخصصة لغرض معين سوف تخلق الطموح الالهي

تسعي لكي تحقق أو تنجز هدف خاص

فقط عندما نركز تركيز عقلاني فريد علي العدل والحق، نستطيع أن نطمح أن نري الله ممجدا.

طموحاتنا في نهاية الأمر سوف تحدد اتجاهنا، تصرفاتنا وحتي تكريسنا الكامل.

في **15** ديسمبر عام **1999م**، تتكون عصابة اجرامية من **400** الي **500** شخص، قد هاجموا "**مدرسة دولوس للانجيل**" في ضواحي مدينة "**چاكرتا**". أحد الأهداف الأساسية لمدرسة الانجيل هذه هو أن تكرز لـ **30 مليون** سوداني وهم أكبر مجموعة من الناس الغير مبشّرين في العالم، الذين يعيشون في غرب "**چاڤا**".

أثناء الهجوم، قد مات طالب لدراسة اللاهوت يدعي "**ساريمان**" و **44** آخرين قد أصيبوا بجروح. تقريبا **80%** من المباني قد تم تدميرها. كانت هناك أيضا صحبة يقودها "**ساريمان**"، الذي كان في طريقه الي وسط "**چاڤا**" لخدمة جامعية.

كان لنا الامتياز المبهج لمقابلة "**دومينجس**"، وهو طالب شاب يدرس في مدرسة الانجيل. قد شارك "**دومينجس**" باختباره في ذلك المساء المشؤوم.

لقد كنت نائما في الفراش، لذلك لم أعرف ما الذي كان يحدث. فجأة، أيقظني صديق وصاح أنّنا كنّا نهاجم. كان المبني فعلا يحترق ولم أعرف أين أجري. لقد عرفت أنني لو جريت الي الباب الرئيسي، لكنت قد قتلت.

لقد جريت الي خلف الحرم الجامعي، حيث عاش صديقي، وصليت: "يا سيد لو أموت، فانّي أعرف أني سأذهب الي السماء". فجأة، وصلت الجموع وصاحوا لكي يقتلوني. لقد فكرت في الموت والذهاب الي السماء.

قد أمسكوا بي ووضعوا عصابة علي عيناي وأحضروني الي مكان مظلم وفتحوا عيناي. هم كانوا نحو **30** شخص، وقد علمت أنّه من المستحيل أن أدافع عن نفسي. لقد قال لي الرب: "لا تخف، سوف أكون معك".

لقد ضربوني بعصا كبيرة حتي فقدت الوعي. وقد شعرت أنّ روحي تفارق جسدي، ورأيت **5** أشخاص في ثياب لامعة واقفين أمامي. قال روحي: "هؤلاء ملائكة سوف يأخذوني الي البيت".

من خلال تتابع للأحداث، تم احضاري الي مكان حيث كان الناس يرنمون ويعبدون الله. حينئذ تم احضاري الي حجرة التي عرفت أنّها حجرة الدينونة. لقد رأيت نورا لامعا جدا، فأغلقت عيناي وانحنيت. قد اختفي النور، وقال صوت: "وقتك لم يأتي بعد. انّه الوقت لكي تعود!". لقد كان رجلا علي حصان أبيض! الرجل والحصان فجأة أصبحوا أنوار لامعة واختفوا.

لقد استعدت الوعي وتحققت أين كنت. حاولت أن أنظر الي ساعتي ، لكني اكتشفت أن رقبتي كانت مجروحة جرحا عميقا. وجدت كمية كبيرة من مادة سائلة علي جسمي – قد أكّد الأطباء أنّه كان يوجد أيضا سائل من مخ "**دومينجس**" علي قميصه – ورأيت كل الدم. صليت لكي يرسل الرب شخصا ما لكي يأخذني الي المستشفي. شكرت الرب أني قد أضطهدت من أجل الانجيل، ومن خلال هذا الاضطهاد، استطعت أن أقابله. لقد اكتشفت مؤخرا أنّ العصابة الاجرامية حاولت أن تحرق "**دومينجس**" بواسطة وضع شعره علي النار، لكن بسبب كل الدم، لم ينجحوا في ذلك.

بعد أن صليت، جاء رجل اليّ لكي يساعدني، لكني لم أستطع أن أتكلم. عندما وصل البوليس، سألوني: "أين وجدت هذه الجثة؟". أخذوني الي المستشفي. كانت الساعة **الثالثة** صباحا بعد أن هاجموني **بأربع** ساعات. حاولت أن أفتح عينيّ ولا أزال أري الملائكة حولي. عندما وصلت الي المستشفي، كان هناك القسيس، وقد صلي من أجلي عندما أخذت الي وحدة العناية المركزّة. مكثت هناك لمدة **3** أيام.

قال الأطباء أني سأكون مشلولا، لو كنت علي قيد الحياة. لكن الآن أنا علي قيد الحياة، وكما تروني أنّي غير مشلول.

بناءا علي هذه الشهادة، نظرنا اليه، وسألنا السؤال الواضح: "ماذا الآن؟ أنّهم سوف يرجعون لكي يتمموا العمل ويقتلوك؟ ماذا تريد أن تفعل بحياتك يا "**دومينجس**"؟".

<u>أنا فقط أريد أن أخدم "**يسوع**"، أنا فقط أريد أن أخدم "**يسوع**".</u>

واحدة من أعظم المخاطر في الارساليات اليوم هي تحقيق الطموحات الدنيوية للحصول علي أهداف روحية. نحن نخلط الأحلام الروحية مع العظمة الروحية. نحن

نكون مخدوعين بسهولة بالحصول علي رؤية من الرب، وحينئذ نكون متحركين بواسطة الذات تماما مثل ما كانت **"أم يعقوب ويوحنا"**.

كتب **"فرانسيس فرانجيبان"** الآتي بشأن الطموح:

في (متي 20: 17 – 19)، سعي **"يسوع"** أن يجهّز تلاميذه للصعوبات التي انتظرتهم. لقد حذّرهم أنّ وقتا كان قادما حيث يسلّم الي رؤساء الكهنة والكتبة ويسلّمونه الي الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه لأجل الفداء.

في عدد (21)، تقدّمت اليه **"أم ابني زبدي"** مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئا فقال لها: "ماذا تريدين؟ فقالت له: أن يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك والآخر عن اليسار في ملكوتك". انها طلبت من **"يسوع"** تحقيق طموحات عائلتها. لقد كانت تفكّر في الترقية والمركز، بينما كان **"يسوع"** يفكّر في الجلد والتهزئة والموت. هي كانت تتطلع الي التاج، بينما تكلّم **"المسيح"** عن الصليب.

في عدد (22)، فأجاب **"يسوع"** وقال: "لستما تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس الذي سوف أشربها أنا؟ وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا؟ قالا له: نستطيع". في الحقيقة لم يكن لديهم أي فكرة عن الثمن الذي كان مفروض أن يدفع.

في عدد (23)، فقال لهما: "أمّا الكأس فتشربانها وبالصبغة التي أصطبغ بها أنا تصطبغان، وأمّا الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه الاّ للذين أعدّ لهم من أبي". لقد كان فقط الكبرياء، الجهل والطموح يتحدثون.

اسمعوا هذا أنتم الذين ترغبون في انجاز روحي حقيقي. كان **"يسوع"** يخبرهم: "أنا لا أستطيع أن أحقق طموحاتكم. أنا أستطيع فقط أن أوضح لكم كيف تموتون". يصف **"يسوع"** عناصر تلك الكأس، مرة أخري ذابحا التنين (تنين الطموح)، قائلا في عددي (27، 28): "ومن أراد أن يكون فيكم أولا فليكن لكم عبدا، كما أنّ ابن الانسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين".

لو نريد أن نتقدم مع **"المسيح"**، فليتنا نفكر في الكلمات التي يستخدمها لكي يصف باب الطريق الي السلطة **"عبدا ... يخدم ... فدية"**. لاحظ أنّ **"يسوع"** لم يشير الي المكافآت التي تكون كثيرة. انّه وضّح لهم الطريق الي قوة القيامة الحقيقية. اعطي نفسك **"كفدية"** من أجل عائلتك، كنيستك أو مدينتك. ضع نفسك في الصلاة، الصوم والايمان لأجل الآخرين. هذه هي الكأس التي تؤدي الي الانجاز الروحي.

في الارساليات، سوف يضع هذا الاتجاه أساسا لكل شيئ نفعله. نحن لسنا مدعوين لكي نكون ناجحين، نحن مدعوين لكي نكون مخلّصين. في الحقيقة، لا يجب أن يكون طموحنا أن نحقق أشياء عظيمة لكنيستنا، لكن أن نسلك حسب الدعوة التي بها دعينا.

دعونا نبدأ من أول البداية

عندما ترك **"المسيح"** الأرض، كانت هناك اشارة واضحة للذي توقعه من الذين مكثوا خلفه. في (أعمال الرسل 1: 8): "لكنكم ستنالون قوة متي حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والي أقصي الأرض". في هذا النص، هو يعطينا وعدا وتعليمات.

بخصوص هذا النص وحده، أنا قد سمعت عظات لا حصر لها وفي كل مرة التأكيد علي شيئ ما آخر.

من **"واعظ ارسالية"**، يكون التأكيد دائما علي حرف **"و"**. الحقيقة أنّنا كلنا نكون مدعوين ألاّ نشهد في أورشليم أو اليهودية أو السامرة أو في أقاصي الأرض، لكننا مدعوين لكي نشهد هنا وهناك. نحن كلنا كنّا ولا زلنا مواجهين بهذه الحقيقة في وقت أو آخر.

من وجهة نظر كنيسة مضطهدة، يكون التأكيد دائما علي كلمة **"شهادة"**. كلمة **"شهادة"** في الاغريقية تعني في الواقع يستشهد، ونحن في الواقع مدعوين الي الاستشهاد. عندما نشهد، فاننا سوف نواجه الاضطهاد، وعندما نواجه الاضطهاد، فاننا سوف نشهد.

حينئذ، فمن الواضح أنّ هذا النص الكتابي مستخدم بكل قوة أثناء يوم الخمسين كوعد من الروح القدس، وكيف نكون مجهّزين لكي نذهب الي العالم ونصنع فرقا. من خائنين مملوءين بالخوف الي شهداء جسورين.

اكتشاف كيف أعطي الوعد "ويكونون لي شهودا في أقاصي الأرض"، كيف حدث هذا في آخر الأمر؟ بسبب الاضطهاد. في (أعمال الرسل 1: 8)، استلم التلاميذ الوعد بأنّهم سوف يستلمون الروح القدس ويصلوا الي أقاصي الأرض. في (أعمال الرسل 2)، يتحقق الوعد. لكن **للستة** اصحاحات التالية، يبدو أن يكون تأخير في تنفيذ التعليمات. يشهد التلاميذ في **"أورشليم"** في (أعمال الرسل 3، 4، 5، 6، 7)، حتي يتدخل الرب في (أعمال الرسل 8): "وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم علي الكنيسة التي في أورشليم فتشتت الجميع في كور اليهودية والسامرة". وفي عدد

(4): "وأمّا شاول فكان يسطو علي الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالا ونساءا ويسلّمهم الي السجن". اذا لم يكن التدخل الالهي للاضطهاد، فانّ الانجيل من المحتل أن يكون موجودا في "**أورشليم**" فقط.

علي العموم، لأجل الغرض من هذا الفصل، أود أن أركّز علي كلمتين أخرتين موضوعتين، واحدة تلي الأخري: "سوف **تكونوا لي** شهودا".

نحن سوف نستلم الروح القدس ونكون شهودا له. نحن كلنا مدعوين أن **نكون** شهودا. كما قال أحد الأشخاص ذات مرة: "نحن كائنات بشرية، ليس نشاطات اجتماعية".

نحن مدعوين أن **نكون**. نحن غير مدعوين أن نشارك في الشهادة، لكن لكي نكون شهادة. من خلال حياتنا ومن خلال سلوكنا، سوف نكون في النهاية شهادة للمسيح المقام من الأموات. سواء نريد أم لا نريد، سواء نؤمن بهذا أم لا، وسواء نفعل هذا بنقاء أو بضعف. لا يوجد شيئا بين الاثنين.

يصبح هذا أعظم طموحاتنا، أن نكون شهودا له.

التأكيد الثاني هنا أنّنا مدعوين لكي نكون شهودا **له**.

في (أفسس 4: 10)، يقول "بولس":

"فأطلب اليكم أنا الأسير في الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دعيتم بها".

طموح واحد فقط "**الاستحقاق**". ألاّ نكون ناجحين، لكن أن نكون مخلصين لأنه قد تم اختيارنا لنقوم بدور الشهادة له. ليس المقدرة، لكن الاتاحة. ليس القوة، لكن الضعف. ليست المؤهلات، لكن آلام المسيح. انّ طموحات أي مرسل تكون موصوفة علي أفضل درجة في هذا العدد.

علي العموم، لا يقف "**بولس**" هناك. بعد هذه التعليمات، يأتي التدريب. كيف نحصل علي تحقيق طموحاتنا؟ كيف نجهّز أنفسنا كمرسلين لكي نسلك بفاعلية حسب الدعوة التي دعينا بها؟

حسب "**كتاب النجاح**" – مأخوذة من "**العشر خطوات، الحلم للنجاح**"، تأليف "**دبورة نلسون**" – فانّ التعليمات من المحتمل أن يتم قراءتها كالتالي:

- ✓ خطوة (1): اطلق شجاعتك.
- ✓ خطوة (2): ناضل لبلوغ رغباتك.
- ✓ خطوة (3): اطلق العنان لخيالك.

ليس في كتاب "**بولس**" عن "**الاستحقاق**". هو ببساطة يأخذ حكمة العالم ويدمرها في جملة واحدة. انها ليست كوننا شجعان، انها ليست الحلم الأمريكي، انها ليست عمل شاق وتعليم.

يقدم لنا "**بولس**" النقطة الجوهرية للتلمذة.

في (أفسس 4: 2، 3)، يقول بولس الرسول: "بكل تواضع ووداعة وطول أناة محتملين بعضكم بعضا في المحبة مجتهدين ان تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام".

اجعل هذا الطموح خطوتك التالية في الارساليات.

كن متواضعا بصفة كاملة

كيف تود أن تصف التواضع؟ لقد وصف "**چون سميث**" – كابتن "**الرجبي**" الجنوب أفريقي – التواضع (بعد الفوز بكأس العالم عام **2007م**) كالآتي: "لا تدع غرورك يسيطر علي أعمالك، تذّكر من أين تجئ".

هذه هي نصيحة جيدة، لكن ليست جيدة بدرجة كافية. التواضع هو مفهوم روحي، ليس اتجاه عالمي.

يصف "**بولس**" التواضع في (فيلبي 2: 5 – 8): "فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضا الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله لكنه أخلي نفسه آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس واذ وجد في الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتي الموت موت الصليب".

يجب أن تكون طموحاتنا واتجاهاتنا مبنية علي طبيعة ووضع المسيح.

يجب أن تكون طموحاتنا واتجاهاتنا مبنية علي طبيعة ووضع المسيح، الذي أصبح عبدا بواسطة وضع نفسه حتي الموت.

يتخذ التواضع شكلا أو صورة من خلال مركز عبد وطاعة حتي الموت. هذه هي رؤية تماما وأساس لفهم أنّ التواضع هو ليس شيئا ما نحن اخترنا أن نفعله، لكنه شيئا ما نحن نختاره لكي نصير متواضعين. انه موقف.

اتجاه يمكن أن يكون مزيف، لكنه موقف لا يمكن اطلاقا أن يكون مزيف. يأخذنا الواضع داخل وضع ملكوت الله، هذا الوضع يكشف علاقتنا مع الله، وليس مركزا في الخدمة باتجاه نظهر به أمام الناس.

هذا أيضا يفهم ضمنا أنّ واحدا من الطرق الأكثر تفاهة التي نستطيع أن نجريها هي من خلال اتجاه السيطرة.

السيطرة تلغي طبيعة المسيح، تلغي الشهادة للمسيح وتلغي الحياة في المسيح.

مرة أخري نحن نأتي الي نفس القاعدة: أنّه بدون التنازل، يكون من المستحيل أن تكون تابعا للمسيح.

الطموح الثاني: يواجهنا تحديا بأن نحيا حياة الحلم والوداعة

الكلمة اليونانية المستخدمة هنا هي كلمة (**Paros**). وهي الكلمة المستخدمة لحيوان يتم ترويضه ووضعه تحت السيطرة. الوداعة هي الوصف المسيحي لشخص يضع غرائزه وشهواته تحت سيطرة سيده. لا يرجع هذا بأي طريقة الي تحكم الذات، بل الي الله المتحكم في الحياة. انّ هذا مرة أخري يردد صوت التنازل والبتر. الموت عن النفس. الانتحار الروحي عن الطبيعة العتيقة والولادة الثانية بالروح والحق.

في (متي 5: 5)، نحن نقرأ عن كل البركات المخصصة الي أولئك الذين يطمحون أن يكونوا ودعاء. يصف **"متي هنري"** هذه الآية كالآتي:

"طوبي للودعاء". الودعاء هم أولئك الذين بهدوء يخضعون أنفسهم لله، لكلمته ولعصاه، الذين يتبعون اتجاهاته وتوجيهاته ويطيعون خططه ويكونون حلماء نحو كل الناس – كما يقول في (تيطس 3: 1، 2): "ذكّرهم أن يخضعوا للرياسات والسلاطين ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح ولا يطعنوا في أحد ويكونوا غير مخاصمين **حلماء** مظهرين كل **وداعة** لجميع الناس". والذين يستطيعوا تحمل الاثارة بدون أن يكونوا مثارين بها، ويكونوا صامتين أو يعودوا الي الرد الناعم، والذين يستطيعوا أن يظهروا عدم رضاهم عندما تكون الفرصة مناسبة لذلك، الذين يستطيعوا أن يكونوا باردين عندما يكون الآخرين حارين، وفي صبرهم يحتفظوا بالتحكم في نفوسهم عندما نادرا يستطيعوا أن يحتفظوا بالتحكم في أي شيئ آخر. هم يكونوا الودعاء، الذين يكونوا نادرا وبصعوبة مثارين، لكن بسرعة وبسهولة مسالمين، الذين يفضّلوا أن يغفروا عن **20** اهانة أكثر من أن ينتقموا عن اهانة **واحدة**، ويمتلكون الحكم علي أرواحهم.

"بولس" – المضطهد العظيم نفسه – يستمر في طلبه أن نطمح لأجل شيئ ما أعظم من القوة، أعظم من السيطرة وأعظم من حياة مجيدة من الشهرة والحظ السعيد. يقول **"بولس"** في (2 كورنثوس 10: 1): "أطلب اليكم بوداعة المسيح وحلمه أنا نفسي **بولس** الذي في الحضرة ذليل بينكم وأمّا في الغيبة فمتجاسر عليكم".

بدون هاتين الصفتين المميزتين، تصبح الارساليات مجرد نشاط آخر سوف يقود الي غرض بلا ثمر.

وحينئذ، يجئ الطموح الثالث.

في الواقع، لو أنّ التواضع هو موقف تلميذ المسيح، حينئذ تكون الوداعة هي فضيلة هذا التلميذ.

الطموح الثالث: الصبر واحتمال الأذي

يرجع هذا الطموح الي قرار غير أناني وصبور وغافر. هذا من المحتمل ان يكون واحدا من أقل الطموحات المرئية في الارساليات اليوم. نحن نريده كله ونحن نريده الآن. لقد أصبح الصبر حلا سريعا وليس بندا للمثابرة.

قال "**يسوع**" في (لوقا 21: 19): "بصبركم اقتنوا أنفسكم". فلقد اختبر "**بولس**" هذا. بواسطة ضربات لا حصر لها، مقاومة، واضطهاد ذو معاناة. فاستطاع أن يقول: "اذا يا اخوتي كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أنّ تعبكم ليس باطلا في الرب".

الي كنيسة "**غلاطية**"، يشير "**بولس**" الي اضطهاده وندب جروحه كبرهان للمسيحية التي اعتنقها. وقال في (غلاطية 6: 17): "في ما بعد لا يجلب أحد عليّ أتعابا لأنّي حامل في جسدي سمات الرب **يسوع**".

في (2 كورنثوس 11: 23 – 25)، هو يتوسع بخصوص كيف أنّه حصل علي هذه الندبات (آثار الجروح)، فيقول: "أقول كمختل العقل وأنا أفضل في الأتعاب أكثر في الضربات أوفر في السجون أكثر في الميتات مرارا كثيرة من اليهود خمس مرّات قبلت أربعين جلدة الاّ واحدة ثلاث مرّات ضربت بالعصي مرّة واحدة رجمت ثلاث مرّات انكسرت بي السفينة ليلا ونهارا قضيت في العمق".

لقد ضرب "**بولس**" بالعصا وربط بنوع ما من الأوتاد لدرجة أنّه لم يقدر أن يجري أو يسقط. ثم يأخذ شخص متدرّب في الجلد سوطا ويضرب ظهر "**بولس**" **39** جلدة بالسياط. فتبدأ البشرة أو الجلد أن تتكسّر وتتمزّع. في النهاية، تصبح أجزاء من ظهر "**بولس**" مثل "**الـچيلي**"، وسوف تكون الجروح غير نظيفة. سوف يكون الجلد ممزّقا لدرجة أنّ الشفاء سوف يكون بطيئا وربما يكون معقّدا بواسطة الاصابة بالعدوي. ربما يستغرق الأمر شهورا قبل أن يستطيع "**بولس**" وضع قميص أو قماش علي ظهره مرة أخري.

الآن، بهذا المشهد! فكّر أنّ هذا حدث مرة ثانية علي نفس الظهر. فتح كل آثار الجروح. فان الظهر سيشفي أكثر بطئا في المرة الثانية. ثم فكّر أنّه بعد بضعة شهور حدث هذا الأمر للمرة الثالثة. تخيّل الصورة المفروض أن يكون عليها ظهره. ثم حدث مرة أخري وأخيرا لمرة خامسة. وهذا كان مجرد واحدة من معاناته.

لا ينسب **"بولس"** هذه المعاناة ولا لمرة واحدة كأنّها أعمال الشيطان. كان هذا شرفه، ليس لأجل الايمان بالمسيح فقط، لكن أيضا المعاناة من أجله. يذكر في (فيلبي 1: 29): "لأنّه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضا أن تتألموا لأجله".

هذا هو طموح التلميذ: أن نعطي أنفسنا بصفة كاملة الي عمل الرب، بغض النظر عن المعارضة.

نحن لا نعمل نحو غرض الاثمار، لكن نقطة رحيل للاثمار. كنتيجة عن معرفة هذا، سوف نقف صابرين.

استمع الي خطاب مكتوب بواسطة **"يوسف ناكار كهاني"** من زنزانة موته:

طبقا لما قاله **"بولس"**: في كل تجربة فانّ الله نفسه سوف يشق طريقا لنا لكي نحتمل التجربة. يا اخوتي المحبوبين، الصعوبات لا تضعف البشرية، لكنّها تكشف الطبيعة الانسانية الحقيقية. انّه سوف يكون من الصالح لنا أن نوجّه بمحض الصدفة الاضطهادات والأمور الشاذة، لأنّ هذه الأشياء الشاذة سوف تقنعنا أن نفحص قلوبنا ونلقي نظرة شاملة علي نفوسنا.

كنتيجة لذلك، نحن نستنتج أنّ الصعوبات تكون قاسية، ولكن عادة تكون صالحة ونافعة لكي تبنينا.

اخوتي وأخواتي الأعزّاء، يجب أن نكون أكثر حرصا من أي وقت مضي لأنّه في هذه الأيام قلوب وأفكار كثيرين تكون مكشوفة لدرجة أنّ الايمان يكون تحت الاختبار.

ليت كنزك يكون حيث لا يوجد سوس ولا صدأ. الذي نحتمله اليوم هو مشقّة، لكنه ليس موقفا غير محتملا، لأنّه لم يجرّبنا فوق ايماننا وأكثر من احتمالنا.

كعبد صغير، من الضرورة بمكان كوني في السجن لكي أنفّذ الذي يجب أن أفعله. اني أقول بايمان في كلمة الله "أنّ **يسوع** سوف يأتي سريعا". علي العموم، عندما يأتي ابن الانسان هل سيجد ايمانا علي الأرض.

اضبط نفسك بالايمان في كلمة الله. استبقوا وصونوا أنفسكم بالصبر.

كاتب الخطاب المذكور عاليه **"يوسف ناكار كهاني"**، هو كمسلم متحول الي المسيحية، عقوبته بالحكم القضائي كانت مؤجّلة، لكن بناءا علي نشر كتابه، كان **"يوسف"** لا يزال في زنزانة الموت انتظارا لحكم الاعدام الصادر ضده في أكتوبر عام **2010**م.

يا عزيزي القارئ كن طموحا، لكن كن طموحا كتابيا!

فصل البوصة العاشرة

القبول (Acceptance)

تحقيق طموحاتنا يمكن فقط أن يتواصل بناءا علي القبول

فهم عام لمفهوم أن تتحمل بدون احتجاج أو رد فعل

نحن الآن ندخل الي المحطة الخيرة قبل التجهيز والاعداد للارساليات، وبنشاط نبدأ الرحلة الي القلب.

القبول يكون موضوع للحديث والتوقيع علي الخط المنقّط.

نحن الآن نفهم الامتياز، شروط ومسئوليات الارساليات. نحن نكون أمواتا عن ذواتنا وأحياء للمسيح. نحن الآن مرتدين بصفة ملائمة ملابس الرحمة، وطموحنا وأهدافنا تكون متركزة علي العدل والحق. (اذا لم تكن قد تعاملت بطريقة كافية مع هذه الخطوات، من فضلك ارجع الي الفصل الأول وابتدأ كل شيئ مرة أخري).

دعونا الآن ننتقل بوصة واحدة أقرب ونقبل شروط ونتائج الارساليات.

جلسنا أمام القس **"چوزيف"** وكنّا مندهشين لتواضع وهدوء رجل الله. لقد شارك الأحداث المؤلمة منذ شهور قليلة مضت، عندما هاجمته في شوارع قريته في مصر.

"أنا كنت في طريقي لزيارة بعض أعضاء كنيستي، عندما هاجمني مجموعة من مسلمين متطرّفين في الشارع. لقد حدث هجوم ضدي مرات كثيرة في الماضي، لكن هذا الهجوم كان الأشد قسوة. قد بدأوا يضربوني بمواسير حديد وفي النهاية توقفوا لأنّهم فكروا أنّني وصلت الي الموت. لقد تركوني في الشارع في بركة من الدماء. قد عانيت من تمزّق أو كسر في الجمجمة. وقد عشت فقط بنعمة الله.

أنا أيضا استقبلت مكالمات تليفونية عديدة بعد الهجوم تهددني أنا وعائلتي. لقد تلقيت اتصالا تليفونيا بأنّه لا يجب عليّ أن أنزعج أن يأتي ابني في المدرسة، لأنّهم سوف يعتنوا به ويعيدوه اليّ في حقيبة من البلاستيك. الضغوط تكون كثيرة جدا".

حينئذ، شمّر القس **"چوزيف"** أكمام معطفه وأظهر لنا آثار الجروح علي ذراعيه، حيث كان مضروبا. لقد أثارت كلماته العاطفة في قلوبنا وأثّرت علينا. "بالنسبة لي الجروح علي جسدي هي شرف خدمة **يسوع**"، لقد قال هذا ثم أكمل

كلامه: "أنا دائما فكرت أنّنا هنا في مصر نحمل الصليب، وأنتم في الغرب تحملون التاج. الآن، بما أنّكم قد قمتم بزيارتي أنا أعلم أنّنا نحمل هذا الصليب سويا".

الارساليات هي للأشخاص الناضجين. أنت لا تستطيع أبدا أن تعلّم الناس أكثر مما تعلم أو تقود الناس الي داخل علاقة أعمق مع الله أكثر من العلاقة التي اختبرتها بنفسك. قبول الدعوة للارساليات هي ليست لأصحاب القلوب الضعيفة أو الذين يتأرجحون بسهولة.

لم يكلّف الرب تلاميذه حتي يفهمون بصفة كاملة **"أسلوب الحياة"** و**"التضحية بالحياة"** كنتيجة لاتباع **"المسيح المصلوب"**.

النضج والادراك لا يكون مقاسا بالطول، لكن بالعمق.

في (يوحنا 15: 20)، قال **"يسوع"**:

"ان كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم أيضا".

ادراكك ونموك في المسيح لا ينعكس في كونك مسيحيا لمدة معينة، لكن لعمق سلوكك مع المسيح. أنا قد قابلت مسيحيين جاءوا الي المسيح قد تم حبسهم وشاركوا في صليب المسيح لمدة **ستة** شهور. لقد عرضوا مستوي من النضج وزادوا عن المؤمنين الذين قابلتهم في الغرب والذين عرفوا المسيح **لعشرات** السنين. كان هناك نقص في العمق، رغم وجود الطول.

في عدد من المناسبات في أماكن مقيّدة. أتذكر أني قابلت **ثلاثة** قسوس **ڤيتناميين**. كانت أفكاري الأولي أنّ الصعوبات، السنوات في السجن، ونقص الامكانيات والأجهزة، ربما ينتج عنها **"ضعف كتابي"**و **"كنيسة مشوشة روحيا"**. علي العموم، لقد اختبرت العكس تماما. **"كنيسة مشرقة وقوية"** مع وجود قادة يفهمون الانجيل واله الانجيل بطريقة أعمق وأكثر وضوحا من أي احتبار اختبرته من قبل.

بعد وقت من الشركة الروحية والصلاة، نظر القس **"هان"** الي القس **"چون"**، وبحماس عظيم استفهم عن **"جلسة التدريب"** التالية التي سينفّذها ومتي تمنّي أن يحضر **"مدرسة الانجيل"** التالية له. لقد أدهشني هذا السؤال لأنّي أفهم القيود ونقص الفرص في بلاده المغلقة.

"هل لديك فرصة لكي تحضر مدرسة الانجيل؟ لقد سألت مندهشا. أجابني القس **"چون"** مبتسما: "لا يا أخي أنت لا تفهمني. نحن ننظر الي السجن كمدرستنا للانجيل. نحن نري حرم السجن كالحرم الجامعي الالهي، لأنّ ذلك يكون حيث نحن في الحقيقة نتعلّم أن نعرف الله".

القبول ليس هو اختيارا. نحن سوف نواجه مقاومة، وسوف نشترك في حمل صليب المسيح. لا يوجد تحرّك الي الأمام، اذا لم نعلن بجسارة **"أنا أقبل"**.

لذلك ما هي شروط القبول؟ ماذا كانت الدعوة الي جماعة المؤمنين؟ كانت كلمات **"يسوع"** الي تلاميذه بسيطة جدا في (يوحنا 16: 1، 2): "قد كلّمتكم بهذا لكي لا تعثروا. سيخرونكم من المجامع بل تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنّه يقدم خدمة لله".

لا تكونوا مندهشين، ليس حتي في أوقات الحرية والرخاء. سوف تكونوا مضطهدين. لا توجد رسالة مزيفة للأمان أو الطمأنينة أو أي انخداع لما تتوقعونه.

بالنسبة للكنيسة المضطهدة، هذه الكلمات تكون طبيعية مثل الشمس التي تشرق في الشرق. الايمان والاضطهاد يذهبان يدا في اليد الأخري. اذا لم تحسب النفقة، فأنت لا تعيش. أنت تصبح هدفا الاستهزاء – كما أعلن **"يسوع"** في (لوقا 14: 28، 29): "ومن منكم وهو يريد أن يبني برجا لا يجلس أولا ويحسب النفقة هل عنده ما يلزم لكماله؟ لئلا يضيع الأساس ولا يقدر أن يكمل فيبتدئ جميع الناظرين يهزأون به".

الحقيقة الكتابية تحتاج أن تكون حقيقة شاملة.

هذا يكون جزءا من التعليم والاعداد لكل مؤمن في بلاد حيث يكون المسيحيين مضطهدين.

لم يكن التحذير مقدّما فقط الي المؤمنين الأوائل أو الي الكنيسة المضطهدة في العصر الحاضر. نفس النص الكتابي الذي يقوم بتجهيز المؤمن في **"الصين"**، يجب أيضا أن يكون مطبّقا علي المؤمن في **"أمريكا"**، **"أوروبا"** أو **"أفريقيا"**. الحقيقة هي الحقيقة بغض النظر عن الظروف.

حينئذ، كيف نطبّق كلمات **"يسوع"** هذه علي حياتنا، حيث نحتبر الذي نؤمن به؟ حيث أنّ حياة وتعاليم **"المسيح"** تبدو مثل النظريات الأيدولوچية هكذا منقولة بعيدا عن نماذج فكرنا التي قدرنا فقط أن نناقشها كلاهوت. ماذا عن الكنيسة في الغرب التي تعظ وتمارس العبادة وتصلي لأجل أسلوب حياة مريح وآمن؟ ماذا بخصوصك أنت وأنا؟ هل خلقنا نظريات لاهوتية من الرخاء؟ لكن نؤكد غنانا غير الكتابي الحالي. وهل نكون في الواقع بعيدين بعيدا جدا عن الضروريات الكتابية للمسيحية بأنّنا لم نعد نفهم التضحية والتقدمات كممارسة؟ هل كل الكتاب المقدس عن الاضطهاد والتضحية ناكرا الذات وحمل صليبك لا يزال مناسبا في مجتمعنا الذي

يتمتع بالديموقراطية وحرية الكلام أو أنّه يكون ببساطة جزءا ينطبق فقط علي أناس آخرين غير محظوظين؟ نحتاج أن **نقبل** حقائق دعوتنا وليس الأمور الشاذة لأساليب حياتنا.

اقبلوا أنّ الطرق التي يقطعها أو يسافر فيها المرسلين ليست مجدّدة بجروحهم وتضحياتهم أكثر من انجازاتهم وكافآتهم.

الي الكنيسة في **"غلاطية"** يشير **"بولس"** الي آثار جروحه كبرهان مسيحيته. (غلاطية 6: 17): "في ما بعد لا يجلب أحد عليّ ألقابا لأنّي حامل في جسدي سمات الرب **يسوع**".

في (2 كورنثوس 11: 23 – 25)، يتوسع **"بولس"** في كيف أنّه حصل علي هذه الآثار للجروح: "فأنا أفضل في الأتعاب أكثر في الضربات أوفر في السجون أكثر في الميتات مرارة كثيرة من اليهود وخمس مرّات قبلت أربعين جلدة الاّ واحدة ثلاث مرّات ضربت بالعصي مرّة رجمت ثلاث مرّات انكسرت بي السفينة ليلا ونهارا قضيت في العمق".

جروح الكنيسة

قد عاد صديق لي منذ وقت قريب من **"الصين"**، حيث قام بزيارة الي واحدة من كنائسه المنزلية المفضّلة. التقليد في هذه الكنيسة هو أن تبدأ كل اجتماع بهذا السؤال:

"ما هي جروحكم من أجل **"يسوع"** أثناء الأسبوع الماضي؟"

يقابلون أعضاء الكنيسة التحدي بأن يشاركوا مواجهات من الاضطهاد والمقاومة، عندما شاركوا انجيل المسيح في مجتمع عدائي.

يكون حقا أنّ المقياس الجوهري لمعتقدات الشخص ليس حيث يقف في لحظات الراحة والفرصة الملائمة، لكن حيث يقف في أوقات التحديات العظيمة والتناقضات.

قوة الذي نؤمن به يتم قياسه فقط بقدر ما نكون راغبين أن نعاني لأجل تلك المعتقدات.

ما هي جروحك لأجل **"يسوع"**؟

كان هذا السؤال فكرا مثيرا للغضب ورسالة تذكير بأنّ الجروح هي في الواقع برهان ايماننا. ليس السيارة التي نقودها أو المنزل الذي نملكه. يعلّمنا الكتاب المقدس

بعض الدروس كبيرة القيمة بخصوص جروح **"يسوع"** وجروح أولئك الذين يقبلون الدعوة للاشتراك في هذه الرحلة.

الجروح هي العلامة التجارية للكنيسة

في (يوحنا 20: 19 – 21): "ولمّا كانت عشية ذلك اليوم هو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء **يسوع** ووقف في الوسط وقال لهم: سلام لكم ولمّا قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ اذ رأوا الرب فقال لهم: أيضا سلام لكم كما أرسلني الآب أرسلكم أنا".

اقرأوا بعناية. يعرّف **"يسوع"** نفسه ببساطة بواسطة تقديم جروحه. هو لا يقدم نفسه مثلك ومثلي. "انظروا الي وجهي أنا" أو "هل تتعرّفوا علي صوتي انه أنا". لا، هو ببساطة يوضّح علامات الصليب، وفجأة هذا يصبح**"العلامة التجارية"** لكل واحد يسمّي نفسه تابع للمسيح. **"علامات الصليب"** – صليب المسيح – تصبح **"العلامة التجارية"** للكنيسة. تعرّف التلاميذ علي **"يسوع"** بواسطة جروحه وكانوا مسرورين.

حينئذ، يأتي هذا التكليف: "كما أرسلني الآب أرسلكم أنا" (يوحنا 20: 21).

انكم سوف تتعرفون دائما علي الرب "يسوع" المقام بواسطة جروحه. انكم سوف تتعرفون دائما علي المؤمن الحقيقي والكنيسة الحقيقية بواسطة تضحياتها.

انكم سوف تتعرفون دائما علي النهضة بواسطة جروح أولئك الذين ماتوا من قبل.

نحن سوف نبرهن فقط علي وجود ربنا المصلوب من خلال تضحياتنا وليس بواسطة غنانا. ان علامة الكنيسة الحقيقية هي الكنيسة المضطهدة. انّ علامة المرسل الحقيقي تكمن في العلامات علي يديه. اقبل هذا أو ارفضه.

الجروح هي رسالة الكنيسة

الاضطهاد، المقاومة والمعاناة – هذا كله يكون جزءا وقطعة من المسيحية. لا تسيئ فهم هذا المفهوم. أنا لا أتكلم عن القمع والمشقة. أنا أتكلم عن الفرح الذي يعكس كمال الحياة في امتياز المشاركة في صليب المسيح.

بعد تقديم جروحه، قال **"يسوع"** لتلاميذه: "سلام لكم كما أرسلني الآب أرسلكم أنا".

قال "**يسوع**" هذا عندما أراهم جروحه. جاء "**يسوع**" الي العالم لكي يبذل حياته كفدية عن كثيرين (مرقس 10: 45).

كانت هناك ضرورة مقدمة له أن يعاني. لأن هذه كانت دعوته، هي أيضا تصبح دعوة أولئك الذين يتبعوه. "كما أرسلني الآب أرسلكم أنا".

سلّح نفسك بهذا الفكر. في (1 بطرس 4: 10) يقول أننا نحتاج أن نسلّح أنفسنا بهذه النية، كما أنّ المسيح تألّم في الجسد نحتاج نحن أن نتوقع هذا الألم أيضا. المعاناة مع المسيح ليست أمرا غريبا، انّها تكون دعوتنا.

يجب ألاّ نسأل: "لماذا يسمح الله بالألم؟". نحن نقرأ أحيانا أنّ الله يشير اليه. في (1 تسالونيكي 3: 3) يقول "**بولس**": "كي لا يتزعزع أحد في هذه الضيقات فانّكم أنتم تعلمون أننا موضوعين لهذا". كمسيحيين لا نقدر أبدا ويجب ألاّ نسعي اطلاقا أن نتجنب الجروح. انّها جزء من المسيحية. عندما نري جروح "**يسوع**"، تكون لنا هذه الوصية – نذهب ونتوقع نفس الجروح.

- ✓ (يوحنا 15: 20): "اذكروا الكلام الذي قلته لكم ليس عبد أعظم من سيده ان كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم وان كانوا قد حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم".
- ✓ (متي 5: 11): "طوبي لكم اذا عيّروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين".
- ✓ (أعمال الرسل 14: 22): مقوّيا تلاميذه ومشجّعا لهم لكي يبقوا صادقين في الايمان. "انّه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله".

الجروح هي المدرّس للكنيسة

الألم هو نافذة من خلالها نتعلم كل شيئ نحتاج أن نعرفه عن الله.

انّه يصبح "**جامعة الله**". قبل أن تنبذ هذا المدرّس وتطلب لأجل الحصول علي بركة الغني، ادرس الحقائق التالية:

1. الاضطهاد يعلّم البركة الحقيقية.

- ✓ (متي 5: 11): "طوبي لكم اذا عيّروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين".

2. الاضطهاد يعلّم الرجاء الحقيقي.

- ✓ (رومية 5: 3، 4): "وليس ذلك فقط، بل نفتخر أيضا في الضيقات عالمين أنّ الضيق ينشئ صبرا والصبر تزكية والتزكية رجاء".

3. الاضطهاد يعلّم الوحدة الحقيقية مع المسيح وكنيسته.

- ✓ (فيلبي 3: 10): "لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبها بموته".

4. الاضطهاد يعلّم التقوي الحقيقية.

- ✓ (2 تيموثاوس 3: 12): "وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوي في **المسيح يسوع** يضطهدون".

5. الاضطهاد يعلّم الخلاص الحقيقي.

- ✓ (متي 5: 10): "طوبي للمطرودين من أجل البر لأنّ لهم ملكوت السماوات".
- ✓ (رؤيا 2: 10): "لا تخف البتّة مما أنت عتيد أن تتألم به. هوذا ابليس مزمع أن يلقي بعضا منكم في السجن لكي تجرّبوا ويكون لكم ضيق عشرة أيام. كن أمينا الي الموت فسأعطيك اكليل الحياة".

6. الاضطهاد يعلّم الاحتمال الحقيقي.

- ✓ (رومية 5: 3، 4): "وليس ذلك فقط، بل نفتخر أيضا في الضيقات عالمين أنّ الضيق ينشئ صبرا والصبر تزكية والتزكية رجاء".

7. الاضطهاد يعلّم الغني.

- ✓ (يعقوب 1: 2 – 4): "احسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة عالمين أنّ امتحان ايمانكم ينشئ صبرا وأمّا الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيئ".
- ✓ (رؤيا 2: 9): "أنا أعرف أعمالك وضيقتك وفقرك مع أنّك غني".

8. الاضطهاد يعلّم الخدمة الحقيقية.

- ✓ (يوحنا 15: 20): "اذكروا الكلام الذي قلته لكم ليس عبد أعظم من سيده ان كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم وان كانوا قد حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم".

9. الاضطهاد يعلّم التلمذة الحقيقية.

- ✓ (يوحنا 15: 20): "اذكروا الكلام الذي قلته لكم ليس عبد أعظم من سيده ان كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم وان كانوا قد حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم".

10. الاضطهاد يعلّم الطاعة الحقيقية.

- ✓ (2 تيموثاوس 4: 5): "وأمّا أنت فاصح في كل شيئ. احتمل المشقّات. اعمل عمل المبشّر. تمم خدمتك".

11. الاضطهاد يعلّم المجد الحقيقي.

- ✓ (أعمال الرسل 7: 55): "وأمّا هو فشخص الي السماء وهو ممتلئ من الروح القدس فرأي مجد الله ويسوع قائما عن يمين الله".
- ✓ (1 بطرس 4: 13): "بل كما اشتركتم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده أيضا مبتهجين".

12. الاضطهاد يعلّم القوة الحقيقية.

- ✓ (فيلبي 3: 10): "لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبها بموته".

13. الاضطهاد يعلّم الفرح الحقيقي.

- ✓ (يعقوب 1: 2 – 4): "احسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة عالمين أنّ امتحان ايمانكم ينشئ صبرا وأمّا الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيئ".
- ✓ (1 بطرس 4: 13): "بل كما اشتركتم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده أيضا مبتهجين".

14. الاضطهاد يعلّم العبادة الحقيقية.

(1 بطرس 1: 6، 7): "الذي به تبتهجون مع انّكم الآن ان كان يجب تحزنون يسيرا بتجارب متنوعة ... توجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان **يسوع المسيح**".

15. الكنيسة المتألمة تشترك في الطاعة الحقيقية.

- ✓ (عبرانيين 5: 8): "مع كونه ابنا تعلّم الطاعة مما تألّم به".

16. الاضطهاد يعلّم الايمان الحقيقي.

- ✓ (فيلبي 1: 29): "لأنّه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضا أن تتألّموا لأجله".

لكن الذي أن يكون أكثر من التكلم به من الكلمات في (عبرانيين 12: 10): "لأنّ أولئك أدّبونا أياما قليلة حسب استحسانهم وأمّا هذا فلأجل المنفعة لكي نشترك في قداسته".

هدفه لكنيسته ليس الراحة ولا الثروة، لكن ايمان أعمق وقداسة أعمق.

حيث نتعلم أنّ الله يتلمذ كنيسته من خلال الألم.

في (2 كورنثوس 1: 8، 9) يقول "**بولس**":

"فانّنا لا نريد أيها الأخوة من جهة ضيقتنا التي أصابتنا في آسيا أنّنا تثقلنا جدا فوق الطاقة حتي أيسنا من الحياة أيضا. لكن كان لنا في أنفسنا حكم الموت لكي لا نكون متكلين علي أنفسنا بل علي الله الذي يقيم الأموات".

لا يسلّم "**بولس**" بأنّ آلامه هي بيد الشيطان، لكنه يقول أنّ الله أمر بها من أجل زيادة وتعليم ايمانه. آلام الحياة تصبح "**مدرسة المسيح**"، حيث يتم تعليم دروس الايمان وأنّه سوف لا يكون التعليم بها في أي مكان آخر. الراحة، اليسر، الفيض،

الرخاء، الأمان والحرية غالبا تسبب الكسل والجمود علي الكنيسة. انها تنتج الضعف، اللا مبالاة، الاعتداد بالذات والانشغال الكامل بالطمأنينة.

الجروح هي كرامة الكنيسة

جاء لي **"د/ عادل"** فورا بعد العظة: "آه يا أخي، شكرا لك علي شهادتك. أنا متشجع جدا بأن أسمع عن اخلاص المؤمنين في بلاد مغلقة أخري. نحن في **"مصر"** نشترك في تجارب شبيهة كثيرة جدا ونحن نفرح أن نعلم أنّنا لسنا بمفردنا".

حينئذ بدأ مشاركتنا باختبار أحد الأشخاص من أصدقاء له محبوبين، كان يعيش في نفس القرية في **"صعيد مصر"** مثل ما يعيش هو. أثناء رئاسة **"السادات"**، كان قد تم القبض عليه وتم أخذه الي سجن في الصحراء بين **"القاهرة"** و**"الأسكندرية"**. قد تم وضعه في سجن مقاسه أقل من **2** متر * **2** متر. كان هناك فقط فتحة واحدة صغيرة في السجن كانت لكي تستخدم كتواليت. كانت هذه الفتحة متصلة بقناة كانت تفتح مرة واحدة في اليوم. نشأت المشكلة في الليالي عندما كانت القناة مفتوحة وبدلا من ضخ مياه المجاري الي الخارج، دفع الضغط كل مياه المجاري داخل الزنزانة. أخي العزيز، انّه كان مضطرا أن يقف في مياه المجاري التي تحمل النفايات البشرية لعدة ساعات في زنزانته الصغيرة حتي هبط ضغط المياه. كانت هناك مشكلة أكبر عندما كان طعامه مدفوع الي داخل زنزانته. كان الطعام ببساطة يوضع في فتحة في الباب ويتم دفعه بقوة بواسطة الحراس. هذا قد نتج عنه أنّ الطعام كان غالبا يسقط في مياه المجاري التي علي الأرض، ويجعل ظروف المعيشة لا يمكن احتمالها.

رغم العذاب الشديد، لم ينكر هذا الأخ أبدا ايمانه. كان غالبا يوضع في فتحة في زجاج مكسور ويضرب بالسوط. عندما كان يتحرك من الألم، فانّ آلام أكثر كانت تصيبه بواسطة الزجاج الذي كان يقطع جسده المجروح فعلا.

عندما شارك **"د/ عادل"** بهذا الاختبار، انكسر قلبي. لقد عرفت أنّ راحتي سوف تكلّفني شيئا ما.

حينئذ ختم **"د/ عادل"** الاختبار بتعليق سار. "يا أخي، في جميع الذي نتألم منه لدينا هذا الوعد الرائع من الله، أنّ كل الذين يرغبون أن يعيشوا حياة الهية في **"يسوع"** سوف يكونوا مضطهدين".

> **الجروح هي أيضا شرف عليك أن تربحه.**

مع كل آلامه، يصفها **"بولس"** كهبة من الله.

في (فيلبي 1: 29): "لأنّه قد وهب لكم لأجل

المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضا أن تتألموا لأجله".

لا يأتي الاضطهاد الي أولئك الذين يتعرضون للشبهة والفضيحة، انّه شرف يكون ممنوحا فقط للمؤمنين الذين يرفضون أن يتعرضوا للشبهة والفضيحة.

عندما نقرأ قصة **"دانيال"**، يسأل الشخص السؤال: أين كانوا الـ **100.000** يهودي الآخرين؟ لماذا لم يكونوا في الفرن؟ هل انحنوا لعبادة الوثن؟ فقط **ثلاثة** رجال اختاروا ألاّ ينحنوا أمام اله مزيف، وبسبب ذلك لا نزال نعرف أسمائهم وعملهم الشجاع. وهم أنفسهم كان لديهم الامتياز العظيم لحياتهم – أن يمشوا مع ملاك الله هنا علي الأرض ويشعروا باحساس مختلف تماما عن النار التي قتلت الجنود.

التجربة النارية التي تأتي الي كل واحد منّا اليوم لها تأثير مختلف جذريا علي **ثلاثة** أنواع من الناس:

- ✓ انّها تحرق العدو.
- ✓ انّها تترك المعرضين للشبهة والفضيحة.
- ✓ انّها تعطي أولئك الذين يطيعونه فرصة لكي يكونوا مثل المسيح.

أثناء حلقة دراسية في قطر مقيّد وقفنا مندهشين عند الكثافة التي بها المسيحيون كانوا مضطهدين. لقد شارك أحد الأخوة كيف أنّه كان مسجونا وعاني آلام شديدة. قد وضع في زنزانة تحت الأرض ولم يكن لديه هواء نقي ولا تواليت وقليل جدا من الطعام.

لقد صرخ في يوم ما الي الرب: "لماذا يا رب؟ عندما مت علي الصليب أنت قلت كل شيئ قد أكمل. لو أنّ كل شيئ أكمل، لماذا نحن لا نزال مضطرين أن نتألم؟". أجابه الرب فورا: "هل تتذكّر عندما تناولت العشاء الرباني، قد أصبحت شريكا في جسدي ودمي؟ هذا هو عشاء رباني أعمق".

لو قبولك هذا الفصل يبدو أن يكون صعبا جدا، اغلق الكتاب وببساطة انعكس علي صليب المسيح والفرح الموضوع أمامه. تأمل في الفرح الموضوع أمامنا، عندما نشترك في عشاء رباني أعمق من الاشتراك في جسده. لا تفتح الكتاب مرة أخري حتي ما تنغمس هذه الكلمات المقدسة في قلبك.

اذا لم تستطيع أن تقرر أنّك تقبل هذا الانجيل، فأنت لن تكون مستعدا أن تنشّط العملية الي المستوي التالي.

فصل البوصة الحادية عشر

التنشيط (Activation)

الآن وأنّنا في النهاية مستعدين، نحن نحتاج الي التنشيط

أن نصبح مفعمين بالنشاط

في النهاية نحن نكون مستعدين أن نخطو هذه الخطوة الحاسمة وننتقل الي بوصة التنشيط. لكن هذه ممكن أن تكون النقطة حيث معظم الناس يقفون. بمجرد أنّنا قررنا موقفنا، تكريسنا، اتجاهنا وطموحاتنا نحو الارساليات، نحن نحتاج أن نضعها كلها في عمل جذري.

انه في الحقيقة من الممكن أن نتحرك كل الطريق الي هذه النقطة وحينئذ نتوقف عن الرحلة؟ أسهل مما تفتكر. ادرس "**ديماس**".

رجل سار واتبع شراكة مع واحد من أعظم الرسل في تاريخ الكنيسة. كان لديه التعليمات والنموذج. هو من المفروض أن يكون قد ضحّي وعاني لكي يكون في الموقف الذي كان فيه. البوصة الحاسمة لتنشيط كل التعاليم داخل حركة الارساليات أحضرته الي مفترق الطريق لأنه وقع في محبة العالم – كما جاء في (**2 تيموثاوس 4: 10**): "لأنّ **ديماس** قد تركني اذ أحب العالم الحاضر وذهب الي **تسالونيكي**".

احترس من تحويل حبك للخدمة الي شيك مصرفي مدفوع القيمة.

احترس من تحويل الخدمة الي شهرة وثروة.

هذه النقطة من التنشيط سوف تتطلب حياة في المسيح غير عادية.

في يناير **1996م**، دعي الرب "**دانيال**" الي "**شمال ڤيتنام**" حيث وجد نفسه حالا في وسط نهضة. كان الناس يأتون لكي يعرفوا الرب، وبدأ "**دانيال**" فورا في عمل برنامج تدريب لكي يجهز هؤلاء المؤمنين الجدد. هو أيضا كان شاهدا بقوة وسلطان الله لأنّ الناس كانوا يشفون وكثيرون كانوا يتحررون من ادمانهم للأفيون. الشيئ الذي لا يمكن تحاشيه حالا حدث، وتم ارسال "**دانيال**" الي السجن "**مدرسة تدريبه**" لمدة **3** سنوات. بابتسامة أنار الحجرة، وشارك باختباره في السجن:

"بعد القبض عليّ، تم وضعي في سجن منفصل وقيّدت بسلاسل في الأرض لمدة **6** شهور. كان هذا وقت صعب جدا بالنسبة لي. كانت الزنزانة **2 متر** * **3 متر** فقط،

لم تكن هناك أنوار في الزنزانة، وكنت أتناول سلطانية واحدة بها أرز وملح فقط في اليوم. كانت يداي مربوطة بسلسلة في الأرض خلف ظهري، وعندما كنت مضطر أن أذهب الي التواليت كان يقدّم لي حقيبة بلاستيك. لقد كان من الصعب أن أتنفس، وكل نفس أصبح عذاب لي. عندما امتلأت رئتي بالهواء، شعرت كأن أكتافي تنخلع. كان هذا كثيرا جدا بالنسبة لي. لكوني مقيّدا بسلاسل حتي الأرض لمثل هذه المدة الطويلة، نتج في جسدي تورم وخلق كثيرا من الألم. شعرت بأني مهجورا تماما. سألت من الرب أن يأخذ حياتي، صليت كثيرا لكن بشكر، ولم يفعل الرب الذي طلبته منه.

ذات ليلة في سجني وقيودي، رأيت رؤية من الرب. لم يتكلم الرب بكلمة واحدة. هو مجرد وضع يده عليّ وشعرت بقوة جديدة كبيرة قد ملأت جسدي. فصرخت وتبت أمام الرب. حينئذ عرفت أنّ الرب كان يقول لي أنّه سوف لا يسمح لي أن ترك هذا العالم مهزوما وأنّه عندما يأخذني الي البيت السماوي، فانّ هذا سيكون بانتصار.

في اليوم التالي، قد جاء البوليس وقال لي أنّهم سوف يفكوا قيودي. أخذوني الي زنزانة أخري، لكني لم أستطيع أن أمشي. لقد أعطوني عكازين، لكني استطعت فقط ان أزحف. بعد **سنة واحدة** استطعت أن أمشي مرة أخري، ولكن الصعوبات لم تتوقف. لم يضربني رجال البوليس اطلاقا بأنفسهم، لكنهم غالبا يشجعون نزلاء السجن لكي يضربوني. أستطيع اليوم أن أري السبب الذي من أجله سمح الله لي بهذا الوقت الصعب. لقد استطعت أن أشارك الانجيل مع رجال كثيرين في السجن. بعد **ثلاثة** أيام في السجن، كان يوجد كنيسة في كل مكان، حيث قضيت وقتا فيه، وأكثر من **200** نزيل قد جاءوا ليعرفوا الرب أثناء وجودي في السجن. **ثلاثة** مسجونين آخرين الذين جاءوا لكي يعرفوا الرب، قد بدأوا أيضا كنائس في السجن. حتي عندما تم اطلاق سراحي من السجن، قد زاد شعب كنيستي في القرية الي **500** شخص".

عندما شهد **"دانيال"** بهذا الاختبار، استطعنا بايجابية أن نري نعمة ومحبة الرب في هذا الرجل المتواضع. نظر **"دانيال"** الينا وكوّن حكما عن حياة التضحية بالكلمات الآتية:

"أنّي أعلم أنّ الله لديه خطة جيدة – لقد أرسلني الي السجن لكي أبشّر بالانجيل، ولعلي أصبح محارب قوي له".

انّي أحب الطريقة بأنّ الله يعطي تعليماته الي شعبه. الكلمات تكون دائما واضحة والأوامر تكون مختصرة. في (متي 28: 19)، قال لتلاميذه: "فاذهبوا الي جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس".

في سفر (القضاة 7: 9): "وكان في تلك الليلة أنّ الرب قال **لجدعون**: قم وانزل الي المحلة لأنّي قد دفعتها الي يدك".

وفي (خروج 14: 15): "فقال الرب **لموسي**: مالك تصرخ اليّ. قل لبني اسرائيل أن يرحلوا".

لا توجد متطلبات لخطط المشروع وغير مطلوب أوراق فلسفة. لا شيئ للمناقشة أو للجدل. لا لاهوت ولا نظرية. مجرد افعل هذا!

اذا لم يوجد تنشيط،

لا توجد ارساليات.

لا يهم سواء كنا نقود سيارة "بورش" أو "ڤولكس واجن"، اذا لم ينشط الاشعال (الشرارة الكهربية)، فانّ السيارة سوف تقف مكانها عند نفس السرعة.

لقد عرف "**يسوع**" هذا وسمع كل الأعذار الواهية في وقته.

في (متي 8: 19 – 21): "فتقدّم **كاتب** وقال له: يا معلم أتبعك أينما تمضي. فقال له **يسوع**: للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأمّا ابن الانسان فليس له أين يسند رأسه. وقال له آخر من تلاميذه: يا سيد ائذن لي أن أمضي أولا وأدفن أبي".

نحن نجد النسختين من وجهات نظر المرسلين الذين أعمالهم في النهاية لا تقود الي شيئ.

توجد وجهة النظر السريعة والمتحمسة، لكن الكلمات تكون رخيصة وتحتاج الي تنشيط. ثم توجد وجهة النظر الغبية والثقيلة بالأعذار. كلاهما غير نافعين وغير مناسبين.

كم من الأعذار الواهية الكثيرة يستطيع ربنا أن يتحملها قبل أن يبدأ في دفع شعبه الي الخارج داخل عالم هالك؟

نحن ربما يكون لدينا المنصب المناسب ونرتدي الملابس الملائمة وطموحاتنا تكون في مكانها الجدير بها. لكن اذا لم نبدأ الحركة، سيكون كل هذا بلا جدوي.

الكلام رخيص وكما قال "**داڤيد ليفنجستون**" ذات مرة: "التعاطف لا يكون بديلا عن العمل".

التعاطف لا يكون بديلا عن العمل.

طلبة الصلاة التي طلبها الرب في (متي 9: 37، 38) هي ليست فقط من أجل العاملين الذين يرسلون للعمل، لكن الكلمة اليونانية هي كلمة أكثر نشاطا وأكثر تعبيرا. هي حرفيا تعني يقذف أو يدفع الي الخارج. الأية في (متي 9: 37، 38) تقول: "حينئذ قال لتلاميذه الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة الي حصاده".

التنشيط المطلوب لا يكون بطيئا، اللجنة للعمل مقبولة، فكر جديد من خلال العمل لكن حرفيا للخروج للعمل. مثل "**يعقوب**" و"**يوحنا**" الذين فورا تركا الأب، الوظيفة والبيت لأجل خاطر ملكوت الله. كما ورد في (متي 4: 21، 22): "ثم اجتاز من هناك فرأي أخوين آخرين يعقوب بن زبدي ويوحنا أخاه في السفينة مع زبدي أبيهما يصلحان شباكهما فدعاهما فللوقت تركا السفينة وأباهما وتبعاه".

قال لي شخص مسيحي ذات مرة أنّ الرب قد دعاه الي الخدمة وبطاعة قد استعد للخدمة. علي العموم، قد كلّفه الرب بالمهمة مرة واحدة، لا يحتاج الرب أن يكرر نفسه بالنيابة عنا. اذهب – علّم – اصنع!

نحن نفضّل أن نموت من الارهاق أفضل من الضجر، ونفضّل أن نعطي حياتنا من أن نهلكها.

نحن مدعوين أن نعيش حياة فوق العادية في المسيح. نحن مكلّفين داخل المجهول كمكتشفين وليس كمغامرين. نحن مرسلين كغنم الي الذبح وخوفنا الوحيد سوف يكون العصيان.

في (متي 10: 16): "ها أنا أرسلكم كغنكم في وسط ذئاب ...".

<u>لكن</u> التنشيط سوف يتطلب أعمال محسوبة.

اصنع اختيارك

الاختيار لكي نحفّز محبتنا في العمل، يكون اختيارنا في النهاية. لا يحتاج الله الي رجال يضعوا أيديهم علي المحراث ذوأنصاف قلوب ولهم عقول مزدوجة لكي يحضروا الي الحصاد. ان اختيارك في النهاية سوف يقرر أنّك مناسب أو غير مناسب للخدمة – كما ورد في (لوقا 9: 59 – 62): "وقال لآخر: اتبعني. فقال: يا سيد ائذن لي أن أمضي أولا وأدفن أبي. فقال له **يسوع**: دع الموتي يدفنون موتاهم

وأمّا أنت فاذهب وناد بملكوت الله. وقال آخر: أيضا أتبعك يا سيد ولكن ائذن لي أولا أن أودع الذين في بيتي. فقال له **يسوع**: ليس أحد يضع يده علي المحراث وينظر الي الوراء يصلح لملكوت الله".

في سفر (التثنية 30: 17 – 20): "فان انصرف قلبك و لم تسمع بل غويت و سجدت لآلهة أخرى وعبدتها. فاني أنبئكم اليوم أنّكم لا محالة تهلكون لا تطيل الأيام على الأرض التي أنت عابر الاردن لكي تدخلها و تمتلكها. أشهد عليكم اليوم السماء والأرض قد جعلت قدامك الحياة والموت البركة واللعنة فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك. اذ تحب الرب الهك وتسمع لصوته وتلتصق به لأنه هو حياتك والذي يطيل أيامك لكي تسكن على الأرض التي حلف الرب لآبائك ابراهيم واسحق ويعقوب أن يعطيهم اياها".

استمع الي كلمات "**يشوع**":

(يشوع 24: 15): "وان ساء في أعينكم أن تعبدوا الرب فاختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون ان كان الآلهة الذين عبدوهم آباؤكم الذين في عبر الأردن وان كان آلهة الأموريين الذين أنتم ساكنون في أرضهم وأما أنا وبيتي فنعبد الرب".

استمع الي الحدث في (قضاة 7):

(قضاة 7: 3): "والآن ناد في آذان الشعب قائلا من كان خائفا ومرتعدا فليرجع وينصرف من جبل جلعاد فرجع من الشعب اثنان وعشرون ألفا وبقي عشرة آلاف".

عكس الاختيار <u>الصحيح</u> هو ليس الاختيار <u>الخطأ</u>. انه يكون العصيان.

اذا كنت تقرأ هذا الكتاب بالصدفة، صمّم أن تكمل الرحلة وتظل غير مشغولا وغير محفّزا. فاني أود أن أوصيك أن تغلق الكتاب الآن وتبعده بعيدا عنك. انّ الاختيار هو اختيارك. سوف لا يدفعك الرب بالقوة للعمل في أغراضه المقدسة. سوف لا يدفعك الرب بالقوة للعمل في الارساليات. لكن احترس حتي مع أنّ الاختيار هو اختيارنا، فانّ النتائج سوف تكون قاسية.

فهم كتابي حاسم مطلوب هنا. عكس الاختيار **<u>الصحيح</u>** هو ليس الاختيار **<u>الخطأ</u>**. انه يكون العصيان. والعصيان يولد في قلب من التمرد، وفي النهاية يقود التمرد الي الموت. (عبرانيين 3: 18): "ولمن أقسم لن يدخلوا راحته الاّ الذين لم يطيعوا".

يلاحظ "**متي هنري**" أنّ عدم الطاعة هي الخطية الملعونة العظيمة للعالم وبصفة خاصة لأولئك الذين يملكون رؤية للعقل وارادة الله. هذه الخطية تغلق قلب الله وتغلق باب السماء. انّها تضعهم تحت غضب ولعنة الله وتتركهم هناك لدرجة أن بالحق والعدل لنفسه يكون الله مجبرا أم يطرحهم للهلاك الأبدي.

الارساليات تكون اختيارا. الاختيار هو ليس أن يكون مرتبطا بالارساليات أو غير مرتبط. الاختيار أن تكون مرتبطا أو لا تطيع.

قال "**اليانور روزفيلت**": "نحن كلنا نخلق الشخص الذي نصبحه بواسطة اختيارتنا عندما نذهب خلال الحياة. باحساس حقيقي، بمرور الوقت نكون بالغين، نحن نكون اجمالي الاختيارات التي قد صنعناها".

لعل اجمال اختياراتنا تقود الي التنشيط المطيع.

اتخذ مركزك

قد أصبحت صيغة مبتذلة أن تكونوا مغيرين للعالم. كل واحد يريد أن يغير العالم الي وضع أفضل. كان لي نظرة علي الانترنت وهذه تكون عبارات مستخدمة داخل فن الخطابة المسيحية:

- ✓ نشّط ايمانك لأجل انجازات غير شائعة.
- ✓ احلم خلف بلوغ أهداف عادية.
- ✓ حقق قدرك أو نصيبك بسهولة.
- ✓ اكتشف خطة الله الأساسية لحياتك.

بدون التنشيط يكون الايمان ميت، الانحازات مستحيلة والأهداف فارغة.

واحدا من أبطالي في الايمان رجل يدعي "**ديكسون هوست**". ولد "**ديكسون ادوارد هوست**" في عام **1861م**، وكان مرسلا الي "**الصين**". هو كان المعمّر كمدير عام "**لارسالية الصين**" داخل الأرض الصينية من عام (**1902م** الي **1935م**). لمدة **33** سنة عمل "**ديكسون هوست**" في بيئة عدائية واهبا ومضحيا بكل شيئ لأجل ملكوت الله. اليوم مسيحيون قليلون جدا قد سمعوا اسمه. وعلي الرغم من هذه الحقيقة، أنّ مؤمنين كثيرين بما فيهم قادة الارسالية لم يسمعوا أبدا اسم رجل الله القدير الخادم الذي كان له هدف واحد فقط أن ينقص هو لكي يزيد المسيح. رغبته الفريدة (ورغبة نفسه) في الحياة كانت موصوفة في الحكمة التي عاش بموجبها "لكي أعيش حياة منسية حتي يمكن للمسيح أن يكون مذكورا فيها".

باحساس ذكر اسمه في هذا الكتاب سوف لا يشرّف في الحقيقة رغبته، لكن الدرس الذي تعلمناه من رجل كان أداة في أعظم نهضة في تاريخ الكنيسة ثم كان منسيا من كل الذين تبعوه يكون اختبار حي لمعيشة حياة من النقصان.

في هذا الفصل، نحن ندرك ضرورة اتخاذ موقفا ملائما عندما ننشّط محبتنا للارساليات.

(قضاة 7: 4 – 7): "وقال الرب **لجدعون**: لم يزل الشعب كثيرا انزل بهم الى الماء فانقيهم لك هناك ويكون أنّ الذي أقول لك عنه هذا يذهب معك فهو يذهب معك و كل من أقول لك عنه هذا لا يذهب معك فهو لا يذهب. فنزل بالشعب الى الماء وقال الرب **لجدعون**: كل من يلغ بلسانه من الماء كما يلغ الكلب فاوقفه وحده وكذا كل من جثا على ركبتيه للشرب. وكان عدد الذين ولغوا بيدهم الى فمهم **ثلاث مئة** رجل وأمّا باقي الشعب جميعا فجثوا على ركبهم لشرب الماء. فقال الرب **لجدعون**: **بالثلاث مئة** الرجل الذين ولغوا أخلّصكم وأدفع المديانيين ليدك وأمّا سائر الشعب فليذهبوا كل واحد الى مكانه".

انّه من الصعب أن تقول لماذا اختار الله **300** رجل؟ وماذا تعبّر عنه هذه النوعية؟ هل تعبّر عن الضعف أو عن الشجاعة؟

بعض المعلّقين علي الانجيل يفكّرون أنّ أولئك الذين شربوا علي ركبهم كانوا ضعفاء وقتها، لكن آخرين يفكّرون أنّ أولئك الذين ولغوا بالماء بارتعاش كانوا الأشخاص الخائفين.

بغض النظر عن الجواب، يبدو أنّ الـ **100.000** رجل كانوا رجال أصحاب اختيار وأصحاب شجاعة. لقد صنعوا الاختيار المطيع والآن الرب كان منتظرا لهم ليأخذوا مواقعهم.

وتوجد طريقة أكثر جنونية (التي تبدو أن تكون مجنونة):

لقد أرسل الرب المحاربين الي النهر بتعليمات أن يشربوا الماء. هو حينئذ يختار فقط أولئك الذين ولغوا مثل الكلاب. هذه الطريقة كان اتخاذها ليس لكي تميّز الذين كانوا أكثر شجاعة، لكن فقط لكي تقلل العدد للرب لكي يمجّدوا اسمه.

دعونا نلاحظ الحقائق:

- ✓ **300** رجل يقاتلون ضد **135.000** رجل مسلّحين تسليحا كاملا.
- ✓ أولئك المختارين لم يكونوا مختارين من أجل امكنياتهم القتالية، لكن من أجل امكانياتهم في الشرب.
- ✓ **ثلثي** الجيش يكون من جنود كانوا متكبرين مذعورين.
- ✓ الأسلحة المستخدمة في هذه الحرب ربما كانت أكثر ملائمة في دراما موسيقية من دراما حرب.

لكن لماذا هؤلاء الـ **300** رجل، وليس الـ **9.700** الباقين؟

لماذا هذه الوسيلة لفصل الجنود الشجعان عن الجنود الشجعان الآخرين؟

يشرح بعض دارسي الانجيل السبب، وأنا أتجه الي الاتفاق مع هذا الشرح بأنّ أولئك الذين شربوا مثل الكلاب كانوا فعلا خائفين جدا. كانوا خائفين جدا من أن يجثوا، ولغوا مثل الكلاب كنتيجة للخوف الكامل.

الموضوع هو أنّ الرب سوف يستخدم فقط الذين في النهاية يعطون المجد له. الرب غير مهتم بامكانياتنا أو بشجاعتنا. هو يكون مهتم بمركزنا كخدام. سوف يستخدم الله أولئك الذين **يختارون** **موقف** تمجيده.

يقول الرب **لجدعون**: "**بالثلاث مئة** رجل الذين ولغوا المياه سوف أرسلك – الكلمات لا تقول – **بالثلاث مئة** رجل الذين ولغوا المياه سوف يكون لك النصر. لا يحتاج الرب الي الناس الذين يستطيعون أن يخدموه. يحتاج الرب الي الخدام الذين من خلالهم سوف يحصل علي المجد. يحتاج الرب الي الضعفاء لكي يكون ممجدا.

استمع الي كلمات "**بولس**":

- ✓ (1 كورنثوس 1: 27): "بل اختار الله جهّال العالم ليخزي الحكماء واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء".
- ✓ (2 كورنثوس 12: 10): "لذلك أسرّ بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح لأنّي حينما أنا ضعيف حينئذ أنا قوي".

حساب النفقة

طبقا للكتاب المقدس، واحدة من أول الواجبات لكل مؤمن هي أن يحسب النفقة. لا أن يحسب البركات أو الوعود كما نحن غالبا نؤكد أثناء مذبحنا، لكن أن نحسب النفقة. في (لوقا 14: 28)، نحن مطالبين بوضوح أن نحسب النفقة. المسيحية هي ليست من أجل أصحاب القلوب الضعيفة. "ومن منكم وهو يريد أن يبني برجا لا يجلس أولا ويحسب النفقة هل عنده ما يلزم لكماله". وحينئذ تأتي هذه الكلمات في عدد (33): "فكذلك كل واحد منكم لا يترك جميع أمواله لا يقدر أن يكون لي تلميذا".

بالنسبة للكنيسة المضطهدة هذا لا يكون اختياريا. الايمان والاضطهاد يذهبان جنبا الي جنب. اذا لم تحسب النفقة، فأنت لا تعيش. أنت تصبح موضوعا للسخرية كما أكّد "**يسوع**". هذا يكون جزءا من التعليم والاعداد لكل مؤمن في الأقطار المغلقة.

النقطة الأساسية هي هذه: أن تحدث تغييرات أو تخرج من الرحلة.

الناس الذين يملكون القلوب الضعيفة الخائفة، هي ليست مناسبة لكي تتعين لأجل عمل الله، ومن بين أولئك الذين يكونون مدّونين تحت علم المسيح يوجد أكثر من الذين نحن نظن أن يكونوا.

واحدا من أبطال الايمان المسيحي غير المتغنّي بهم، يصوّر هذه النوعية جيدا جدا هو "**الأب دامين**"، تلميذ بسيط حسب النفقة وسط التحديات الساحقة. محبته وشفقته من أجل الهالكين والمهمّشين أجبرته أن يذهب للعيش علي جزيرة محرومة تسمّي "**مولوكاي**". هنا يكون اقتباس قصير من حياته:

"مولوكاي" اسم الجزيرة كان ينطق بمرارة، باشمئزاز وخوف. بين عامي (**1866م**، **1873م**)، تقريبا **800** شخص مجذوم كانوا محجوزين في الحجر الصحي علي جزيرة منعزلة. خلجان بركانية عالية تطوّقهم علي **ثلاثة** جوانب وأمواج متكسّرة مندفعة الي الجانب الرابع. لقد كانت سجن.

المجذومون كانوا متروكين بدون قانون أو أمل وقد أعطوا أنفسهم بالتبادل الي اليأس والي أية ملذّات يستطيعون أن يستوعبوها. السرقة، ادمان الخمور، الممارسات الجنسية والفوضي قد سادت علي حياتهم، بعد سقوط استسلم المجذومين في النهاية لمرضهم، أجسامهم الفاسدة غالبا أصبحت طعاما للخنازير والكلاب البرية.

جاء **"الأب دامين"** أولا الي **"هاواي"** في عام **1864م**، لمدة عقد خدم **"دامين"** في الارسالية. أثناء ذلك الوقت، كثيرين من أبناء أبرشيته كانوا مجبرين علي النفي الي **"مولوكاي"**، ذاكرتهم بقيت موجودة في عقلة، ببطء نامية الي عاطفة مخيفة. لقد قرر أن يذهب الي المجذومين وأن ينقل المحبة لهم حيث عاشوا. في **أبريل** عام **1873م**، كتب **"الأب دامين"** الي رؤسائه طالبا منهم التصريح بالذهاب. بعد ذلك بشهر، وقف علي شواطئ الجزيرة المرعبة.

ملأ **"دامين"** نفسه بالتصميم من أجل مواجهة الأردأ، لكن روائح ومشاهد **"مولوكاي"** تركته متلهفا. واحدة من أول مقابلاته كانت مع فتاة صغيرة، كان جسدها نصف مأكولا بواسطة الديدان. خرج **"دامين"** لكي يقابلهم جميعا واحدا بواحد بعناية متجنبا أن يتصل بدنيا بهم. لقد واجه أجسامهم الفاسدة، نفسهم المتعفن وصوت الكحة المثير للأعصاب الصادر منهم.

رغبة **"دامين"** الأولي كانت أن يذّكر هؤلاء المجذومين بكرامتهم المتأصلة كأولاد الله. لكي يعرض قيمة حياتهم، هو قام بتكريم أمواتهم، تشييد قبور وحماية المقابر من الحيوانات التي تبحث عن الطعام وعمل تشريفات لكل ميت.

بمرور الأيام، بدأ **"دامين"** يشعر أنّه لم يستطيع أن ينقل بصفة كاملة الذي تمنّاه بدون الاقتراب منهم. هو بدأ أن يلمس المجذومين بغير شجاعة. قد أكل معهم وعانقهم. بعد وقت، بدأ أن ينظّف قرحهم المؤلمة. **"المجذومون"** و**"دامين"** بنوا سويا توابيت وأكواخ وطرق. لقد علّمهم كيف يزرعون الماشية وحتي يغنّون رغم أعصابهم الصوتية التالفة.

سعي **"دامين"** الي أن يقترب من المجذومين في كلماته متكلّما: "نحن المجذومين". وقد كتب الي أخيه في أوروبا قائلا: "اني جعلت نفسي مجذوما مع

هؤلاء المجذومين لكي أربحهم جميعا **ليسوع المسيح**". هذا هو السبب أنّه في وعظي أنا أقول: "نحن المجذومين"، ليس "اخوتي...".

لقد مضي **احدي عشر** سنة بعد وصول **"دامين"** الي **"مولوكاي"**، حتي أنّه سكب ماء مغلي علي قدمه. لقد لاحظ برعب أنّ أقدامه تقرّحت – مع هذا لم يشعر بألم. مجهوده الذي بذله لكي يكون أقرب الي المجذومين كان كاملا. الآن، من المحتمل أن يقابلهم في مرضهم بالمثل.

الخمس سنوات الأخيرة من حياته، خدم **"دامين"** المجذومين في **"مولوكاي"** كقس مجذوم. مرّت الأيام بفرح وألم. وصلت تدفقات من الدعم الدولي الي الجزيرة وكذلك مساعدين كثرين. بجانب البركات، جاء الألم البدني وأوقات العزلة والقمع. أخيرا، في **15 أبريل 1889م**، لفظ **"دامين"** نفسه الأخير. لقد رقد لكي يستريح بين **آلاف** الجذومين الذين ساعد في دفنهم في الذي سمّاه **"حديقته للموتي"**.

في عام **1936م**، بناءا علي طلب الحكومة **"البلچيكية"**، تم اعادة جثمان **"دامين"** الي مكان ميلاده. بعد سنوات، التمس شعب **"مولوكاي"** أنّ جزءا علي الأقل من أبيهم المحبوب يتم اعادته اليهم. الذي استلموه أخيرا بفرح، كان اليد اليمني من جسد **"دامين"** – اليد التي قد لمستهم وأراحتهم وأحبتهم.

لقد ذكّرني هذا الاختبار بمسئوليتنا أنّنا باستمرار نحسب النفقة. أن تكون واحدا من الـ **10.000** الذين لم يرتعشوا بالخوف عندما نقيم العمل الموضوع أمامنا.

كن مستعدا، راسخا، اذهب للكرازة

لقد اتخذت مركزك، لقد حسبت النفقة، قم الآن بالتنشيط. عندما سمع **"جدعون"** الحلم وتفسيره في (قضاة 7: 15): "وكان لمّا سمع **جدعون** الحلم وتفسيره أنّه سجد ورجع الي محلة اسرائيل وقال: قوموا لأنّ الرب قد دفع الي يدكم جيش المديانيين".

ربما يبدو هذا غامضا، لكن الحقيقة هي أنّها اذا لم نقوم ونخرج، فانّنا لن نعيش أبدا حياة منتصرة.

لا تأتي الأشياء الجيدة الي أولئك الذين ينتظروا، انّها تأتي الي أولئك الذين يقوموا للخدمة.

لا يوجد لاهوت حقيقي بخصوص هذا الموضوع.

واحدة من قصصي المفضّلة في الانجيل في (مرقس 2: 1 – 5):

"ثم دخل كفرناحوم أيضا بعد أيام فسمع أنّه في بيت. وللوقت اجتمع كثيرون حتى لم يعد يسع ولا ما حول الباب فكان يخاطبهم بالكلمة. وجاءوا اليه مقدمين مفلوجا يحمله أربعة. واذ لم يقدروا أن يقتربوا اليه من أجل الجمع كشفوا السقف حيث كان وبعدما نقبوه دلوا السرير الذي كان المفلوج مضطجعا عليه. فلما رأى **يسوع** ايمانهم قال للمفلوج: يا بني مغفورة لك خطاياك".

يا لها من رهبة من الله توحي بعمل غير أناني للحب والالتزام. انّها تحكي قصة الايمان في العمل الذي حقق المستحيل. هذه هي الارساليات.

انّي أعتقد أنّه يوجد نوعين من المسيحيين في العالم متحدثين رمزيا. أولئك الذين يتزاملون داخل المبني أو أولئك الذين يشتركون حول الحصيرة. أولئك الذين يقضون يوم الأحد وراء يوم الأحد في الكنيسة لكي يكونوا مؤهلين لأجل الخدمة.

الكنيسة التي تكوّنت كمجتمع لكي تخدم داخل مجتمع. الكنيسة هي ليست مكان لكي نجلس فيه، لكن لكي نقوم. نجاح الكنيسة سوف لا يكون مقاسا بكم عدد الناس الذين يحضرون، لكن بكم عدد الناس الذين يذهبون لكي يخدموا.

هؤلاء **الأربعة** رجال نفّذوا المهمة حسب التزامهم لصديقهم. انّها لم تكن عاطفة التعاطف التي صنعت صورة منطبعة في الذهن بخصوص **المسيح**. انّها لم تكن صلواتهم أو شفاعتهم. انّها كانت **عمل القيام** وفعل شيئا ما. عندما تم انزال الرجل المفلوج من خلال السقف، نحن نقرأ أنّ **"يسوع"** قد **رأي** ايمانهم والمفلوج كان قد شفي.

- ✓ لم يكن الأصدقاء لديهم شيئا يطلبوه لأنفسهم.
- ✓ كانت رغبتهم أن يروا احتياجات الصديق.
- ✓ لقد اعترفوا بمسئولية الاهتمام بالشخص الذي لم يكن يملك شيئا يقدمه لهم في مقابل اهتمامهم به.
- ✓ لا يوجد سجل في الكتاب المقدس ينص علي أنّ الصديق قال أو طلب أي شيئ. هم ببساطة **قاموا بالمهمة**.
- ✓ لا يوجد سجل في الكتاب المقدس عن أسماء الأصدقاء. لم يكن هذا ضروريا.
- ✓ لم يكن الذي سمعه **"يسوع"** هو الذي **حرّكه** لكي يشفي المفلوج. انّه كان الذي **رآه**.
- ✓ لم تكن التوسلات أو الصلوات، لكن ببساطة فتحة في السقف، **أربعة** وجوه حلوة والتزام أصدقاء الذي اهتموا به أكثر من وضعهم الاجتماعي الخاص، سمعتهم الخاصة أو سلامتهم.

هذا هو الاحتياج الوحيد في العالم في الوقت الحالي:

- ✓ ليس تعاطفك، لكن الاعتناق العاطفي.
- ✓ ليست ثرواتك، لكن صداقتك.
- ✓ ليست هداياك، لكن حضورك.

الآن، انّ كل شيئ قد قيل وصنع، احكموا اغلاق سيور مقاعدكم، هنا نحن نذهب للارساليات.

فصل البوصة الثانية عشر

التحذير (Alertness)

التنشيط في الاتجاه الصحيح يحتاج الي التحذير

يقظين ومتأهّبين أن نقابل الخطر أو الطوارئ، ومسرعين أن ندرك ونتصرّف

الآن، أننا ونحن نباشر عملنا بخصوص هذه الحياة مغيرين الرحلة، نحن نحتاج أن ننظر الي الموضوعات العملية بينما نسافر. نحن الآن علي بوصة واحدة أقرب الي مكان وصولنا. نحن نحتاج أن نبدأ بواسطة تكويم المعلومات لكي نعمل استراتيـجية بتأثير وفعالية لرحلتنا للتقدم الي الأمام.

الله لا يمكنه أبدا أن يقودك علي أساس حقائق أنت لا تعرفها.

أحد المخاطر الأكبر في الارساليات هو أننا نسمح لمفاهيمنا أن تخلق حقائقنا. لقد قابلت منذ فترة قريبة اثنين من زملائي من "**ايران**"، وفورا انتهزت الفرصة لكي أكتشف المناخ الروحي في المنطقة. "ما هي التحديات الكبري في الخليج؟"، هذا كان أول سؤالي لي، "وكيف ترون مستقبل منطقتكم؟".

بصوت واحد قد نطق كلاهما: "**محمود أحمدي نجاد!**"، ثم شرحوا. "**رئيس ايران**" الذي هو علي وشك أن يستمر غير واضحا، هو مؤمن واثق في قدوم رؤيا نبوية. مثل اليهودية، المسيحية والاسلام الشيعي (المعتنق مذهب الشيعة) يملك رؤيته الخاصة عن عودة "**المسيانيين The Messianic**". اعادة ظهور **الامام الثاني عشر**. عندما فاز "**أحمدي نجاد**" في الانتخابات الرئاسية، هو في الحال أعطي **17 مليون دولار** من أموال الحكومة الي "**الضريح**" الذي منه سوف يظهر **الامام الثاني عشر**.

لقد أعلن "**أحمدي نجاد**" بصفة عامة أن الارسالية الأساسية من "**الثورة الاسلامية**" تمهد الطريق لأجل الظهور الجديد **للامام الثاني عشر**، وهو يري نفسه علي أنّه الشخص الذي سوف يجهّز الطريق.

فجأة، أصابتني صدمة أنّني لم أسمع اطلاقا أي واحد يتكلم عن هذا في أي أسبوع ارساليات أنا حضرته في خدمتي التي تقترب من **30** سنة. لقد تحققت أنّنا نكون خارج الخطوة التي يكون الله مستعدا فعلا أن يفعلها، ونحن جاهلين لمعركة روحية التي هي عنيفة ومؤلمة جدا وتتزايد بحلول الوقت الحاضر.

نحن نحتاج أن نكون عارفين. نحن لا نستطيع أن نتحمل أن ننظر الي العالم من خلال ثقب مفتاح. لا نستطيع أن نتحمل أن تكون لدينا رؤية محدودة، معرفة محدودة ونسمح لراحتنا الخاصة أن تحدد أو تحد من فهمنا. الارساليات قد تغيرت بطريقة درامية خلال الـ **10** سنوات الماضية. للأسف، الاستراتيچيات والتاثير لم تتغير طبقا لتغيير الارساليات.

العالم دائما يكون متغير. السؤال هو: "هل الكنيسة قد نبّهت نواحي نشاطها أو سياساتها في نموذج متكرر بانتظام؟".

الانتقال العالمي للمسيحية والانتقال الجغرافي للاسلام سوف يؤثر علي الارساليات بطريقة درامية. انتقال لاهوتي في **"الغرب"**، ايمان ثوري في **"العالم العربي"** وحرية العقيدة في **"آسيا"** سوف تؤثر علي **الملكوت** بطريقة درامية.

انهيار الشيوعية، نمو الالحاد، زيادة الفجور والوجه الجديد للاسلام كلها تشكل العالم الذي نعيش فيه.

تواجه **"الصين"** التحدي الممكن للحرية، والأسلحة النووية في **"الخليج"** تؤثر علي الكرة الأرضية بطريقة محددة.

هل نكون مستعدين؟ هل لدينا معرفة بهذه الأمور؟

أعراض المقهي

القارئ العزيز: لا تصدّق كل شيئ أنت تفكر فيه!

أثناء مناقشة حديثة مع مالك مسيحي لمطعم في مدينة صغيرة في **"جنوب أفريقيا"** قد قيل لي الآتي: "توجد نهضة في **جنوب أفريقيا**". كان سؤالي الي السيدة: "كيف هي وصلت الي هذه النتيجة؟". وقد أجابت: "آه! أشخاص كثيرون يزورون المقهي الذي أملكه في هذه الأيام، هم مسيحيون".

لقد وقفت مندهشا. تأسيس نتيجة عن نهضة باتساع أمة علي الذي يحدث في مطعمك الصغير يكون شيئ مضحك أو سخيف. وهذا بينما في الحقيقة يوجد انهيار للمسيحية في **"جنوب أفريقيا"**.

لسوء الحظ، هذا هو الاتجاه لمعظم المسيحيين والكنائس في **"الغرب"** اليوم.

عندما نبني حقائقنا علي مفاهيمنا، فانّنا نعاني من أعراض المقهي.

كل واحد منّا يعيش في مقاهينا الخاصة مع احصائيات مقاهينا الخاصة. نحن نعيش

داخل تجارب مفاهينا الخاصة التي نعتقد أنّها تكون النموذج، غير متحققين أنّ نموذج هذا المقهي ربما يكون عالما بعيدا عن الحقيقة. وسيلتنا لقياس الذي يفعله الله في العالم يكون مقتصرا علي اطارنا الصغير الخاص لمرجعنا. المسيحية في **"الغرب"** هي ليست النموذج.

الخطر الأكبر الذي نواجهه هو ليس الذي يخترق من الخارج، لكن الجدران التي تمنعنا من التفكير خارج الصندوق وصنع خطط أكبر. الأزمة الأكبر تحدث عندما نفكر أنّ ميولنا هي النموذج وأنّ تجاربنا الخاصة هي الوسيلة لقياس النموذج. المسيحية كما نختبرها اليوم هي ليست النموذج. **الايمان والمسيحية** يبدآن فقط عند نهاية مناطق راحتنا. اتبعوا نصيحة **"مارسيل بروست"**: "الرحلة للاكتشاف هي ليست البحث عن معالم جديدة، لكن في امتلاكنا عيونا جديدة".

الغرض من الانتقال الي هذه البوصة الي الأمام علي طريق رحلتنا الي قلب الارساليات تكون حاسمة. نحن نحتاج ببساطة أن ننظر خارج اطارنا الخاص للمرجع الي الذي يكون الله مشغولا به في العمل عبر الكرة الأرضية. لكي نمنع كنائسنا من السقوط داخل **"أعراض المقهي"**، يكون من الضروري أن ننظر الي الصورة الأكبر لكي نري خطة الله.

دعونا ببساطة نستخدم هذا الفصل لكي نعمل اختبار حاصل الذكاء. هذا لا يكون اختبار حاصل الذكاء، لكن اختبار حاصل الجهل.

لا توجد أسئلة عشوائية لكي تختبروا معلوماتكم العامة. هذه تكون أسئلة رئيسية في الارساليات اليوم التي يجب أن تكون علي أجندة كل كنيسة وكل مهمة. هذه تكون اتجاهات أمثلة مضروبة يجب أن تعنينا كشهود موكلين داخل المجهول وغير المبشّرين. اختبروا معرفتكم وانظروا المعرفة التي تحصلون عليها.

(مأخوذة من **"أطلس المسيحية العالمية"** بواسطة **"تود چونسون"** و**"كينيث روس"** في **"أدنبرج"** – و**"العالم القوي"** بواسطة **"چاسون ماندريك"**).

1- كم عدد الأقطار الموجودة في العالم؟
2- كم عدد الناس الموجودين في العالم؟
3- كم عدد مجموعات الناس الموجودين في العالم؟
4- كم عدد اللغات الموجودة في العالم؟
5- كم عدد اللغات التي لم يترجم اليها الانجيل حتي الآن؟
6- ما هو القطر في العالم الذي يرسل أكثر الارساليات لكل شخص؟
7- ما هو القطر في العالم الذي يستقبل أكثر المرسلين؟

8- ما هو القطر في العالم الذي يستقبل أقل المرسلين لكل شخص؟
9- ما هي الأقطار التي تكون مغلقة أكثر بالنسبة لمعرفة الانجيل؟

"الوصول الي أقاصي الأرض" لا تكون الملكية الفكرية للكنيسة. كل الديانات، سواء تكون العصر الجديد، الاسلام، البوذية، الهندوسية وحتي الالحاد تملك الآن سياسات عالمية عدوانية.

لا نستطيع أن نتحمل أن نكون غير عارفين. لا يكون الحماس كافيا أكثر مما كان لكي نتبني رؤي فعّالة.

الاستراتيـچيون أصحاب المعرفة

في (لوقا 10)، نجد الطرف الاستراتيـچي للارساليات. استمع الي كيف يصف **"لوقا"** تكليف الـ **72** **"المرسلين"**، حيث يقول في (لوقا 10: 1): "وبعد ذلك عيّن الرب **سبعين** آخرين أيضا وأرسلهم **اثنين اثنين** أمام وجهه الي كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعا أن يأتي".

نحن نلاحظ أولا أنّ **"لوقا"** كان لديه تفكير الشخص السياسي. لقد كان معروفا أنّ عدد الأمم في العالم في ذلك الوقت كان **72**.

كان **"لوقا"** المؤلف يملك النظرة العالمية وربما تكون نظرته أنّه كان يفكّر في اليوم عندما سوف تسمع الرسالة كل أمة في العالم. لكن بطريقة مشابهة أنّه يكون جديرا بالذكر أنّ **"يسوع"** لم يرسل التلاميذ لنشر رسالته لمجرد "حيث كانت قلوبهم تقودهم" و"حيث تأهّب الروح للعمل"، كما نسمع غالبا اليوم. لقد أرسلهم استراتيـچيا لكي يجهّزوا الطريق حيث كان **"يسوع"** مزمعا أن يأتي.

"يسوع" كان لديه فكر شخصي استراتيـچي.

نحن أيضا نجد في الكتاب المقدس أنّ **"بولس"** كان استراتيـچيا. في (أعمال الرسل 16: 10 – 12) نجد أنّ **"بولس"** يستعد للذهاب الي **"مكدونية"** بعد أن علم أنّ الله قد دعاهم لكي يبشّروا بالانجيل هناك.

"فلمّا رأي الرؤيا للوقت طلبنا أن نخرج الي **مكدونية** متحققين أنّ الرب قد دعانا لنبشّرهم. فأقلعنا من **ترواس** وتوجّهنا بالاستقامة الي **ساموثراكي** وفي الغد الي **نيابوليس** ومن هناك الي **فيلبي** التي هي أول مدينة من مقاطعة **مكدونية** وهي **كولونية** فأقمنا في هذه المدينة أياما".

عندما اختار **"بولس"** مكانا لكي يبشّر بالانجيل هو دائما فعل هكذا بعين استراتيـچي. هو دائما اختار مكانا لم يكن فقط هاما في حد ذاته، لكنه كان النقطة الأساسية للاقليم كله. مثل هذا المكان كان مدينة **"فيلبي"**.

80% من جميع المرسلين حاليا يعملون في أقاليم مسيحية، **18%** آخرين يعملون في مناطق حيث يكون الانجيل فعلا مبشّرا به، وفقط **2%** يعملون وسط

مجموعات الناس الذين لم تصل اليهم بشارة الانجيل في العالم. انّه أكثر من ذلك يكون حيويا أن نفهم أنّ معظم المناطق غير المبشّرة يجب أن تكون هناك كنيسة ونحن نحتاج أن نكتشف توازن تقوية الكنيسة المحلية وارسال مرسلين. التخطيط الاستراتيـجـي يصبح غير مهملا اذا كنا نريد أن نؤثر علي العالم **بالأخبار السارة "ليسوع"**.

في ضوء المذكور عاليه يصبح الزاميا أنّنا ككنيسة نلاحظ بانتظام ميول العالم، نحدد البقاع الساخنة ونخطط للانهماك في العمل بموجبها.

الهدف المطلق للارساليات ليس هو التحويلات الي المسيحية، لكن اعادة الانتاج. الاختبار التالي في الحقيقة تحدي طريقتي في التفكير بشأن ارسالياتنا ومشروعاتنا: "ما هو الغرض المطلق لشجرة تفاح؟".

ما هو الغرض المطلق لشجرة تفاح؟

عند الوصول الي كنيسة صغيرة في منزل في "**الصين**" الريفية، وجدنا حوالي **20** مؤمن تجمّعوا في حجرة المعيشة التي تبلغ مساحتها **3 م * 8 م**.

كان اجتماع الكنيسة المنزلية يبدأ في الساعة **الثامنة والنصف** صباحا بساعة ونصف الساعة في المشاركة ودراسة الانجيل. حوالي الساعة **العاشرة** صباحا بدأت خدمة الكنيسة العادية. بالنوافذ مغلقة، نحن رنّمنا مع الموسيقي مع عازف **CD**. الترانيم تم انشادها بتلهّف من كتاب ترانيم مصنوع يدويا عندما عبدنا في الكنيسة. بعد الترانيم كان الزائرين مطالبين أن يشاركوا. ارتفعت درجة الحرارة في الحجرة الي مستوي قاري. تم الترحيب بنا بتصفيق حار عندما قلنا أنّنا أتينا الي "**الصين**" لأننا نحب "**الصين**" وآلاف الناس في بلادنا يصلّون بانتظام من أجل "**الصين**".

حينئذ قدّم الراعي عظته بسؤال: "ما هو الغرض المطلق لشجرة تفاح؟". كل واحد قد ردّد أفكاره الخاصة. "أن تحمل ثمار فاكهة". "لا". لقد ردّ الراعي: "الهدف المطلق لشجرة تفاح أن تعيد انتاج أشجار تفاح أكثر".

أنا أستمر أن أقف مندهشا عند التحديات في العالم اليوم بشأن الارساليات. اني أعتقد بشدة أنّ التحدي الأكبر يبقي **"اعادة الانتاج"**.

تحدينا الأكبر في مشاركة الانجيل الي غير المكرزين هو ألاّ نصنع تحويلات الي المسيحية، لكن أن نصنع تلاميذ سوف يعيدون الانتاج.

لقد عرف "**يسوع**" هذا منذ البداية، وذلك هو السبب أنّ التفويض العظيم ألاّ يجد تابعين أو يصنع تحويلات، لكن يصنع تلاميذ.

لقد فهم "**بولس**" هذا تماما ويدعو "**تيموثاوس**" ليس الي الارساليات، لكن الي مضاعفة الانتاج فيقول في (2 تيموثاوس 2: 2): "وما سمعته منّي بشهود كثيرين أودعه أناسا أمناء يكونوا أكفاء أن يعلّموا آخرين أيضا".

جنود أصحاب معرفة

الحروب يمكن النصرة فيها أو الهزيمة بها بواسطة عنصر "المفاجأة".

لو أنّنا نعترف أنّ معركتنا ليست ضد لحم ودم، كما ورد في (أفسس 6: 12):

"فانّ مصارعتنا ليست مع لحم ودم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم علي ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات". ونحن مشتركين في هذه المعركة الروحية، كيف حينئذ أن نجهّز أنفسنا لكي نكون ذو خدمة في "عالم في حرب"؟ كيف نقدّم أنفسنا روحيا لكي ندوّن قائمة جيش روحي يكون جزءا من معركة روحية؟

سفر (القضاة أصحاح 7) مرة أخري يقدّم درسا افتتاحيا في الحرب الروحية والارساليات العالمية، كما ورد في (قضاة 7: 1): "فبكّر **يربعل** أي **جدعون** وكل الشعب الذي معه ونزلوا علي **عين حرود**. وكان جيش المديانيين شماليهم عند **تل مورة** في الوادي". هم الآن كانوا في معسكر علي جبل قريب من الأعداء يدعي جبل **"جلعاد"**، من **"جلعاد"** ربما يرون الأعداد الكبيرة جدا للعدو. عدد (8) يقول: أنّ معسكر المديانيين تحته في الوادي، وفي عدد (12) نقرأ: "وكان المديانيين والعمالقة وكل بني المشرق في الوادي كالجراد في الكثرة وجمالهم لا عدد لها كالرمل الذي علي شاطئ البحر في الكثرة".

كان هناك سببا لوجودهم في المعسكر هنا. لم تكن صدفة. أراد **"جدعون"** أن يظل قريبا ليراقب العدو. هو لم يتجرأ أن يكون ممسوكا بواسطة المفاجأة.

قال **"بطرس"** للكنيسة في (1 بطرس 4: 12): "أيها الأحباء لا تستغربوا البلوي المحرقة التي بينكم حادثة لأجل امتحانكم كأنّه أصابكم أمر غريب".

ردّد **"يوحنا"** هذه الكلمات في (1 يوحنا 3: 13): (لا تتعجبوا يا اخوتي ان كان العالم يبغضكم".

أكثر من مرة أخبر **"يسوع"** تلاميذه أن يكونوا يقظين. مثلا في (متي 25: 13): "فاسهروا اذا لأنّكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة (التي يأتي فيها ابن الانسان)".

لذلك <u>اسهروا</u>، هذا أمر سوف يضمن مستقبل الكنيسة.

أن تكونوا جاهلين أو ليس لكم معرفة، يمكن أن يكون في النهاية انهيار للكنيسة.

لا شيئ يحدث في العالم يكون صدفة، وأنشطة ارسالياتنا وسياساتها يجب أن تعكس عالم متغير دائما. هل نحن يقظين؟ هل نفهم ونعرف سياسات العدو في وقت مثل هذا؟ لكي نحارب الغير قابل للحرب، أن نكون منتصرين وأكثر من قاهرين نحن تحتاج أن نسهر وحتاج أن نكون أصحاب معرفة!

كتب "**شيفشينكو**" الآتي من سجن "**روسي**": "انّه من المرعب أن نسقط في سجن وسلاسل، لكن يكون من الأكثر سوءا أن ننام في حرية".

قال مؤمن من بلاد مغلقة الآتي: "الفرق بيم مؤمن مضطهد ومؤمن غير مضطهد هو أنّ واحدا يخاف الله ويصلي، والآخر يحب الله وينام. لكن واحدا فقط يكون مستعدا".

الحصّادون أصحاب الحياة والنشاط

أمر "**يسوع**" تلاميذه في (متي 9: 37، 38): "حينئذ قال لتلاميذه الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة الي حصاده". لم يكن هذا اقتراحا ولا طلبا، لكنّه أمرا محددا.

كم غالبا نحن نشاهد الحصاد أثناء خدمات كنيستنا؟ هل احتياجاتنا الخاصة، وسائل راحتنا وأچنداتنا تأخذ التفضيل بخصوص تفويضه لنا؟ هل نحن نعرف ونهتم بشان عالم محطّم، هالك بدون "**يسوع**"؟ الحقيقة أنّ ذلك لا يقلقنا. هل أساليب حياتنا المريحة تهدئنا حتي ندخل في نوم عميق؟ أمر يستحق العمل. عندما قال "**يسوع**" لتلاميذه أن يصلّوا لأجل الحصاد، أعطاهم وصايا في أعداد قليلة في هذا الأصحاح "**أن يذهبوا**" – كما جاء في (متي 10: 5، 6): "هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم **يسوع** وأوصاهم قائلا: الي طريق الأمم لا تمضوا والي مدينة السامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحري الي خراف بيت اسرائيل الضالة".

أي صلاة بدون الرغبة أو الارادة أن تكون الاجابة لتلك الصلاة، هي ببساطة صلاة متكبّرة. يمكنكم ألاّ تصلوا أبدا وتظلوا صامتين. يمكنكم ألاّ تروا الظلم والمجروحين، رغم هذا لا تفعلوا شيئا بخصوص هذه المور.

لقد أعلن "**بولس**" أنّه يجب أن نعمل ونصلي. علّق أحد الأفراد كما يأتي: "يجب أن نعمل كما لو أنّ الصلاة سوف لا تصنع فرقا، ويجب أن نصلي كما لو أنّ العمل لا يصنع فرقا أو اختلافا".

كونوا أصحاب نشاط. كونوا مناسبين.

فصل البوصة الثالثة عشر

التوقع (Anticipation)

أن تعطي فكرا مقدماء مناقشة أو معالجة

أن نتوقع أو نتنبأ ونتعامل مع أمرا مقدما

فقط عندما نكون بصدق مملوءين نشاطا، نستطيع بفاعلية أن نتوقع ارساليات.

قال الرسول "**بطرس**" في (1 بطرس 1: 13):

"لذلك منطقوا أحقاء ذهنكم صاحين فألقوا رجاءكم بالتمام علي النعمة التي يؤتي بها اليكم عند استعلان **يسوع المسيح**".

قدّموا مقدما فكرا لأجل العمل.

25 ديسمبر، هو وقت سلام وفرح لأولئك المحظوظين بأن يحتفلوا بميلاد **<u>مخلّصهم</u>** في حرية. بالنسبة لـ "**ماركو**" وصديقين له مؤمنين، كان هذا عيد **<u>الكريسماس</u> الخامس عشر**، الذي كانوا مضطرين أن يحتفلوا به خلف القضبان في زنزانة سجن دولة مسلمة.

26 ديسمبر، نحن علمنا أنّه لم يكن لدينا اختيار. قد كنا مضطرين أن نزور "**ماركو**" كتشجيع له ونؤكد له مرة أخري محبة **<u>المخلّص</u>** الذي يدعي "**عمانوئيل**". من البداية فهمنا الصعوبات عندما اقتربنا من مبني السجن الأخضر. صديقنا العربي "**يشوع**" فعل كل شيئ في طاقته لكي يساعدنا للدخول بأمان من خلال الأبواب الحديدية، لكن علمنا أنّ فقط معجزة من الأب المحب سوف تفتح الأبواب **لاثنين** من "**الغرب**" داخل هذه المنطقة المغلقة. فتح وقد تم تفتيشنا، ومعظم الهدايا قد تم مصادرتها حسب طلبات وارادة الحراس. حينئذ قيل لنا أن ننتظر في غرفة، ولقد انتظرنا بصبر عندما اقترب "**يشوع**" وسألنا: "**هل نود أن نزور ماركو ابراهام؟**".

لقد تصفّح الحارس قائمة طويلة من الأسماء، وقد أجاب: "لا يوجد أحد بهذا الاسم".

عندما حاول "**يشوع**" مرة ثانية: "آسف أنا نسيت أنّنا نود أن نري السجين رقم **9979**". لقد تصفّح الحارس القائمة مرة أخري، وقد أجاب بطريقة حادة: "انتظروا حتي ندعوكم".

قد ملأ الحزن قلوبنا. نفس بشرية، أخ وشخص محبوب قد تم تقليله الي رقم. نحن علمنا الآن حتي أكثر من قبل أنّ هذا كان المكان الصحيح والوقت الصحيح بالنسبة لنا أن نكون. وحتي احساس أعظم بالحزن قد ملأ قلوبنا عندما دخلنا "مكاتب ادارة الزيارة". حتي مع هذا نحن قد سمعنا غالبا القول بأنّ زنزانة سجن في **الشرق الأوسط** هي الأقرب الي جهنم سوف تجريها علي الأرض.

لا شيئ أعدنا للاحساس بخيبة الأمل التي اختبرناها في غرفة اليأس هذه. عندما دخل المسجونين، لم يكن من الصعب أن نتعرّف علي **"ماركو"** وصديقيه. بعيون مشرقة ووجوه مبتسمة، حالا أكدّوا لنا أنّهم لم يكونوا منفصلين عن محبة الله. لقد اندفعت الدموع بغزارة عندما شاركوا بالقول كيف كانوا وحدهم في عيد **الكريسماس** وكم هم سعداء بأنّهم يعلمون أنّهم لا يكونوا منسيين.

لقد تكلّم **"ماركو"** برقة: "كان أمس يوما صعبا جدا". بعيدا عن كوني سجين مسيحي في سجن مسلم، انّه كان أيضا صوم رمضان. لم يكن مسموحا لنا أن نخرج من زنزاناتنا ولم يكن مسموحا لنا أن نكلّم أي واحد. لحسن الحظ منذ أسبوع مضي، حصلنا نحن **الثلاثة** علي قطعة من الكعك وأخفيناها تحت وساداتنا بصفة خاصة لأجل **الكريسماس**. أمس، عندما انتهي الصوم قد مشينا كل واحد الي الآخر ماسكين شرائح الكعكة معا وقلنا ببساطة: "عيد كريسماس سعيد" – كان ذلك عيد **الكريسماس** الذي احتفلنا به. نحن بكينا وصلينا، لكن معظمنا قد ابتهج. نحن علمنا مرة أخري أنّه لا شيئ يستطيع أن يفصلنا عن محبة الله. ساعة الزيارة قد انتهت، وحالا حان الوقت لنقول الي اللقاء. قبل أن يمشي راجعا الي زنزانة سجنه، نظرنا الي **"ماركو"** وسألناه سؤالا أخيرا: "يا **ماركو** ما الذي سوف تفعله الآن عندما تذهب الي زنزانتك ومرة أخري هل أنت بمفردك؟" لقد ابتسم **"ماركو"** باحساس عميق من التوقع، وقد ردّ علينا بالآتي: "أنا ببساطة قد نشرت أجنحة روحي، وأنا أطير الي **يسوع**".

لكي نجهّز أنفسنا للعمل من المحتمل أن أقل أولوياتنا في العالم تكون الصرخات لأجل الراحة، الأمان والغني. لكن الفكر مقدما سوف يجهّز أذهاننا لأجل الخدمة الفعّالة.

توقع الملكوت

لذلك في الحقيقة أنتم لستم في الارساليات أنتم تقولون؟ انها ليست خدمتكم؟ جيدا النتيجة المنطقية الوحيدة لمثل هذا الاتجاه هي أنّكم في الحقيقة لا تؤمنون بملكوت

الله. لو أنّكم تفهمون بصفة كاملة الملكوت، فانّكم سوف تعطون حياتكم لأجل هذه القضية.

توقع مجئ الملكوت هو الذي يؤدي الي الارساليات.

نحن كلنا نعلم الظروف لكي يعود **"المسيح"**. انسي كل الحروب، الزلازل، المجاعات والتمردات، هذه تكون ببساطة آلام الولادة ليست فراش الموت – كما يقول الكتاب في انجيل (متي 24: 6 – 8): "وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. انظروا لا ترتاعوا لأنّه لابد أن تكون هذه كلها ولكن ليس المنتهي بعد لأنّه تقوم أمة علي أمة ومملكة علي مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع".

نحن نعلم أنّ الأيام الأخيرة تكون مميّزة بالفساد المحزن داخل الكنيسة – كما جاء في (2 تيموثاوس 3: 1 – 5): "ولكن يكونون محبين لأنفسهم محبين للمال متعظّمين مستكبرين مجدّفين غير طائعين لوالديهم غير شاكرين دنسين بلا حنو بلا رضي ثالبين عديمي النزاهة شرسين غير محبين للصلاح خائنين مقتحمين متصلّفين محبين للذات دون محبة الله لهم صورة التقوي ولكنّهم منكرون قوّتها. فاعرض عن هؤلاء". مثل هذه نحن نري في هذه الأيام. هذه تكون علامات تشير الي النهاية وليست النهاية ذاتها. لقد أعلن **"يسوع"** هذه الحقيقة الي التلاميذ: فقط عندما يكون قد وعظ بانجيل الملكوت الي أقاصي الأرض، سوف تأتي النهاية – كما ورد في (متي 24: 14): "ويكرز ببشارة الملكوت هذه في المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهي". ليس قبل ذلك وليس بعد ذلك.

الارساليات تكون التوقع لهذا الحدث. ولو أنّنا نؤمن بهذا ايمان حقيقي، حينئذ سوف تكون الارساليات رقم واحد في الأولوية علي أجندة كل كنيسة.

عن هذا النص الكتابي يكتب **"وليم باركلي"** الآتي:

"آمنت الكنييسة الأولي بشدة أنّ **"يسوع"** سوف يعود في مجد لكي يؤسس **ملكوته** علي الأرض. هذه العقيدة الي حد ما قد مرّت خارج الوعظ الحديث، لكنّها لم تصون الحقيقة أنّ التاريخ يذهب الي مكان ما ونفس ذلك الوقت سوف يكون هناك اكتمال، وذلك الرجل هو لذلك **في** الطريق أو **علي** الطريق".

نحن نكون امّا في الطريق أو علي الطريق. لن يكون هناك بدل.

توقع السمك البحري

آيات كتابية أخري من الآيات المفضّلة لي حيث أنّ **"يسوع"** يعلّم تلاميذه درسا في التوقع، ويوجد هذا الدرس في (لوقا 5).

"يسوع" يكون واقفا عند **"بحيرة جنيسارت"** مع الجموع المحتشدة حوله ويستمعون الي كلمة الله. حينئذ رأي سفينتين واقفتين عند البحيرة والصيادون قد خرجوا منها وغسلوا الشباك، فدخل احدي السفينتين التي كانت لـ **"سمعان"** وسأله أن يبعد قليلا عن البر، ثم جلس وصار يعلّم الجموع من السفينة، ولمّا فرغ من الكلام قال لـ **"سمعان"**: ابعد الي العمق والقوا شباككم للصيد.

الآن، نحن جميعا نعرف القانون الذهبي للصيد. أنت لا تخبر أبدا صيادا كيف أو أين يجب أن يصيد. بصفة خاصة لو أنت تكون نجارا وحتي لو تكون واعظا. هذه تكون ضد كل قوانين السلوك الجيد والعام في عالم الصيد.

لم يخبرنا الكتاب المقدس عن النغمة التي بها ردّ **"سمعان بطرس"** علي **"يسوع"**، لكن كانت من المحتمل نغمة عدوانية أكثر قليلا من التي تقرأها في الكتاب المقدس. حسب الكتاب المقدس، أجاب **"سمعان"** وقال له: "يا معلم قد تعينا الليل كله ولم نأخذ شيئا ولكن علي كلمتك ألقي الشبكة".

الانجليزية الحديثة ربما ينطق بها بشيئ ما مثل هذا: "أعطنا راحة يا رب. نحن مرهقين. لقد كنّا هناك طول الليل بدون أن نصطاد شيئا. لكن يا سيد نحن نثق فيك ليس بسبب مهاراتك في الصيد، لكن بسبب أنّك الله. ودعونا ننظر ماذا أنتم فاعلين بعد ذلك".

التوقع! هذا الحدث يحدث بعد المعجزات في الأصحاح السابق، حيث أنّ الشياطين أطاعت **"يسوع"** – كما جاء في (لوقا 4: 36): "فوقعت دهشة علي الجميع وكانوا يخاطبون بعضهم بعضا قائلين ما هذه الكلمة لأنّه بسلطان وقوة يأمر الأرواح النجسة فتخرج". يجب أن يكون هناك احساس من التوقع. ماذا سوف يفعل السيد بعد ذلك؟ يطيع **"بطرس"** ليس لأنّ هذا له معني ولا بسبب أنّه يوافق، لكن لأنّه يتوقع أنّ السيد يعمل. عندما فعلوا ذلك، أمسكوا كثيرا جدا فصارت شبكتهم تتخرّق.

ليس فقط أن نعلّمك كيف تصيد، لكن أن تتوقع الذي يكون **"صياد الناس"** علي وشك أن يفعله.

الموضوع الهام هو: أنّ التلاميذ عرفوا كيف يصيدون، لكن "يسوع" عرف أين كان السمك.

نحن نحتاج أن نلاحظ ماذا يحدث في العالم اليوم ونتوقع المكان الذي نلقي فيه شباكنا. معرفة كيف نصيد لا تكون كافية أن نصيد أي شيئ. نحن نحتاج أن نعرف أين يكون السمك. كجنود وكصيّادين، نحن نكون مشغولين في ملكوت مرتفع من حيث الأهمية. توقع كون الانجيل مبشرّا به واعلم الذي يكون الملك مشغولا به.

الجميع يرتدون أحسن ثياب ويعرفون أين يجب أن يذهبوا

حيث يكون كنزك سوف يكون قلبك!

صديق لي ذات مرّة قد تم مواجهته بسؤال عن السبب الذي جعله وعظ عن **"الجيب"** غالبا وليس عن **"القلب"**. كانت اجابته بسيطة تماما: "لأن جيبك يكون في قلبك يا سيدتي".

هذا الاحساس يكون هو الذي أخبره **"يسوع"** لتابعيه عندما أخبرهم أن يتوقعوا عودته. كن متيقظا واحرس قلبك. استمع الي كلماته في (لوقا 12: 34 – 36): "لأنّه حيث يكون كنزكم يكون قلبكم أيضا لتكن أحقاؤكم ممنطقة وسرجكم موقدة وأنتم مثل أناس ينتظرون سيدهم متي يرجع من العرس حتي اذا جاء وقرع يفتحون له للوقت".

كونوا لابسين مثل رجال ينتظرون سيدهم عند عودته.

الرمزية هنا ذو مغزي أو دلالة تامة. في **"الشرق الأوسط"** قد ارتدي الخدام ملابس طويلة لكي يؤدوا واجباتهم بأكثر سرعة، قوة أعظم، أكثر سهولة، انجاز أسرع واعاقة أقل. كن لابسا ومستعدا للعمل لأنّك تعرف أين أنت ذاهب.

نحن نعمل خدام، ونحن منتظرين خدام. ولأنّنا نكسو أنفسنا لأعظم الأحداث دعونا نكون صبورين في توقعنا صامدين حتي النهاية. في (يعقوب 5: 7، 8) يقول: "فتأنوا أيها الأخوة الي مجئ الرب. هوذا الفلاح ينتظر ثمر الأرض الثمين متأنيا عليه حتي ينال المطر المبكر والمتاخر فتأنوا أنتم وثبّتوا قلوبكم لأنّ مجئ الرب قد اقترب".

توقعوا المعركة بواسطة اختيار أسلحتكم

أخيرا، نحن نحتاج أن نكون مجهّزين للمعركة بواسطة اختيار أسلحتنا.

في (قضاة 7: 16): "وقسم الثلاث مئة الرجل الي ثلاث فرق وجعل أبواقا في أيديهم كلهم وجرارا فارغة ومصابيح وسط الجرار".

كيف تقنع **300** جندي أن يلقوا أسلحتهم ويمسكوا أبواقا وجرارا لكي يحاربوا عدوهم؟ ببساطة: بواسطة منح التوقع أنّ الله يكون أعظم من الانسان.

انظر الي العدو بنفس النسبة المئوية التي تنظر بها الي الله.

ربما كان هذا ببساطة طلب تافه ومضحك الي الجيش الشجاع المكوّن من **300** رجل مسلّحين لغاية أسنانهم. الآن هم علموا أنّ خطط الله لم تنهمك اطلاقا في الواضح (الشيئ الواضح) وأسلحته كانت دائما الغير متوقعة.

نحن نقرأ في سفر (الرؤيا 12: 11) أنّنا سوف نغلب المشتكي علينا **"الشيطان"** بدم الخروف وبكلمة شهاداتنا (أبواقنا) وأنّنا لم نحب حياتنا حتي الموت (أواني فارغة). كمسيحيين، نحن نحتاج أن نتعلّم أنّنا مدعوين الي معركة روحية لا تنهمك أو تنشغل في غير الواضح، حتي الغبي، ونحن نحتاج أن نختار أسلحتنا بحكمة.

اني أتذكر الوقوف أمام **800** راعي كنيسة تقريبا علي جزيرة **"تيمور"** نواجه مشكلة خطيرة. معظم الرعاة كانوا ضحايا عندما تم مهاجمة المسيحيين علي جزيرة **"آمبون"** في **"اندونيسيا"**. لقد فقدوا منازلهم، كنائسهم وحتي عائلاتهم أثناء هذه الهجمات. لقد كانوا مصابين بأذي ومدّمرين واحتاجوا الي اجابات علي التحديات التي واجهوها. حالما بدأت أن أعظ، وقف أحد الرعاة وقاطعني: "أخي تخبرنا بأنّنا يجب أن نقبل الاضطهاد من المسلمين أو يجب أن ننتقم؟ نحن نشعر بتعب من الغفران حتي يتم مهاجمتنا مرة أخري. نحن نعتقد أنّه حان الوقت لكي ندافع عن كرامة الله وننتقم. ماذا يجب أن نفعل؟".

لقد فهمت التحديات بصفة كاملة. لقد قابلت أولئك الذين كانوا مهاجمين وقد رأيت آثار الجروح علي أجساد أولئك الذين قبلوا ببساطة الهجمات. لقد فهمت أنّه لم يكن هناك جوابا سهلا. حينئذ قد قاطعني راعي آخر: "لا يا أخي أخبر هذا الراعي أنّه مخطئ، يخبرنا الانجيل أن نقبل آلامنا. نحن سوف لا نكرم الله لو نحن ننتقم. **سبعون** مرة * **سبعون** مرة نحن نحتاج أن نغفر. أخبرني يا أخي هل هذا يكون صحيح؟".

تولّي الرب الأمر وسادت له الغلبة. لقد نظرت الي الرعاة وكانت اجابتي كالآتي: "الانجيل واضح يا اخوتي الأعزّاء يجب أن تنتقموا". كان هناك صمت. استطعت أن أري الابتسامات علي وجوه أولئك الذين وافقوا ورأيت أولئك الذين لم يوافقوا يقفون، مستعدّين أن يغادروا القاعة.

لقد تدخّلت: "انتظروا يا اخوتي. قبل أن تغادروا دعوني أنهي جملتي. يعلّمنا (لوقا 6) بوضوح أن ننتقم، لكن في قيامنا بهذا العمل نحن نحتاج أن نختار أسلحتنا. عندما يهينك شخصا ما فأنت لا تقبل هذه الاهانة فقط، أنت تنتقم منه بواسطة الصلاة لأجله. عندما يأخذ شخصا ما معطفك، فانّك تنتقم منه بواسطة منحه رداءك. عندما يصفعك شخصا ما علي خدك، لا تقف ساكنا. انتقم منه، حوّل له خدك الآخر".

انّه يكون كما لو أنّ حمل مجرد قبول الآلام مكسورا وقد واصلنا الحلقة الدراسية. هم كانوا مقتنعين.

كيف نتعامل مع الجريمة، العنف والظلم؟ هل نقبلها كمسيحيين ونسمح للشر أن يستمر؟ هل نحن ننتقم بكراهية، خوف وعنف؟ لا يا أصدقائي الأعزّء، فنحن ننتقم حسب خطة الله للمعركة **لمجده وكرامته**. علي العموم، الانتقام ليس هو الموضوع.

الأسلحة هي الموضوع. أسلحة معركتنا موصوفة بوضوح في (غلاطية 5: 22) حيث يقول: "وأمّا ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح ايمان وداعة تعفف. ضد أمثال هذه ليس ناموس".

القتال بالثمار؟ نعم توقّع استراتيجيتك واختار أسلحتك بحكمة.

فصل البوصة الرابعة عشر

المعرفة الشخصية (Acquaintance)

أن تصنع التوقع حقيقيا تحتاج أن تكوّن معرفة شخصية

لكي تسبب أن تتعرّف شخصيا: أن تصنع شيئا مألوفا: تسبب أن تعرف مباشرة

انّه يكون أفضل أن تختبر شيئا ما مرّة واحدة من أن تسمع عنه ألف مرّة.

يوجد مثل **صيني** قديم يقول: "انّه يكون أفضل أن تختبر شيئا ما مرّة واحدة من أن تسمع عنه ألف مرة".

هذا هو خط القاعدة للتنقل الي هذه البوصة أماما الي قلب الارساليات. نحن من الممكن أن نحاط علما، لكن لا نزال جامدين غير متحرّكين. انّه فقط عندما نشغّل مشاعرنا نكون متحرّكين الي العمل. يشهد **"يوحنا"** أنّ الوحي وراء رسالته هو أنّه قد سمع، رأي، نظر الي ولمس – وذلك هو الذي أعلنه في (1 يوحنا 1: 1): "الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة". هو يؤكد هذه الحقيقة في (1 يوحنا 4: 14): "ونحن قد نظرنا ونشهد أنّ الآب قد أرسل الابن مخلّصا للعالم". ولا يمكن أن يكون هناك شك بخصوص شهادته.

"أنا الأخ **"لي"**، قد طلب ابنك مني أن أجئ وأزورك". عندما تكلّمت هذه الكلمات الي الرجل الكهل الواقف أمامي، استطعت أن أري المفاجأة الكاملة وحتي التشويش في عينيه. فجأة أمسك بي الرجل وجذبني داخل حجرتهم الصغيرة.

لقد كان من الصعب أن أستعبد في الذاكرة خطواتي وجميع الأحداث التي قادت الي هذا الاجتماع. أولا، لقد قابلت الأخ **"وانج"** في **"هونج كونج"** بعد هروبه الجرئ من **"الصين"**. ثم جاء الطلب المتحدي من راعيّ لكي أسافر الي **"الصين"** لكي أحضر التحيات والأناجيل الي عائلة الأخ **"وانج"**.

حينئذ جاءت الرحلة الجريئة والبعثة الخطيرة التي قادتني الي هذا الثنائي المحبوب. بسرعة برّرت الأخ **"وانج"** نفسها، وقد قضيت الساعة التالية وأنا أقدّم التحيات ومحبة الأخ **"وانج"** مع كل المؤمنين الآخرين من كنيستنا الصغيرة في **"هونج كونج"**. متعجبا عن الاختفاء المفاجئ للأخت **"وانج"**، سألت أين هي ذهبت؟

هي كانت في الحجرة التالية تصلي من أجل سلامتنا. أجاب الأخ **"وانج"**: "انّها كانت بشعور عميق من الفرح مختلطا بحزن كبير بأني أخيرا كنت مضطر أن أودّع هذا الثنائي العزيز". كلمات **"وانج"** قد طعنت قلبي: "انّك مفروض أن تأتي ثانية". هو توسل اليّ وأنا ابتسمت بأدب، لكن في قلبي كنت أعرف أنني سوف لا أعود. هذا كان مفاجأة كبيرة وأمر خطير. "يجب عليك أن تحضر معك أناجيل"، توسل الي الأخ **"وانج"** بهذه الكلمات، وكرّر هذه الكلمات: "يجب أن تحضر مرة ثانية وتحضر معك أناجيل". كرّر هذا كما لو أنّه استطاع أن يقرأ عقلي المضطرب. مرة أخري أنا ابتسمت فقط.

كأني مصاب بدوخان أسرعت الي محطة القطار وركبت أول قطار. في قلبي أنا عرفت الذي أردت أن أفعله. هذا كان القطر المسئول عن كل أحزاني، لأجل القبض علي والدتي والسبب في أني أتربي كيتيم. اني سوف لا أعود.

فجأة، الصوت غير المخطئ للروح القدس قد تكلّم اليّ: "هل تحتاج الي دعوة يا **چوني**؟". أنا سألت: "يا سيدي الرب ماذا تقصد؟". "لقد رأيت الاحتياج. لماذا تحتاج الي دعوة لكي تستجيب؟". لقد عرفت أنّه ليس لديّ اختيار. لقد عرفت أنّ الرب قد تكلّم. أنا عرفت أنّ هذه كانت الحقيقة.

كان هذا منذ **23** سنة مضت، واليوم قد أصبح **"چوني لي"** ولا يزال بركة عظيمة ووسيلة لتسليم أناجيل لا عدد لها وأدب مسيحي في داخل **"الصين"**.

الرؤية والاختبار هما شيئان لا ينفصلان. في قاعة المحكمة لا تستطيع أن تقول اختبارك الاّ اذا كنت قد شهدت. في (أعمال الرسل 1: 8)، نحن مدعوين أن نكون **<u>شهود</u>**، قليلون منّا هم شهود للمسيح وشهود لعالم هالك. "لكنكم ستنالون قوة متي حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والي أقصي الأرض" (أعمال الرسل 1: 8).

الأنشطة الخاصة بالارساليات تبدأ بالنظر الي شخص ما في عينيه وفهم أنه حي، كلا من النشاط الروحي والجسدي يعتمد علي رد فعلك. الكشف للعيان في حياة كل مؤمن هو ليس اختيارا ولكنّه ضرورة. المأساة هي أنّ معظم المسيحيين يستطيعون فقط أن يتحدثوا عن أشياء قد سمعوها أو قرأوا عنها. هذا بصفة أوتوماتيكية يصبح نظرية سواء أنت تريدها أم لا تريدها.

اذا لم تكونوا معرّضين أو مكشوفين لاحتياجات الفقراء في **"الهند"**، الجوع في **"أفريقيا"**، الهالكين في **"الشرق"** والنفوس التي لا حصر ولا عدد لها في **"آسيا"**

التي تموت بدون **"يسوع"**، كيف يمكن للمخلّص علي الصليب دائما أن يكون حقيقة لنا؟

المعرفة الشخصية سوف تعتمد في النهاية علي الكشف للعيان.

يوجد أساس بأن تعرف شخصا ما معرفة شخصية، أنّه يمكن بسهولة أن يفقد في خضم عمل الخدمة. لكي تعرف شخصا ما مباشرة سوف تبدأ بالتوقف.

الأعمي بدنيا مكشوفا للأعمي روحيا

الصورة المرسومة بواسطة (مرقس 10: 46 – 52) هي صورة حزينة. وبكل أمانة لو نحن مضطرين أن نرسم صورة للعالم اليوم، ربما تبدو تماما نفس الصورة:

"وجاءوا الى **أريحا** وفيما هو خارج من أريحا مع تلاميذه وجمع غفير كان **بارتيماوس** الأعمى ابن **تيماوس** جالسا على الطريق يستعطي. فلما سمع أنّه **يسوع** الناصري ابتدأ يصرخ و يقول يا **يسوع ابن داود** ارحمني. فانتهره كثيرون ليسكت فصرخ أكثر كثيرا يا **ابن داود** ارحمني. فوقف **يسوع** وأمر أن ينادى فنادوا الأعمى قائلين له ثق قم هوذا يناديك. فطرح رداءه وقام وجاء الى **يسوع**. فأجاب **يسوع** وقال له ماذا تريد أن أفعل بك؟ فقال له الأعمى يا سيدي أن أبصر. فقال له **يسوع** اذهب ايمانك قد شفاك فللوقت أبصر وتبع **يسوع** في الطريق".

الجموع، الموبّخين، التابعين **وبارتيماوس**. الجميع فجأة تواجهوا مع حقيقة، وللأسف كل واحد يفشل في اختبار المعرفة الشخصية.

التحدي هو أننا نفسّر هذا **النص الكتابي** في بيئة العمي الجسدي وليس العمي الروحي الذي يخاطبه. انّه يكون عن خيبة الأمل وعدم القدرة لتابعي **يسوع** أن يعرّفوا أنفسهم معرفة شخصية للشخص الذي يكون في احتياج.

من كان هذا الرجل **"بارتيماوس"** ابن **"تيماوس"**؟

أولا، نحن نلاحظ أنّ الآيات الكتابية في الحقيقة تعطينا هذه النفس التعيسة. هو ليس في نفس الفئة مثل الشحّاذان الأعميان المذكورين في (متي 9: 27) أو الأعمي والأخرس في (متي 12: 22): "حينئذ أحضر اليه مجنون وأخرس فشفاه حتي أنّ الأعمي الأخرس تكلّم وأبصر". الأعمي الأخرس كان له اسما والكتاب المقدس يخبرنا بهذا الاسم لسبب.

"**تيماوس**" معناه "**غير نظيف**". "**بارتيماوس**" كان له ابن "**الرجل غير النظيف**"، كل وقت تكلّم اليه شخص ما كان اعلانا عن يأسه وخيبة أمله. "**بارتيماوس**" كان الابن الشحاذ غير النظيف الأعمي لأب شحاذ غير نظيف أعمي.

اذا كان هناك سببا دائما للتلاميذ أن يكون لديهم شفقة علي شخص ما، فانّه كان هنا، وهم سقطوا في الامتحان.

اذا كان هناك سببا دائما للتلاميذ أن يكون لديهم شفقة علي شخص ما، فانّه كان هنا، وهم سقطوا في الامتحان، ليس لأنّهم كانوا يتبعون "**يسوع**"، ليس لأنّهم لم يكونوا في خدمة، ليس لأنّهم لم يكونوا ذو علاقة حميمة مع **سيدهم**، لكن ببساطة لأنّهم رفضوا أن يعرّفوا أنفسهم معرفة شخصية الي غير المحبوب، غير الملموس وغير المبشّر.

أنا لا أستطيع أن أبدأ أخبركم عن كم عدد المرّات التي قابلت فيها أشخاص "**بارتيماوس**" لهذا العالم في حياتي، وكم عدد المرّات التي قد سمعت فيها هذه الكلمات: "مسيحي لديه رحمة عليّ". انّه يكون من السهل جدا أن ترجع الي الارساليات كمجموعة من الناس المدعوين الذين يذهبون الي العالم لكي يعلنوا "انجيل الملكوت". لا يكون ذلك متعلقا بالارساليات. الارساليات تكون عين التفويض المعلن بواسطة "**المسيح**" ومورّث بواسطة الكنيسة: نحن ممسوحين لكي نعظ بالأخبار السارة الي الفقراء، مرسلين لشفاء المنكسري القلوب، لننادي للمأسورين بالاطلاق وللعمي بالبصر ونرسل المنسحقين في الحرية – كما جاء في (لوقا 4: 18).

دعونا نجعل هذا الحدث في (مرقس) روحانيا. كان هذا حدثا وليس تعليما ومع ذلك يوجد الكثير لكي نتعلمه. الكتاب المقدس ببساطة يقدّم لنا خلفية لكي نرجع الي لاعبي الدور في العالم الحاضر اليوم حيث سوف يحدث هذا الحدث بالتأكيد في أي مكان في العالم اليوم ومن المحتمل في الشارع حيث تعيشون.

المعرفة الشخصية تبدأ بالملاحظة

أولا، لاحظ رد فعل الجموع. كثيرون وبّخوه وأخبروه أن يكون ساكتا – كما ورد في (مرقس 10: 48). انّه من الصعب أن تصدّقه ألم يكن هذا كذلك؟ الجموع تتبع "**المسيح**" لأجل الذين يستطيعون الحصول عليه منه ويكونوا غيورين أن يشتركوا معه بأولئك الذين يحتاجون اليه. هل هذا يبدو مألوفا في مجتمعنا الحديث؟

- ✓ انّه يبدو شيئا صغيرا غير هام مثل **"يعقوب"** الذي أراد أن تنزل نار من السماء وتفني شعب **"السامرة"** – كما جاء في (لوقا 9: 54، 55). انّ غيرتنا من أجل **<u>الملكوت</u>** هي موصي بها، ولكن احتياجنا الي العاطفة من المحتمل أن يقودنا أن ننتهر ونوبّخ.
- ✓ انّه حتي يبدو قليلا مثل النبي الذي افتقر الي الاهتمام بالناس الذي كانوا يموتون، بينما كان ينام نوما عميقا – كما جاء في (يونان 1: 5): "فخاف الملاّحون وصرخوا كل واحد الي الهه وطرحوا الأمتعة التي في السفينة الي البحر ليخففوا عنهم وأمّا يونان فكان قد نزل الي جوف السفينة واضطجع ونام نوما ثقيلا".
- ✓ ماذا عن **"<u>رجال الله</u>"** الذين استجوبوا الرجل عند **"بركة بيت حسدا"** الذي كان محظوظا لكي يتم شفاءه في يوم السبت؟

  كما ورد في (يوحنا 5: 9، 10): "فحالا برئ الانسان وحمل سريره ومشي وكان في ذلك اليوم سبت. فقال اليهود للذي شفي: انّه سبت**!** لا يحل لك أن تحمل سريرك".
- ✓ أو ماذا عن الشياطين التي سكنت رجلا الذي كان قد شفي علي حساب قطيع من الخنازير؟ (لوقا 8: 33).

نعم، انّه في الحقيقة يكون ممكنا أن نكون قلقين بفكر الله لدرجة أنّنا نوقف اهتمامنا بالناس الذين يكونون في احتياج.

انّه يكون ممكنا أن نكون مشغولين في واجب ديني وعبادة حتي أنّنا ننسي الواجب المسيحي وعبادة **"المسيح"**.

الاختلاف يكمن في العمل الرقيق في الاهتمام وتعريف أنفسكم معرفة شخصية بالناس الذين يهمكم أمرهم، الأبناء العمل غير النظيفين لشحاذين يائسين.

"يا ابن داود ارحمني".

انّه من المهم أن نلاحظ أنّ الجمع الذي من المحتمل نجدهم مدرسين، صحفيين، تلاميذ وتابعين، هم كانوا كلهم حاضرين ويظهر أنّ لديهم "مراكز جيدة" تماما مثل "الدوافع الجيدة". لقد كانوا هناك من أجل أسباب مختلفة، لكننا نستطيع أن نخمّن أنّها كانت معظمها أنانية.

الدلالة في هذا أنّه يكون من الممكن أن نتبع المسيح بدون مشاركة **<u>قلبه</u>** لأجل المجتمع. انّه يكون من الممكن أن نجد أشخاصا في الكنيسة لديهم دوافع جيدة وكريمة، لكن غالبا بدون أي أصدقاء يحضرون معهم.

المعرفة الشخصية تبدأ بواسطة التوقف

الدرس الثاني هو رد الفعل لـ **"يسوع"**: **هو توقف**.

يا لها من شهادة مذهلة كانت للتلاميذ. هو يتوقف.

الدرس في هذه البوصة عن المعرفة الشخصية هو: أنّ الارساليات ليست فقط عن الذهاب، هو أيضا عن التوقف.

الدرس في هذه البوصة عن المعرفة الشخصية هو: أنّ الارساليات ليست فقط عن الذهاب، هو أيضا عن التوقف.

المعرفة الشخصية هي ليست المشروعات هي عن الناس.

يقول **"متي هنري"** الآتي عن هذا النص الكتابي: "أنّنا يجب ألاّ نعتبر التوقف معطلا لنا في طريقنا، أن نقف ساكنين عندما يكون، لكي نفعل عملا جيدا".

كم غالبا نحن نتوقف في جداولنا المزدحمة لكي نخدم ونعتني بأشخاص كثيرين مثل **"بارتيماوس"** في هذا العالم؟ كم غالبا نحن نتوقف ونسأل أسئلة؟

لم تكون حياة **"يسوع"** اطلاقا مميزّة بظهوره، لكن بتوقفه.

- ✓ في (متي 8: 3): توقف **"يسوع"** لكي يلمس **"المجذوم"** الذي لا يمكن لمسه.
- ✓ في (مرقس 2: 16): توقف **"يسوع"** لكي يتناول وجبة طعام مع **"جابي الضرائب"** (جامع الضرائب) غير المحبوب.
- ✓ في (يوحنا 11: 35): "توقف **"يسوع"** لكي يبكي عند قبر **"لعازر"**.
- ✓ في (يوحنا 8: 7): توقف **"يسوع"** لكي يدافع عن **"الزانية"**.
- ✓ في (متي 8: 16): توقف **"يسوع"** مع **"المجانين"** أصحاب الأرواح الشريرة.
- ✓ في (متي 20: 30): توقف **"يسوع"** لكي يشفي **"العمي"** الذين انتهرهم الجمع.
- ✓ في (يوحنا 5): توقف **"يسوع"** عند **"بركة بيت حسدا"** قبل الذهاب الي الهيكل – كما ورد في (يوحنا 5: 5، 6): "وكان هناك انسان به مرض منذ ثمان وثلاثين سنة هذا رآه **يسوع** مضطجعا وعلم أنّ له زمانا كثيرا فقال له أتريد أن تبرأ".

دعونا نذكّر أنفسنا بهذه الحقيقة الهامة: لم يتوقف **"يسوع"** عن الواجب. هو لم يتوقف لأنّه كان مضطرا أن يتوقف. هو توقف لأنّه كان **"يسوع"**.

الارساليات تكون بخصوص التوقف. لو أنّنا بصدق نتوقع رؤية الانجيل يصل الي أقاصي الأرض، فسنكون مضطرين أن نتوقف ونعرّف أنفسنا للناس الذين مات المسيح لأجلهم.

المعرفة الشخصية تبدأ بالحضور

الحقيقة البسيطة أنّنا نلاحظ وأن نتوقف سوف يتطلب الحضور. "**يسوع**" توقف، "**يسوع**" لمس و"**يسوع**" بارك. مستحيل أن تفعلوا اذا لم تكونوا هناك.

(متي 25) هو تحذير مخيف عن الذي سيأتي. صدّق هذا الأمر أو لا تصدّقه، نحن سوف نتقابل هناك وسوف يحكم علينا بواسطة أعمالنا. نعم، انّي أعلم أنّنا مخلّصون بالنعمة، لكننّا سوف ندان بأعمالنا. الشعاع الذهبي من خلال هذه الآيات الكتابية هو ببساطة "**المعرفة الشخصية والحضور**". استمع الي هذا: (متي 25: 35، 36): "لأني جعت **فأطعمتموني** عطشت **فسقيتموني** كنت غريبا **فآويتموني** عريانا **فكسوتموني** مريضا **فزرتموني** محبوسا **فأتيتم اليّ**".

لأنّ "**القس/ آنغ**" قد شارك بحياته معنا، نحن جلسنا في رهبة. هذا المؤمن "**الڤيتنامي**" الشاب لم يعرف شيئا الاّ الاضطهاد منذ اليوم الذي أخضع كل حياته الي "**يسوع**". آثار الجروح علي جسده شهدت علي الاضطهاد الذي واجهه. لكن أعظم كل شيئ وجهه كان شاهدا علي الفرح من سيده. مرّات كثيرة هو كرّر الكلمات: "آه! اني مسرور جدا أن أقابلك يا أخي. أنا سعيد جدا أن أقابلك".

لقد استمر الأخ قائلا: "لقد كنت في السجن **عشر** مرّات في **العشر** سنوات الماضية. لقد أتيت الي نقطة حيث شعرت مثل كل واحد قد نساني حتي الله. شعرت أني منعزل ومتغرب الي نقطة الموت. لم يكن لي أحد أتكلم معه ولا أحد أصلي معه. حينئذ، قد سمعت العام الماضي عن مجموعة من المؤمنين من "**الغرب**" سوف يقوموا بزيارة مدينة "**سايجون**" بـ "**شمال ڤيتنام**". لقد سافرت **ثلاثة** أيام بالأوتوبيس لكي أتقابل مع هؤلاء الناس، وكان لي الفرح لقضاء ساعة واحدة معهم سرا. آه! لقد شعرت بأني متشجع جدا ومستعيد شبابي. لقد علمت أني لم أكن بمفردي وكان لديّ الشجاعة أن أذهب الي منزلي مرة أخري وأواجه المقاومة. عند وصولي الي قريتي كان البوليس ينتظرني وتم القبض عليّ، وفي الحال تم ارسالي الي السجن. لكن هذه المرّة كنت مستعدا للسجن. حينئذ، نظر الأخ لي. أنا استطعت بصعوبة أن أكبح عواطفي".

لقد ابتسم "**القس/ آنغ**"، وقال: "لقد تم تحريري من السجن منذ أسابيع قليلة مضت. لقد سمعت أنّك مع مجموعتك سوف تقوموا بزسارة "**سايجون**"، ومرّة أخري قد سافرت **ثلاثة** أيام لكي أكون معك يا أخي. الآن أنا مستعد أن أذهب الي السجن مرّة أخري".

الارساليات بدون الحضور تكون غير ذي جدوي.

المعرفة الشخصية تبدأ بحساب النفقة

المعرفة الشخصية سوف تكون مكلّفة. كشف نفوسنا الي احتياجات العالم سوف يسبب ألم ومشقّة. لكن في نفس الوقت سوف ينتج عنها عرفان بالجميل وعمل. انّها سوف تحمل ثمارا في القوب الرحيمة واتجاهات تعيين الهوية واثباتها.

أعظت تهديد للكنيسة هو ليس آثار الجرح من التجربة، لكن الأنانية الخاصة باللا مبالاة والجهل. نحن نحتاج أن نخلق ذكريات من ابداء وكشف الحياة للآخرين، أحداث عرضية قد غيّرت مجري حياتنا. حوادث عرّضتنا الي الاحتياجات، الاجابات ومحبة المخلّص.

نحن جميعنا نحتاج الي نقاط للرجوع اليها في حياتنا. عندما تأتي الصعوبات والاغراءات، انّه سوف يكون حيويا أن نعرف: "السيد قد عمل هذا مرّة من قبل، **هو** سوف يعملها مرّة أخري". هذا سوف يكون مدرّسا فقط في "جامعة الحياة" بواسطة التجارب، الامتحان والمعارف الشخصية.

كم تكون شهاداتنا الحالية كمسيحيين عن الذي فعله **"السيد"** لأجلنا؟ معظم المسيحيين يستطيعون أن يشهدوا كيف أعطوا حياتهم الي **"يسوع"** ... منذ **عشرين** سنة مضت. هل نملك شهادة حالية عن عناية الله؟ هل نستطيع بأمانة أن نشارك بأوقاتنا الجوهرية مع الله عندما يتكلم الينا **كأولاده**؟ هل يكون الايمان والثقة عقيدة لاهوتية في بيوتنا أو هل نختبر "ألوهية الله" مباشرة في حياتنا **بعنايته** المخلصة وتدّخله في شئون بيوتنا؟ مما يدهشني كيف جميعنا نرغب أن نختبر الله بحميمية، مع هذا نحن نادرا نسمح أو نخلق بيئات مناسبة لهذا الاختبار لكي يتقدم.

المعرفة الشخصية سوف تأتي بتكلفة. نحن سوف لا نطوّر أبدا لايمان في بيئة من الوفرة في احتياجاتنا. نحن سوف لا نتعلم أبدا قوة الغفران الاّ اذا تعرّضنا للأذي. التضحية سوف تبقي صفة شخصية رائعة في حياة شخص ما آخر اذا لم نكون مجبرين أن نتخلي عن شيئا ما سليم.

المعرفة الشخصية نادرا تنمو في الراحة لبيوتنا. انّها بصفة عادية تحدث في مناطق الحرب من حياتنا، خارج مناطق راحتنا.

قال **"تشارلس كاليب"** الآتي: "شاب بدون نار يكون متبوعا بواسطة عمر عجوز بدون تجربة".

المعرفة الشخصية غير قابلة للتفاوض. هذه تكون بوصة ربما تبدو اختيارا، لكن انّها سوف تكون غير حكيمة أن تعرّض الرحلة للخطر بواسطة كونها جزءا من الجمع.

فصل البوصة الخامسة عشر

الانحياز (Alignment)

بمجرد أن نكون أصحاب معرفة، نحن نحتاج أن نؤكّد انحيازنا

أن نكون داخل تحكم دقيق أو نصحّح الوضع النسبي

واحدة من المآسي المتطورة في الكنيسة وفي الارساليات اليوم هي ليست نقص الجدّية أو نقص العبادة. انّها تكون ببساطة نقص الانحياز. برجاء أن تتخذوا هذه البوصة بجدّية جدا جدا.

"**ديماس**" هو نموذج جيد. هو من من المفروض أنّه كان مرسلا عظيما ذو قوة عظيمة. بعد كل شيئ هو كان مع "**بولس**". قد ملك المثال الكامل.

لكن كان هناك عيب أو خطأ مصيري، كان لديه الانحياز الخاطئ – كما ورد في (2 تيموثاوس 4: 10): "لأنّ **ديماس** قد تركني اذ أحبّ العالم الحاضر وذهب الي **تسالونيكي** ...".

المعيشة في "**صعيد مصر**" هي ليست حياة سهلة وبصفة خاصة اذا كنت مسيحيا. بالنسبة للأخ "**يوسف**" تكون التحديات أكبر كثيرا. في قريته، تم غلق الكنيسة بواسطة البوليس وحوالي **1000** مؤمن وجدوا أنفسهم فجأة "بدون كنيسة". البيوت المسيحية قد تم حرقها وقد زاد الضغط علي أساس يومي.

لقد علم الأخ "**يوسف**" أنّه لم يكن له اختيار الاّ أن يتولي القيادة وقد بدأ أن يعقد اجتماعات في المنازل. لكن التحديات تبقي متنوعة عند السؤال عن الذي يحدث لو هو أو أي شخص آخر من القادة الآخرين سوف يكون مسجونا أو مقتولا، قد أجاب كالآتي:

"اذا قتل قائد في كنيستنا سوف نكون حزاني جدا، لكن هذا يكون جيدا بالنسبة للكنيسة أنّه يكون أمرا حسنا للكنيسة أن تنتج شهداء".

هذه النظرية اللاهوتية للأخ "**يوسف**" سوف لا تلقي قبولا جيدا في مجتمع يسعي الي الراحة ومجتمع تسوده الطمأنينة حيث النظرية اللاهوتية للأمان تتخذ تفضيلا فوق التضحية.

انّ تجربة ايماننا غالبا تقرّر نظريتنا اللاهوتية. اذا أتيت لكي أعرف **"المسيح"** بواسطة النبوءة، فانّها سوف تلعب دورا جوهريا في عقيدتي اللاهوتية في المستقبل. اذا كانت الأحلام والمعجزات تلعب دورا في حديثي، حينئذ انّها سوف تلعب دورا معبّرا شديد الأثر في تعبيرات ايماني في المستقبل.

الحقيقة أنّ الأمور المذكورة تعمل، ولكنّها لا تجعل عقيدتي شرعية.

الحقيقة أنّها تجعل الناس يشعرون أنّهم صالحين، لا يعني أنّها تكون كتابية أيضا.

هذا يكون دائما صحيح جدا بالنسبة لبرامج ونواحي نشاط الارساليات.

تليفزيوناتنا تكون متخمة أو مشبعة بالمبشرّين الذين يجذبون آلاف الي كنائسهم، لكن انحيازهم لا يكون دائما الي "صليب المسيح".

الطريقة الوحيدة لكي نعرف اذا كنّا نصنع تقدما في هذه الرحلة الي القلب هي أن ننحاز الآن بضبط دقيق داخل موقع وثيق الصلة الي **"المسيح"**. لا شيئ آخر يحسب.

أنا لا أهتم لو أنّ كنيستكم مملوءة بآلاف الناس كل يوم أحد. لو أنّهم يجلسون هناك للأسباب الخاطئة أو الدوافع الأنانية التي ربما تكون فارغة. أنا لا أهتم لو أنّ عبادتكم تكون عظيمة، لو أنّ هذه العبادة لا ترتكز علي **"مجد الله"** هي ببساطة تكون رموز فارغة وأصوات عالية.

اذا لم نكون منحازين الي **"المسيح"** حسب الانجيل، فانّنا نضيع وقتنا وطاقتنا حتي في الارساليات. قلب الارساليات ليس فقط يصل الي أقاصي الأرض "بمجد المسيح"، لكن عمل هكذا في انحياز كامل الي شخصية "الواحد" الذي نعلنه.

لذلك ما هي الايصالات والميزانيات عندما ننحاز بأنفسنا في انتماء الي "المفوّض العظيم" نفسه؟

الضرورة المطلقة للايمان

واحدة من أعظم المعوّقات في الارساليات اليوم هي الحقيقة أنّنا ننحاز مع الوسائل العالمية لكي نرفع أموالا لأجل الأغراض "الالهية"، لقد أصبح **"الايمان"**

مفهوما يصف اعتمادنا علي المجهودات البشرية بالاعتقاد أنّ "**السيد**" سوف يبارك مساعينا.

في كتابه "**خجلانون من الانجيل**"، يكتب "**چون ماك آرثر**" الآتي:

"علامات التعرّض للخطر تكون كلها حولنا: قد أصبحت الأعداد أكثر أهمية من الرسالة. تقدّم الكنائس ديانة "استعراضية للعصر الحديث" بدلا من ديانة "العصر القديم". قد تحول رعاة الكنائس الي صناعة "التسويق" لكي تساعدهم أن يجذبوا الناس الي الكنائس أفضل من الاعتماد علي "قوة الله العليا". حتي تلك التغييرات – حتي نعود الي دعوتنا لكي نذهب الي كل العالم ونعظ بالانجيل بدون خجل – تكون الكنيسة في خطر فقدها تأثيرها علي المجتمع، وذلك سوف يكون الخسارة الأعظم لجيلنا".

التحدي للخدمات الفعّالة والمنتجة من المنظور الالهي تكمن في "**انحياز ايماننا**". لو نحن نسعي الي نجاح عالمي، فانّنا سوف ننحاز الي وسائل تسويقية دنيوية. لو نحن نسعي الي أن نسرّ الله، فاننا سوف ننحاز الي وسائل سوف تحصل علي عنصر الايمان كالأساس لمسرّة الله.

معظم الخدمات التي كنت منهمكا فيها استخدمت عنصر "الايمان" كنقطة وصول، لكن ليس كنقطة الرحيل.

لا تنتهي من قراءة هذا بسرعة شديدة.

الحقيقة هي أنّه بدون "**ايمان**" يكون من المستحيل أن نفرّح الله – كما جاء في (عبرانيين 11: 6): "ولكن بدون ايمان لا يمكن ارضاؤه لأنّه يجب أنّ الذي يأتي الي الله يؤمن بأنّه موجود وأنّه يجازي الذين يطلبونه". و"**الايمان**" الذي نعلنه يحتاج أن يكون اقناعا ليس اعترافا.

في (2 بطرس 1: 5)، يشجّع "**بطرس**" المؤمنين أن يتخذوا الرحلة في خدمة فعّالة ومنتجة خطوة بخطوة مبتدئين بالايمان. "ولهذا عينه وأنتم باذلون كل اجتهاد قدّموا في ايمانكم فضيلة وفي الفضية معرفة وفي المعرفة تعففا وفي التعفف صبرا وفي الصبر تقوي وفي التقوي مودة أخوية وفي المودة الأخوية محبة". ويقول في عدد (8): "لأنّ هذه اذا كانت فيكم وكثرت تصيّركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا **يسوع المسيح**".

في (رومية 5: 1، 2)، نحن نجد أنّ تبريرنا والنعمة التي نحن فيها الآن نقيم كلها بدأت علي أساس "**الايمان**"، حيث يقول: "فاذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله بربنا **يسوع المسيح** الذي به أيضا قد صار لنا الدخول بالايمان الي هذه النعمة التي نحن فيها مقيمون ونفتخر علي رجاء مجد الله".

لا يكون "**الايمان**" فقط التصديق، لكن اقناع أكيد بمن يكون "**المسيح**". ليس فقط فيما يختص بخلاصنا، لكن **كمعين** و**حافظ**.

اجعل نفسك منحازة بحكمة، ليس الي العالم لكن الي "**ايمان**" مبني علي ثقة مقنعة بأنّ **بدونه** لا نستطيع أن نفعل شيئا.

الضرورة المطلقة للطاعة

ليس كل واحد منهمكا في الارساليات سوف يدخل ملكوت السماء.

"ليس كل واحد منهمكا في الارساليات سوف يدخل ملكوت السماء". هذا يكون فكرا واقعيا. ليس كل واحد يعترف بألوهية "**المسيح**" أو حتي يقدّم معجزات باسمه سوف يدخل ملكوت السماء. كحقيقة بعض الفاعلين جيدا في عيون ذواتهم سوف يكونون مرئيين كفاعلين للشر من خلال عيون الله.

العامل المقرر يكون "**الانحياز للطاعة الي ارادة الآب**".

هذه ليست نتائجي أو حتي تفسيراتي. كان "**يسوع**" واضحا تماما، وهذه تكون كلمات "**المسيح**" نفسه: "ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات، لكن فقط الذي يصنع مشيئة أبي الذي في السموات. كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة فحينئذ أصرّح لهم اني لم أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الاثم".

انّ انحيازنا سوف يكون مقررا بواسطة "**طاعتنا**". في (رومية 6: 16): "ألستم تعلمون أنّ الذي تقدمون ذواتكم له عبيدا للطاعة أنتم عبيد للذي تطيعونه امّا الخطية للموت أو للطاعة للبر".

كم أسمع مسيحيين يعبّرون عن محبتهم للمسيح، لكنّهم لا يزالوا يعيشون بمحبة للأشياء التي في العالم؟ محبة المسيح تكون هناك، لكن الانحياز يكون في أي مكان آخر. في (يوحنا 14: 15) يكون واضحا: "ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي".

لماذا تكون الضرورة "**للطاعة**" غير قابلة للتفاوض؟ في قواميسنا البشرية قد عرّفنا عدم الطاعة بعكس "**الطاعة**". هذا هو السبب أنّه يكون من الصعب أن ندرك أنّ اله المحبة ربما يرسل شخصا ما الي الجحيم الأبدي لأجل "**عدم الطاعة**" وفعل الشيئ الخطأ. في الكتاب المقدس، نحن نحصل علي مفهوم مختلف تماما بخصوص "**الطاعة**". عكس "**الطاعة**" حسب الله هو التمرّد والعصيان ضد الله يقع تحت العقاب

بالموت، الموت الأبدي". **"عدم الطاعة"** هو عمل انكار سلطان الله العظيم. في (تيطس 1: 16)، يقول الكتاب: "يعترفون بأنّهم يعرفون الله ولكنّهم بالأعمال ينكرونه اذ هم رجسون غير طائعين ومن جهة كل عمل صالح مرفوضون".

نحن من المفروض أن ننحاز الي جانب **"المسيح"** وحسب (عبرانيين 5: 8، 9): "مع كونه ابنا تعلّم الطاعة مما تألم به واذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي". في تضحيته الكاملة لم يكن هناك عصيان، لا انكار، ببساطة **"الطاعة"**.

ليست ارادته، لكن ارادة أبيه – كما هو مذكور في (متي 26: 39): "ثم تقدم قليلا وخرّ علي وجهه وكان يصلي قائلا يا أبتاه فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت".

تلك هي الطاعة ... تلك هي الارساليات.

علي العموم، في الارساليات يكون الانحياز المتواصل للمؤمنين الجدد ذو أهمية متساوية.

مفتاح التلمذة هو الطاعة.

المفتاح الي انحياز المتحولين الجدد الي المسيحية الي حياة من الكمال هو **"الطاعة"**.

هذه تكون كلمات **مخلّصنا** في تفويض كنيسته أن يذهبوا ويتلمذوا جميع الأمم، يعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ويعلّموهم أن يطيعوا كل شيئ **هو** قد أوصانا به. تحيّز بنفسك استراتيـجيا، ليس بكلمات الاخلاص لكن بثمار **"الطاعة"**.

الضرورة المطلقة للبساطة

أثناء مؤتمر حديث، كان لدينا الفرح أن نستمع الي اختبار من **"دانيال شايستاه"**، وهو مسلم متحول الي المسيحية. قد انفجرت علاقته الجديدة مع **"يسوع"** في أوقات وحينئذ قد أسرت قلبي الجملة الآتية: "لقد أتيت من الظلمة الي النور. أنتم الناس المسيحيون لا تعرفون الذي فعله **"يسوع"** لأجلكم. اذا عرفتم فانكم سوف تغيرون العالم. يوجد فقط شيئا واحدا أردأ من المسلم الأصلي وذلك يكون المسيحي السلبي".

حينئذ نظر **"دانيال"** لنا ثم سأل سؤال قد غير حياتي: "ما هو المفتاح الي المسيحية؟". أخرجت كرّاس مذكراتي. لقد علمت أنّ هذا الرجل كان له تجربة مختلفة عن التي كانت لي آتيا من ظلام كامل الي نور وأردت ان أسجل هذه الحقيقة.

قال "**دانيال**": المفتاح الي المسيحية هو "**البساطة**". لقد ولد "**يسوع**" في اسطبل ومات علي الصليب، وفيما بين هذين الحدثن لم يكن يملك وسادة لكي يسند رأسه – كما جاء في (متي 8: 20): "فقال له **يسوع**: للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأمّا ابن الانسان فليس له أن يسند رأسه".

انّ مفتاح المسيحية هو أن نحيّز حياتنا في علاقة ببساطة مخلّصنا.

أساليب حياتنا سوف تعكس انحيازنا في آخر الأمر.

نحن لا نستطيع أن نعترف أن نكون منحازين الي "**المسيح**" ونعيش حسب العالم.

فقد جاء في (متي 6: 24): "لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنّه امّا أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر لا تقدرون أن تخدموا الله والمال".

انّ الأمر يكون بسيطا تماما في الحقيقة. لو تكون صلواتكم وأولوياتكم مكرّسة ومنحازة الي الثروة والراحة، فانّ الهكم يكون من المحتمل شيطان خاص بي. اذا كان أصل كل الشرور هو محبة المال، حينئذ بالتأكيد صلواتكم في هذا الشأن تكون خاضعة لأب الشرور.

طبعا أنا أعلم أنّ المال ليس شرا. لكن نحن تعلّمنا أنّ **محبة المال** هي أصل لكل ما هو شر – كما جاء في (1 تيموثاوس 6: 8 – 10): " فان كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما. وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس في العطب والهلاك. لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذي اذ ابتغاه قوم ضلوا عن الايمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة".

المال هو خادم رائع، لكنّه سيد مرعب. بمجرد أنّ هذا يدخل من خلال الباب الأمامي لحياتك الروحية، حينئذ تغادر "**البساطة**" حياتك الروحية من خلال الباب الخلفي. لو أنّنا في الحقيقة نؤمن بهذا النص الكتابي، نحن نحتاج أن نفهم أنّ الانحياز الي موقع "**البساطة**" و"**القناعة**" يكون حاسما تماما في مساعينا لأجل الارسالية.

نحن نحتاج أن نفهم أنّ الانحياز الي موقع "البساطة" و"القناعة" يكون حاسما تماما في مساعينا لأجل الارسالية.

كيف يعكس أسلوب حياتنا اخلاصنا وانحيازنا الي **مخلّصنا**؟

في كتابه "**جعل يسوع ربا**" يعطي "**لورين كننجهام**" بعض الأمثلة عن كيف أنّ الانحياز غير المناسب لكنيسة العصر الحديث يمنع أهداف الله من أن تتحقق:

- ✓ طبقا لدائرة المعارف المسيحية العالمية يوجد **1.68 بليون** شخص يدعون أنفسهم مسيحيين. يملك المسيحيون دخل سنوي باجمالي قدره أكثر من **8.2 تريليون دولار أمريكي** ويملكون **ثلثي** مصادر ثروة الأرض.
- ✓ كل شخص يدعو نفسه مسيحيا يتكلّف **دولار واحد أمريكي** لكي يضع انجيل في كل بيت علي الأرض (بناءا علي تعداد الأرض بـ **5 بليون** نسمة، ومتوسط **5** أشخاص في البيت).
- ✓ يوجد **2000** جماعة عرقية يتكلمون بلغات متعددة في العالم. لو أنّ **40 مليون** مسيحي قد أعطوا **دولارا واحدا** في السنة، فنحن نستطيع أن ندّعم ماليا **اثنين** من المرسلين لكل **واحدة** من هذه الجماعات.
- ✓ بالنسبة لتكلفة الاهتمام بكلب أليف أو قطة في السنة، فانّ الطفل في **<u>العالم الثالث</u>** يمكن منحه تعليم مسيحي.
- ✓ يوجد **16 مليون** لاجئ في العالم طبقا لمعظم المصادر. لكي نطعم كل **واحد** من أولئك اللاجئين، سوف يكلّف الـ **1.6 بليون** الذين يطلقون علي أنفسهم مسيحيين **سنتا واحدا** فقط في اليوم. (**سنت واحد = 100/1** من **الدولار الأمريكي** أو **الكندي**).

يا سيد ارحمنا. التحدي الذي نواجهه هو ليس أن نشارك بثروتنا للفقراء، لكن أن نشترك في فقرهم. أنتم ترون أنّ الله ليس لأجل الفقراء ولا هو لأجل الأغنياء.

نظامه الاقتصادي للتفضيل لا هو الثروة ولا هو الفقر. انّه ببساطة يكون "**المساواة**" و"**القناعة**".

في (2 كورنثوس 8: 13، 14) يقول: "فانه ليس لكي يكون للآخرين راحة ولكم ضيق. بل بحسب المساواة لكي تكون في هذا الوقت فضالتكم لاعوازهم كي تصير فضالتهم لاعوازكم حتى تحصل المساواة".

في (عبرانيين 13: 5) يقول: "لتكن سيرتكم خالية من محبة المال. كونوا مكتفين بما عندكم لأنّه قال لا أهملك ولا أتركك".

من الواضح أنّه توجد أعداد وافرة من الانتماءات التي نحتاج أن نضمنها في رحلتنا الي قلب الارساليات، لكن عندما يكون "الايمان"، "الطاعة" و"البساطة" كلها منتمية، فانّ فضائل أخري كثيرة سوف تقع أوتوماتيكيا في المكان.

فصل البوصة السادسة عشر

التطبيق (Application)

لكن كل شيئ يبقي نظرية بدون التطبيق

عمل الاستعمال: عمل اللجوء الي الاستخدام

انّه ليس جيدا لشخص أن يصلي قشدة، ويعيش حليب نزعت القشدة عنه.

لقد قال "**هنري وارد بيتشر**":

"انّه ليس جيدا لشخص أن يصلي قشدة ويعيش حليب نزعت القشدة عنه".

هذا ربما يصف هذه البوصة جيدا عندما نتحرك بتقدم. نحن نحتاج أن نركّز علي التطبيق للحق وليس المشاركة برسالة. نحن نحتاج أن نستعمل الحق في الارساليات.

أثناء زيارتنا لـ "**اريتريا**"، تقابلنا مع مؤمنين متعددين عانوا بشدة بسبب ايمانهم. كان الأخ "**يشوع**" واحدا منهم. لقد تم حبسه في صندوق معدني لمدة **ستة** شهور حيث اختنق حتي الموت. المحنة كانت رهيبة والدموع توقفت علي وجهه عندما شارك في اعلان اختباره.

لقد سألت "**يشوع**" كيف أثّرت آلامه واضطهاده علي حياته، فأجاب كالآتي:

"**ايماننا هو الهنا!**". لقد تعلمت الكثير في السجن. لقد كنت في عزلة لمدة **5** شهور. لقد كنت في زنزانة في ظلام كامل تحت ظروف سيئة جدا. بعد **5** شهور نقلوني الي زنزانة أكبر. لقد بدأت فورا المشاركة بالانجيل. عندما اكتشفوا أنني كنت أبشّر بالانجيل، هم سألوني عما اذا كنت لم أتعلّم الدرس. عندما قالوا لي ذلك، جاءت كلمات "**بولس**" الي ذهني، الآية المذكورة في (فيلبي 1: 21): "لآن لي الحياة هي **المسيح** والموت هو ربح".

في (2 تيموثاوس 2: 1-5): "فتقوّ أنت يا ابني في النعمة التي في **المسيح يسوع**، ما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناسا أمناء يكون أكفاء أن يعلّموا آخرين أيضا. فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح **ليسوع المسيح**. ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنّده وأيضا ان كان أحد يجاهد لا يكلّل ان لم يجاهد قانونيا".

التطبيق هو واحدة من الخدمة الشديدة والتضحية غير العادية. نحن لا نستطيع أبدا أن نعلم أكثر مما كشف لنا، ونحن لا نستطيع أن نتوقع من الآخرين الذي نكون نحن راغبين أن نعطيه بأنفسنا. التطبيق لحياة متنازلة والطموحات الكبيرة تحتاج أن تكون مستخدمة بواسطة مثال وبواسطة تعليم.

"**توزير**" (شركة القلب المحترق)، وهو واعظ من أوائل **التسعينيات**، قال الآتي:

"أول هدف في السعي الي النهضة هو ليس أن نصلي من أجل النهضة، لكن أن نصلي من أجل استرداد رؤية الله العالي جدا".

الذي تحتاجه هذه الأمة، الذي تحتاجه الكنيسة هو استرداد رؤية الله العالي جدا. حينئذ سوف تأتي النهضة. انّ كرامة الله قد فقدت بالنسبة للناس. والله في مسيحية اليوم يكون ضعيف. نحن نملك "**الها**" مغرورا الان في الدوائر الانجيلية. "**اله**" يمكن أن يكون متوسلا اليه بواسطة أي شخص في أي وقت لأي سبب. نحن نكوّن جيلا مائتين جوعا لم يري اطلاقا مجد الله. نحن نملك رجالا ونساءا في **العشرين والثلاثين** من العمر لم يرون اطلاقا مجد الرب. هم مسيحيون وهم في مدارس للانجيل وهم لا يرون أبدا مجد الرب. كان هناك يوما عندما آمن الناس بالسيادة العظمي لله. الله العظيم صاحب الانجيل هو الله الذي في حضوره أنتم ذهبتم بخوف. عندما رآه "**اشعياء**" عالي جدا ومرتفع هو استطاع فقط أن يصرخ: "الهي الهي انّي انسان نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين". سقط "**دانيال**" كميت، وهكذا فعل "**يوحنا**".

يواصل "**توزير**" ارسال تحذيرا الي الكنيسة، الي المرسلين والي كل شخص يرغب في أن ينشغل في هذا المسعي.

تذكّر أنّك لا يمكن اطلاقا أن تنتج أي شيئ أفضل مما تكون نفسك. أرسل مرسل بمفهوم رخيص عن الله ورأسه مملوءة بترانيم مجلجلة وذلك يكون نوع المسيحية التي سوف يتبعها المرسل. كل الذي سيكون فاعلا هو نقل مسيحية منحطة علي شاطئ أجنبي. أكثر من مرسلين، نحن نحتاج الي اصلاح للكنيسة في أمّتنا.

عندما أقرأ هذا، أعلم أنّ التطبيق الوحيد الجدير بالارساليات هو: حياة جوهرية جدا حتي أنّ كل شيئ نفعله سوف يشير الى الله.

عندما أقرأ هذا، علمت أنّ التطبيق الوحيد الجدير بالارساليات هو حياة جوهرية جدا حتي أنّ كل شيئ نفعله سوف يشير الي الله. اذا لم يشير الي الله ويستعيد رؤية الله الي الناس حولنا،

فانّ تطبيقنا للارساليات سوف يكون غير مثمر.

اخوتي وأخواتي: لا يكون لكم رؤية صغيرة. اطلبوا لنفسكم تكريسا كاملا وأساسيا أو عدم تكريس علي الاطلاق. لا شيئ بين الاثنين، لأنّ أي شيئ أقل من الالتزام الكامل يتحدث عن التعرض للخطر.

(رومية 12)، يرسم صورة عن كيفية استخدام أنشطة ارساليتنا كأسلوب حياة:

عدد (1): "فأطلب اليكم أيها الاخوة برأفة الله أن تقدّموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية".

عدد (2): "ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة".

عدد (3): "فانّي أقول بالنعمة المعطاة لي لكل من هو بينكم أن لا يرتئي فوق ما ينبغي أن يرتئي بل يرتئي الي التعقل كما قسم الله لكل واحد مقدارا من الايمان".

عدد (11): "**غير متكاسلين في الاجتهاد** حارين في الروح عابدين الرب".

التطبيق بواسطة الاجتهاد

"**الاجتهاد**" في الكتاب المقدس موصوف في "الانجيل المكبّر" علي أنّه **غيرة مقدسة قوية**.

انّ عمل الوضع علي الاستخدام يجب أن يكون معروضا علي أنّه **غيرة مقدسة قوية** لأجل **الرب وكنيسته**. لا ندع شيئا، لا شيئ يأتي بيننا وبين **"اجتهادنا"**. لندع الآخرين يرون **غيرتنا المقدسة القوية لأجل الرب**.

أنا متخم بكنيسة ذو شخصية ضعيفة. أناس ذو آراء، لكن بدون اقتناعات راسخة. أنا متخم بأناس يدعون أنفسهم مسيحيين، لكن لا يعرفون شيئا عن الله من خلال حياة مستهلكة للذات ومنهمكة في شئونها الذاتية.

هل نحن نستخدم كلمات "**تيطس**" الذي ذكرها في (تيطس 2: 14): "الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يفدينا من كل اثم ويطهّر لنفسه شعبا خاصا غيورا في أعمال حسنة"؟ هل نستخدم هذه الكلمات الي عالم محطّم؟ حيث نحن موصوفين كشعب خاص غيورا ومتحمسا ليحيا حياة حسنة ومليئة بأعمال نافعة.

نحن مدعوين ليس لشيئ أقل.

انّه أفضل الي حد كبير أن تواجه عواقب اقناعاتك من عواقب صمتك.

التطبيق يأتي من خلال الأهداف الأساسية

يصف "الانجيل المكبّر" (رومية 12: 2) كالآتي: "لا تشاكلوا هذا الدهر (هذا العصر)، (لابسين ملابسه ومتكيّفين مع عاداته الخارجية والسطحية)، لكن كونوا متغيّرين عن شكلكم بواسطة التجديد (الداخلي) لأذهانكم (بواسطة أهداف جديدة واتجاهات جديدة) لتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة".

أنا غالبا أسمع هذا السؤال من مؤمنين: "انّي أرغب أن أعرف ما هي ارادة الله لحياتي". حسنا هنا يوجد الجواب: "كن متغيّرا، كن مختلفا". لكن تكون قدّيسا يعني أن تكون منفصلا بعيدا. نحن أوتوماتيكيا نتبنّي مجموعة جديدة من الأهداف بمجرد أن نكتشف لأي غرض نحن نوجد. نحن نكون:

- ✓ **"منفصلين بعيدا"**: لأجل **أغرض الله**، ليس لأجل أغراضنا الخاصة.
- ✓ **"منفصلين بعيدا"**: لكي ننوب عن **ملكوته** – ليس عن مملكتنا.
- ✓ **"منفصلين بعيدا"**: لكي نفعل **ارادته**، سواء نحن نحبها أم لا نحبها، وسواء نحن نتفق معها أو لا نتفق.
- ✓ **"منفصلين بعيدا"**: لكي نضع نموذجا، لكي نتفوق ولكي نرفض حياة عادية في **"المسيح"**.

نحن في الحقيقة شعبا خاصا، تكون حياتنا مدّخرة لأجل الملكوت لكي نقضي الأبدية مع الملك. تكون الحياة قصيرة جدا جدا لكي نقضيها بخصوص أي شخص آخر.

التطبيق يأتي من خلال التجديد الجوهري للذهن

نحن نحتاج أن نكون **باستمرار** متغيّرين بواسطة **تجديد أذهاننا**.

كل سلوك يكون مسبوقا بواسطة اتجاه.

هذا سوف يحدّد سلوكنا واتجاهاتنا.

كل سلوك يكون مسبوقا بواسطة اتجاه،

لذلك نحن نحتاج أن نجدّد باستمرار أذهاننا باتجاهات جديدة.

استمع الي هذا: عندما قبلت المسيح كمخلّص لي، أنا لم أتغيّر، لقد كنت مخلّصا. الآن، أنا أحتاج باستمرار أن أكون متغيّرا بواسطة تجديد ذهني واتجاهاتي.

يقول **"چون بيبر"** الآتي: "الذي نفعله غالبا هو أن نحضر عقلنا الي الانجيل ونشكّل الانجيل بواسطة عقلنا. الذي نحتاج أن نفعله هو أن نحضر الانجيل الي عقلنا ونعيد تشكيل عقلنا، طريقتنا في التفكير واتجاهاتنا".

التطبيق يأتي من خلال الشفقة الجوهرية

في (رومية 12: 8): "وأم الواعظ ففي الوعظ. المعطي فبسخاء. المدبّر فباجتهاد. الراحم فبسرور".

"**بولس**" لديه طريقة للتضحية بلا مجهود، وتلك هي الطريقة التي من المفروض أن تكون "**بسخاء، باجتهاد وبسرور**". هذه الاضافات لا تكون أبدا مجهود لو أنّها تأتي من القلب.

مثل "**السامري الصالح**" في (لوقا 10: 30 – 37): "فأجاب **يسوع** وقال: انسان كان نازلا من **أورشليم** الى **أريحا** فوقع بين لصوص فعرّوه وجرحوه ومضوا وتركوه بين حي وميت. فعرض أنّ **كاهنا** نزل في تلك الطريق فرآه وجاز مقابله. وكذلك **لاوي** أيضا اذ صار عند المكان جاء ونظر وجاز مقابله. ولكن **سامريا** مسافرا جاء اليه ولما رآه تحنن. فتقدّم وضمّد جراحاته وصبّ عليها زيتا وخمرا وأركبه على دابته وأتى به الى فندق واعتنى به. وفي الغد لما مضى أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق وقال له اعتن به ومهما أنفقت أكثر فعند رجوعي أوفيك. فأي هؤلاء الثلاثة ترى صار قريبا للذي وقع بين اللصوص. فقال الذي صنع معه الرحمة. فقال له **يسوع**: اذهب أنت أيضا واصنع هكذا".

أول كل شيئ: انّه لم يكن "**سامريا صالحا**"، لكنّه "**سامريا رحيما**".

ولا واحد صالح الاّ الله (مزمور 14: 3)، الذي يقول: "الكل قد زاغوا معا فسدوا ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد".

ثانيا: لم يتحدّث "**يسوع**" عن "**الهدف للرحمة**"، لكن عن "**موضوع الرحمة**". لماذا نفعل الذي نفعله؟

هل نفعل الذي نفعله بسبب اقتناع أخلاقي أو روحي؟ بسبب المسئولية الكتابية أو حتي المسئولية الاجتماعية؟ أو هل الرحمة تستهلكني من الداخل؟ أنا أهتم لأنّي لا أستطيع أن أفعل شيئ آخر.

كيف نستخدم حياتنا المتنازلة في عالم محطّم؟ بواسطة "التركيز" الموضوع، وليس "الهدف".

دعونا نذكّر أنفسنا مرة أخري أنّنا انتقلنا فعلا بواسطة البوصة الخاصة "**بالألم**" والبوصة الخاصة "**بالمحبة**". نحن لا نهتم لأنّنا مضطرين أن نهتم، لكن بسبب كوننا. الآن نحن مضطرين أن نطبّقها.

التطبيق يأتي من خلال الايمان الأساسي

في (رومية 12: 3، 4)، تأتي هذه الكلمات: "فانّي أقول بالنعمة المعطاة لي لكل من هو بينكم أن لا يرتئي فوق ما ينبغي بل يرتئي الي التعقّل كما قسم الله لكل واحد مقدارا من الايمان. فانّه كما في جسد واحد لنا أعضاء كثيرة ولكن ليس جميع الأعضاء لها عمل واحد".

"الايمان" وفائدة **"جسد المسيح"** مذكورين في جملة واحدة.

نحن نحتاج بالاستراك معا أن نعرض "الايمان" لأجل فائدة الكنيسة. "ايمانك" سوف يبنيني، بنفس الطريقة "نقص ايمانك" سوف لا يشجّعني.

نحن نحتاج أن نطبّق "الايمان الذي سوف يبني" علي حياتنا. الشكاوي من المؤمنين حولي عن الجريمة، الفساد، العنف وكل شيئ آخر يبدو أن يكون خاطئا في مجتمعنا تدفعني الي أعلي الحائط.

كيف عن النظر بواسطة عيون **"المسيح"** والبدء بملاحظة أعمال اللطف، الناس ذو الرحمة وهبات الكرم من الذين يهتمون ويستخدمون الحق البسيط الذي يوجد في (عبرانيين 11: 6): "بدون ايمان لا يمكن ارضاء الله ...".

"الايمان" الذي بمفرده يفيد عضوا واحدا من **<u>الجسد</u>** لا يكون ذو استحسان كبير بالنسبة لبقية **<u>الجسد</u>**. يحتاج **"الايمان"** أن يملك تأثيرا نافعا ومتبادلا علي جميع الأعضاء.

التطبيق يأتي من خلال التعهّد الجوهري

في (رومية 12: 1): "فأطلب اليكم أيّها الاخوة برأفة الله أن تقدّموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية".

واحدة من الضعفات المدمّرة للكنيسة في المجتمع الحديث هو النقص الكامل للتعهّد. انّه من الأفضل أن تخسر حياتك من أن تضيّع حياتك. نحن نحتاج أن نستخدم عقائدنا بطريقة سوف تعكس تعهّدنا والتزامنا **<u>للمخلّص</u>** المصلوب.

انّي أتذكّر جيدا كلمات الرب بخصوص تعهّدي الخاص بي:

عندما دخلنا مدينة **"سو"** أصابتنا الدهشة من مدي الفقر حولنا. كان من الصعب أن نتخيل أنّه لم يمضي وقت طويل جدا حتي كانت هذه المدينة أصل واحدة من أعظم النهضات التي اختبرتها **"اندونيسيا"**. انّه كان من الصعب أن نفهم أنّ الناس الذين بدون ثياب والناس الذين بدون طعام عاشوا مرّة في غني روحي لأنّ النهضة قد اكتسحت هذه الجزيرة.

لقد وقفنا في منزل صغير وقد تمّ الترحيب بنا بفرح بواسطة الأخ **"كريستيان"** وزوجته العجوز. "أنتم أول ناس تزوروننا". هو قال ذلك، والدموع تنساب من عينيه عندما شارك بكيفية بدايتهم خدمتهم ملجأ أيتام صغير من لا شيئ.

أطفال رضاعة قد أحضروا ببساطة الي زوجتي التي كانت قابلة (مولّدة)، وعرفنا أنّه لم يكن لنا اختيار الاّ أن نأخذهم الي الداخل.

بدأ الأخ **"كريستيان"**: "حالا كان هناك أطفال أكثر، وحتي مع أنّنا كان لدينا صعوبة في سد احتياجاتنا الخاصة، نحن لم نستطيع أن نشاهد هؤلاء الأطفال ولا نفعل شيئا ما عن هذا الأمر".

استمر الأخ **"كريستيان"** في مشاركتنا بالحديث عن خدمتهم المليئة بالمحبة، ثم دعانا لكي نقابل الأطفال الذي معظمهم كانوا يرضعون ولا يزالوا في أسرّتهم. عندما مشينا خلال الحجرات، رائحة غريبة قد رحّبت بنا. انّه كان عطرا لم أشمّه

أبدا من قبل، ولم أستطع أن أميّز ماذا كان. عندما واصلنا السير خلال المنزل متوقفين عند كل سرير لطفل لكي ننظر الي الأطفال، كنت أشم جوعا. لأول مرة في حياتي في الحقيقة أشم الجوع. بدموع قد أكّد لي الأخ "**كريستيان**": "لم أتناول طعاما لمدة **ثلاثة** أيام. نحن لا نملك نقودا لشراء طعام".

عندما تركنا ملجأ الأيتام في ذلك الصباح كان لدينا أسئلة كثيرة التي بدت متكبّرة لكي نسألها للرب. لماذا يا رب؟ لماذا الفقر الكثير جدا؟ هل أنت لا تهتم بهؤلاء الأطفال؟ هل أنت لا تهتم بالجماهير التي تموت جوعا؟ لماذا يا رب؟

لقد جاءت الاجابة في الحال: "انّي أهتم وذلك هو السبب الذي جعلني أزوّد كنيستي بموارد كافية وقوة روحية لكي تصنع الفارق. اطعموهم".

انّه ليس نقص الالتزام من الله المحب الذي يجعل الناس تسأل: "أين يكون الله؟". انّه من نقص الالتزام من كنيسة لا قلب لها.

دعونا نطبّق انسحاق "المسيح" في حملاتنا التبشيرية في سبيل اعلان مجد "المسيح".

فصل البوصة السابعة عشر

العدوان (Aggression)

لكن التطبيق المؤثّر يتطلّب العدوان اللطيف

صارم، شديد أو شامل أكثر من العادي في الجرعة أو المدي

حتي مع هذا نحن نكون في البوصتين الأخيرتين من الوصول الي مقرنا النهائي، نحن لا نستطيع أن نتجاوز هذه الخطوة الحاسمة. البوصتان الأخيرتان سوف تستخدم مجهود التسريع في العملية داخل درجة أعلي ومستوي أعمق. نحن الآن **17** بوصة في الرحلة، ونحتاج أن نكون ساخطين بخصوص سرعة العملية. لو أنّنا حادين، فسوف نكون عدوانيين في مباشرة عملنا.

لا تسيئ قراءة هذا المفهوم: "نحن لسنا أن نكون عدوانيين في اتجاهنا. بعد كل شيئ نحن عبيد وخدّام متنازلين. نحن يجب أن نكون عدوانيين في مباشرة عملنا".

نحن لسنا أن نكون عدوانيين في اتجاهنا. بعد كل شيئ نحن عبيد وخدّام متنازلين. نحن يجب أن نكون عدوانيين في مباشرة عملنا.

اللقاء مع "**القس/ آرافين**" في "**دينباسار بالي**" كان تحديا ومؤثّرا. في نهاية فصل دراسي، وقف "**آرافين**" وقدّم **خمس** صور لوجوه لامعة، ثم بافتخار قدّم الاختبار عن"**<u>بطولاتهم في الايمان</u>**".

كان الأخ "**هانيوسا**" رجلا بسيطا جدا، لكنّه كان يملك محبة عميقة للرب. أول خدمته كانت أن يطبخ ويجهّز الوجبات لأي زائر مسيحي يزور مدينتهم في "**آمبون**". عندما أصبح الأخ "**هانيوسا**" منشغلا طلب أنّه هو وعائلته كلها أن يتم ارسالهم الي "**توال**" في الجنوب الشرقي من جزر "**مالوكيو**" كعاملين في الخدمة طول الوقت. شعب هذه الجزيرة هم ضد المسيحية، وقد عرف الأخ "**هانيوسا**" أنّ هذه الدعوة سوف لا تكون عملا سهلا.

في أحد الأيام في **مارس** عام **1999م**، كان شعب المدينة تحت اثارة في عرض لأنّ الجموع قد تجمّعت وحملوا أكفان من خلال المدينة. الذي بدي مبدئيا مثل عرض سلمي، فجأة قد أصبح عنيفا، عندما فتحت الأكفان ووجد أنّها مليئة من المناجل والفؤوس. حينئذ قد تحرك الجمع نحو الكنيسة ودخلوا الحرم المقدس حيث وجدوا

الأخ "**هانيوسا**" وأولاده **الأربعة**. عندما تم اكتشاف الأجساد مؤخرا في نفس اليوم، قد كان واضحا أنّ جميع **الخمسة** قد تم تعذيبهم قبل أن يتم اعدامهم. كانت الأجساد **الخمسة** موجودة في وضع الركوع أمام المذبح، وقد بدي كأنّهم كانوا يصلّون قبل أن تقطع رؤوسهم.

في "**بالي**"، قد استلم "**القس/ آرافين**" الخبر المحزن عن شريكه القس. وفورا قد طلب أنّ الجثمان يجب أن يطير الي "**آمبون**" كي يكون مدفونا هناك. عندما اقتربت الطائرة الي الجزيرة، كانت هناك تعليمات من الحكومة أنّ الطائرة يجب أن تعود الي "**بالي**" خوفا من حدوث انتقامات علي هذه الجزيرة المضطربة.

علي العموم، بسبب وجود وقود قليل جدا لم تستطيع الطائرة أن تعود الي الخلف وكان عليها أن تواصل رحلتها الي "**آمبون**". عندما نزلت الطائرة علي أرض المطار لكي تعيد التزويد بالوقود، مجموعة من "**مسيحيين**" كوّنوا سلسلة بشرية علي الممر لكي لكي يمنعوا الجثامين من اعادتها بالطيران للعودة الي "**بالي**". بحضور عسكري قوي، قد تمّت الجنازة في ذلك اليوم. لقد قرّر المسيحيون أنّهم اختاروا أن يسامحوا أولئك الذين قتلوا قادتهم المحبوبين. حتي البوليس و"**المسلمين**" الذين حضروا هذا الاجتماع لم يستطيعوا أن يكبحون دموعهم.

في نهاية الاجتماع، قد حدث تحديا لشعب الكنيسة. "من الذي سوف يذهب الآن الي "**توال**"؟". مجموعة من الشباب قد وقفوا وأعلنوا أنّهم سوف يواصلون الخدمة الخطيرة لهؤلاء الشهداء علي جزيرة "**ماليكيو**". دماء الشهداء هو فعلا بذرة الكنيسة. اليوم، الكنيسة تنمو، وبانتظام يحضر فيها العاملين العسكريين.

لقد ختم "**القس/ آرافين**" بالكلمات الآتية:

"هم أبطالنا في الايمان. لقد نهوا السباق. لو نتخلي عن السباق، سوف نرتكب خطية ضدهم وضد **سيدنا**".

أنا متخم بالاتجاه الاعتذاري نحو الارساليات. نحن نرتكب خطية ضد الله وضد أولئك الذين يضحّون بحياتهم من أجل الانجيل.

الكلمات: "لا تأخذوا النقود من الكنيسة"، اتجاه من اللجان المالية، وبينما نحن بانفصال نحاول أن نقنع الأعضاء أن يصبحوا منشغلين بالخدمة، فانّ ملايين الناس يموتون بدون السماع عن **المخلّص** والغفران.

لقد ظهرت الكنيسة الأولي الي الوجود بسبب الارساليات، وليس الطريق الآخر حولها. يجب أن تحتل الارساليات موقع التفضيل في أوقاتنا. كيف نري مجد الله يصل الي أقاصي الآض؟ يجب أن تكون رؤيتنا وحديثنا.

الأخبار السارة تكون أخبار سارة فقط لو تصلك في الوقت المناسب.

انّ مباشرة عملنا يجب أن يتغيّر اذا كنا نريد أن نري تغييرا في الارساليات. نحن يجب أن نوقف استعمال التسلية لكي ندخل الناس في الحرب. يجب أن نوقف المتكلّمين المشهورين ونبدأ التركيز علي أبطال الايمان. انّه الوقت المناسب لكي ننشر ونزيد التكليفات الأكثر نبلا.

حملة الارساليات الهجومية سوف تنهمك في مباشرة عمل غير دفاعي، غير قابل للخطأ، وعمل بجرأة وعزم.

حملة الارساليات الهجومية سوف تنهمك في مباشرة عمل غير دفاعي، غير قابل للخطأ، وعمل بجرأة وعزم.

يجب أن تكون الارساليات مميّزة باستعداد قتالي

كل واحد يريد أن يكون **"واحد في مليون"**، لكن في قراءة في (قضاة 7)، مرة أخري نحن نجد موضوعات أساسية قد تجهّز أنفسنا لكي نكون **"واحد في ثلثمائة"**. لكن لكي تكون من المختارين بواسطة الله لأجل خدمة خاصة، هذا سوف يتطلّب صفات شخصية مختلفة ومهارات روحية أكثر من التي يجدها الانسان في العالم الدنيوي. الشجاعة ليست واحدة منها. ولا المهارة، القوة، المواهب أو حتي المعرفة.

يظل السؤال: كيف نحن نصمد في خدمة في **"عالم في حرب"**؟ كيف نحن بطريقة هجومية نحرّك قلوب الناس نحو الألم؟

الآن، أنتم قد رجعتم الي (قضاة 7). لا يكون هذا الفصل استثناءا. بواسطة قراءة (قضاة 7)، نحن نجد مفتاحا آخر في اعداد أنفسنا لأجل هذه المعركة الروحية. **نحن نحتاج أن نجهّز أنفسنا لأجل استعداد قتالي. نحن نحتاج أن نحتفظ بالالحاحية (العمل العاجل).**

هذا العمل العاجل يكون موجودا في سفر (القضاة 7: 1): "فبكّر **يربعل** أي **جدعون** وكل الشعب الذي معه ونزلوا علي عين حرود وكان جيش المديانيين شماليهم عند تل مورة في الوادي".

<u>لقد قاموا مبكّرين</u>. كانت قلوبهم مثبّتة علي العمل الموضوع أمامهم، ولم يكن هناك وقت لضياعه. هذا يكون أساسا في خدمتنا للرب – أن نحتفظ باحساس من العمل العاجل وأن نفهم الأوقات والفصول التي نعيش فيها. غالبا، نحن نجد مسيحيين يعيشون حياة روحية كما لو نكون علي ميدان رياضة، بينما قليلون في الحقيقة يفهمون أنّنا نكون علي ميدان معركة. لقد قام "**جدعون**" ورجاله مبكّرين بقلوب ثابتة وغرض ثابت.

نحن نعيش في أوقات حرجة. لا يوجد وقتا للسلبية. علي ساعة الوقت الروحي، نحن نكون دقائق قبل منتصف الليل. **"الستارة الحديدية"** قد ارتفعت، و**"حجاب الاسلام"** كان متقدما باطراد. الحقيقة هي أنّ **"الشيوعية"** قد سقطت في نفس الوقت مثل الانهيار الأخلاقي في **"الغرب"** قد أعطي مولدا لنمو **"التزمّت الاسلامي"**. لقد تغيّر العالم من الشيوعية التي أعلنت أنّه **"لا يوجد اله"** الي قوة جديدة تعلن أنّه **"لا يوجد اله الاّ الله"**.

بالتأكيد، كلمات **"يسوع"** في (مرقس 13: 37): "وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا". هذه الكلمات هي قابلة للتطبيق لنا تماما. **"اسهروا"**، التحذير يكون واضحا. الغيوم تتجمّع. في (لوقا 12: 54 – 56)، قد أعطي **"يسوع"** تحذيرا لكل الذين يفشلون في أن يكونوا يقظين. لقد قال للجموع: "اذا رأيتم السحب تطلع من المغارب فللوقت تقولون أنّه يأتي مطر فيكون هكذا. واذا رأيتم ريح الجنوب تهب تقولون أنّه سيكون حر فيكون. يا مراؤون تعرفون أن تميّزوا وجه الأرض والسماء وأمّا هذا الزمان فكيف لا تميّزونه".

الهنا هو **"الله"** بخصوص الارساليات، وهو يدعونا لكي ندخل تلك الارساليات، مقدّما ايانا برهبة موحيا لنا بفرص لكي نشترك معه في الذي يفعله والمكان الذي يتحرّك فيه. هل نحن نشعر بالوقت العاجل أو ببساطة نواصل الحياة الروحية للسلام، الرخاء والسلبية؟ هل الكنيسة سوف تكون مميّزة باستعدادها القتالي أو بعدم ارادتها السلبية؟

هل نحن نؤدّي الارساليات من أجل خاطر الارساليات؟ أو هل تعكس أنشطتنا **"عالم في تغيير"**؟ هل نحن ندرك تماما كيف أنّ الأحداث الحالية تشير الي نمو **"ملكوت الله"**؟ هل نحن نفهم تأثير الأحداث العالمية علي الارساليات؟ هل نحن

نرسم سياسة لوقت مثل هذا؟ (أستير4: 14): "ومن يعلم ان كنت لوقت مثل هذا وصلت الي الملك".

النقطة الهامة هي هذه: **"كن عارفا، وكن مؤثّرا"**.

"عندما نكون متأكدّين أنّ الله يذهب أمامنا، حينئذ يجب أن نحثّ أنفسنا".

(متي هنري).

الايمان في وعود الله يجب أن لا يتواني، لكن يسرع أكثر في مساعينا.

يجب أن تكون الارساليات مميّزة بواسطة طاقة فضولية

الهنا ليس رجلا مهذّبا، انّه **"نار آكلة"**، حيث ورد في (تثنية 4: 24): "لأنّ الرب الهك هو **نار آكلة** اله غيور". هو يكون مهتما بخصوص سمعتنا الحسنة أكثر من راحتنا.

العيش في سلام ربما يبدو مثل بركة رائعة، لكنّه بالتأكيد يضع مآزق ومخاطر روحية كثيرة.

كتب **"چورچ هوايتفيلد"** الآتي:

كل شيئ أتقابل معه يحمل معه هذا الصوت: "اذهب وعظ بالانجيل، كن سائحا علي الأرض، لايكن لديك سكنا خاصا أو معيّنا". يردّد قلبي صدي هذا الصوت: "أيّها الرب **يسوع** ساعدني لكي أفعل أو أتحمّل دفع ثمن ارادتك، عندما تراني في خطر السكني حينئذ في رحمة – في رحمة رقيقة – ضع شوكة في المأوي الذي ألتمس فيه راحتي لكي تمنعني من هذه الراحة".

نعم يا الهي ليتك تمنعنا من الاستكانة في داخل سلبية خطيرة. ليت الله في رحمته الرقيقة يتجاهل سلامنا ويمنحنا الانتصار، لأنّه كيف سوف نختبر دائما الانتصار لو أنّنا نعيش فقط في راحة وسلام. كيف ستكون سمعتنا الطيبة قائمة اذا لم نشتري ذهبا مصفّي بالنار، حيث جاء في (رؤيا 3: 18): "أشير عليك أن تشتري منّي ذهبا مصفّي بالنار لكي تستغني ...". كيف ستضيف الراحة دائما الي سمعتنا الحسنة، اخلاصنا وثباتنا، كما هو مكتوب في (رومية 5: 3، 4): "وليس ذلك فقط بل نفتخر أيضا في الضيقات عالمين أنّ الضيق ينشئ صبرا والصبر تزكية والتزكية رجاء".

بدون التمرين سوف لا تصبح العضلات قوية. كنيسة بدون معركة، بدون تجارب وبدون مقاومة تصبح ملوّثة وسلبية. كنيسة بدون طاقة ونشاط سوف تموت أخيرا موتا بطيئا ومؤلما.

أثناء زيارة حديثة الي **"الهند"**، أتينا الي ادراك جديد أنّ الاضطهاد الديني يكون واضحا جدا ومتزايدا. لكن الاضطهاد يكون دائما نتيجة للانشغال.

تمّت زيارة لاحدي الكنائس بواسطة مجموعة من الزعماء **"الهنود"**. هؤلاء الزعماء قد جلسوا أثناء الخدمة كلها في خلف الكنيسة، بينما راعي عصبي قد أدّي الخدمة. في نهاية الخدمة، اقترب الزعيم من راعي الكنيسة وأعلن **ثلاث** مرّات: "لا توجد شكلة، لا توجد مشكلة، لا توجد مشكلة".

لقد سأل الراعي المستريح عن السبب الذي جعلهم راضين عن الذي سمعوه في كنيسته. ربما كان الجواب اتّهاما أكثر منه مديحا: "لا يوجد نمو في كنيستك. أنت لا تكون مشكلة أو تهديد لنا".

آه! يا الهي، ليتك لا تسمح أنّنا نصبح ذو غير تهديد للعالم من حولنا.

يجب أن تكون الارساليات مميّزة بواسطة النمو، التطور وحركة الانتشار بسرعة.

وهذا يأخذنا الي مقرّنا الأخير: "البوصة الأخيرة" علي طريق رحلتنا الي "القلب".

فصل البوصة الثامنة عشر

التسريع (Acceleration)

الهجوم المستمر والمركّز سوف يتطلّب تسريعا محدّدا

أن نحدث في وقت مبكر أكثر: أن نسبب بأن نتحرك أسرع

نحن الآن نقترب من مقرّنا الأخير، وفي النهاية نحن نتحرك علي ناقل الحركة الخامس.

لقد حان الوقت لكي نسرع. اربطوا أحزمتكم!

عندما جلسنا أمام **"القس/ لامب"**، شعرنا بسروره أن يكون معنا. كانت المجموعة كلها مندهشة للعمل الملتزم للكنيسة في **"ڤيتنام"**. انّه يبدو أنّ ليست دقيقة واحدة من أيامهم يقضونها بخصوص أي شيئ آخر الاّ **ملكوت الله**.

حينئذ، جاء السؤال الذي لا يمكن تحاشيه وكنت أنتظره: "متي كان آخر وقت أجازة لك؟". لقد سأل واحد من المجموعة هذا السؤال. أنا عرفت الاجابة وأيضا عرفت أنّ **"القس/ لامب"** سوف لا يجيب علي السؤال كله.

آه! لقد أجاب **"القس/ لامب"**. "آخر أجازاتي كانت في شهر العسل الخاص بي".

لقد نظرت الي **"القس/ لامب"**: "يا أخي هذا حقيقي، لكنّه لا يكون الحقيقة كلها. أنت تزوجت منذ **عشر** سنوات مضت، هل هذا صحيح؟".

لقد ابتسم **"القس/ لامب"** وقال: "هذا صحيح يا أخي".

"وهل صحيح أنّك قرّرت أنّه أثناء شهر العسل أنت تريد الذهاب الي قرية قريبة لكي تشارك ببشارة الانجيل؟".

لقد ابتسم **"القس/ لامب"** وقال: "هذا صحيح يا أخي".

لقد واصلت الكلام: "... وعندما دخلت القرية كان البوليس ينتظرك، وكليكما أنت وزوجتك قضيتم **الستة** شهور الأولي من زواجكما في سجنين مختلفين؟". لقد نظر **"القس/ لامب"** وضحك: "هذا صحيح يا أخي. كما قلت، انّ آخر أجازة لي كانت في شهر العسل".

كم هو أمر جاد أنّنا الآن قد وصلنا الي المقر النهائي؟ جاد بطريقة كافية أن نضيف زخما وقوة دافعة ونأخذ الارساليات الي بعد جديد.

التسريع سوف يكون مميّزا بواسطة الحركة

في (متي 11: 12): "من أيام **يوحنا المعمدان** الي الآن ملكوت السموات يغتصب والغاصبون يختطفونه".

ملكوت السموات هو ملكوت متقدّم وسوف يحتاج رجالا ذو نشاط وقوة ورجالا ذو حركة.

استمع الي كلمات **"متي هنري"**:

هذا العنف يرمز الي القوة، النشاط، جدّية الرغبة والسعي في أولئك الذين اتبعوا خدمة **"يوحنا"**. العنف يوضّح لنا أيضا ما هي الحماسة والغيرة التي تكون مطلوبة من كل أولئك الذين يضعوا تصميما لسماء عقيدتهم. لاحظ أنّ الذين يوّدون أن يدخلوا الي ملكوت السموات يجب أن يجاهدوا لكي يدخلوا، ذلك الملكوت يتألم ويعاني عنفا مقدسا. الذات يجب أن تنكر، تخيل وانفعال العقل يجب أن يكون متغيّرا، توجد آلام صعبة من المفروض تحمّلها، قوة من المفروض أن تكون خادعة للطبيعة الفاسدة، يجب أن نجري، نصارع، نقاتل، نكون في سكرة الموت وكل قليل يكفي لكي نربح مثل هذه الجائزة وأن نتغلّب علي مثل هذه المقاومة من الخارج ومن الداخل. العنيف يأخذ الأمور بواسطة القوة.

الذين سوف يكون لديهم اهتمام بالخلاص العظيم يكونوا محمولين نحوه برغبة قوية وسوف يمتلكونه بناءا علي أي شروط ولا يفكّرون أنّ هذه الشروط صعبة، ولا ينحلّوا عن اعتقادهم بدون بركة. في **(تكوين 32: 26)** يقول: "وقال اطلقني لأنّه قد طلع الفجر. فقال لا أطلقك ان لم تباركني".

الذين سوف يؤكدون دعوتهم وانتخابهم يجب أن يقدّموا اجتهاد. انّ ملكوت السموات لم يكن دخوله اطلاقا لكي نشبع الرغبات والشهوات باطلاق العنان لها. انّها تكون رؤية مباركة أنّنا نستطيع أن نري عدد أعظم ليس تنافس غاضب يدفع الآخرين خارج ملكوت السموات، لكن بكفاح مقدس يدفعون أنفسهم داخل ملكوت السموات".

عندما يفتخر **"بولس"**، هو يفتخر بشأن **ثلاثة** مظاهر لخدمته: العمل، الآلام والسفريات. فهو يقول في (2 كورنثوس 11: 26): "بأسفار مرارا كثيرة بأخطار

سيول بأخطار لصوص بأخطار من جنسي بأخطار من الأمم بأخطار في المدينة بأخطار في البرية بأخطار في البحر بأخطار من اخوة كذبة".

لم يظل **"بولس"** في مكانه بعد تجربته في الطريق الي **"دمشق"**. لقد أدرك أنّ المعجزات والتجارب تحتاج أن ينتج عنها السلوك.

ما الذي فعلته لك صلواتك المستجابة؟ وماذا فعلت بصلواتك المستجابة؟

سؤال أساسي علينا أن نسأل به أنفسنا هو السؤال الآتي: "ما الذي فعلته لك صلواتك المستجابة؟ وماذا فعلت بصلواتك المستجابة؟".

اذا لم تكن قد دفعتك الي **"التسريع"**، فانّك قد ضيعتها. يجب أن تكون الصلوات المستجابة مميّزة بواسطة حركة أكثر شدة وحركة أكثر شمولا من العادية، وبصفة خاصة في الجرعة والمدي.

التسريع سوف يكون مميّزا بواسطة السرعة

مثل حديث **"يسوع"**، يناقش الحاجة الي **"السرعة"**، يكون موجودا في (لوقا 14: 15 – 21): " فلما سمع ذلك واحد من المتكئين قال له: طوبى لمن يأكل خبزا في ملكوت الله. فقال له انسان صنع عشاءا عظيما ودعا كثيرين. وأرسل عبده في ساعة العشاء ليقول للمدعوين تعالوا لأنّ كل شيء قد أعد. فابتدأ الجميع برأي واحد يستعفون قال له الأول انّي اشتريت حقلا وأنا مضطر أن أخرج وأنظره أسألك أن تعفيني. وقال آخر اني اشتريت خمسة أزواج بقر وأنا ماض لأمتحنها أسألك أن تعفيني. وقال آخر انّي تزوجت بامرأة فلذلك لا أقدر أن أجيء. فأتى ذلك العبد وأخبر سيده بذلك، حينئذ غضب رب البيت وقال لعبده: اخرج عاجلا الى شوارع المدينة وأزّقتها وادخل الى هنا المساكين والجدع والعرج والعمي".

ينطبق هذا علي **"الكنيسة"**. نحن نعيش في حالة من منتهي السعادة واحسانات الله بفهمنا أنّنا نكون أولاد وبنات الله. نحن مخلّصين بالنعمة ومحبوبين حتي الموت. "توقفوا" يقول الرب. "من تظنون أنّكم تكونون؟ هل تظنون أنّه لديكم احتكار علي **<u>ملكوتي</u>؟"**.

لقد قال الرجل الذي صنع العشاء العظيم الي عبده آمرا اياه: **"<u>اخرج عاجلا</u>** الي شوارع المدينة وأزّقتها وادخل الي هنا المساكين والجدع والعرج والعمي".

"<u>اخرج عاجلآ</u>". نحن كعبيد ندعو الناس الي الاشتراك في وليمة الملكوت، يجب أن نكون مسرعين جدا ومثابرين في واجبنا: "اخرج بسرعة، لا تفقد أو تضيّع أي وقت. غدا ربما يكون متأخر جدا. كل شيئ جاهز والشيئ الوحيد الناقص هو الناس".

الحقيقة هي أنّ تأخيرنا يسبب أن يكون آلاف الناس غير مرتدين **<u>صليب المسيح</u>**. سرعتنا في النهاية سوف تحدّد سرعة الانجيل.

لقد اقترب "**يشوع**" منّي في صباح أحد الأيام أثناء رحلته الي "**الشرق الأوسط**"، وقد قدّم لي هذا الطلب: "يا أخي، لي شخص ما خاص أريد منك أن تقابله اسمه **عبد الله**".

أنا كنت مندهشا. "أنا أريد أن أقابل **عبد الله**، لكن ما هو الذي يكون خاص بالنسبة له؟"، أنا أجبت. الرد الوحيد الذي حصلت عليه "**عبد الله** قد رأي **يسوع**".

الآن، لا تفهمني خطأ. لقد سمعت اختبارات كثيرة من مسلمين يرون "**يسوع**" وقد قابلت أشخاصا الذين قابلوا أشخاص قد رأوا "**يسوع**". لكني شخصيا لم أقابل شخصا ما قد اختبر مقابلة مع "**يسوع**"، وأنا أردت أن أري – ليس فقط أن أسمع عن – كم تستطيع مثل هذه المقابلة أن تغيّر الحياة. كان "**عبد الله**" قرويا بسيطا بدون تعليم. هو كان مسلما بالولادة ومسلما بالديانة. بواسطة الوظيفة، كان متسلّق شجر نخيل. يستطيع أن يتسلّق وينزل من فوق شجرة النخيل ويجمع البلح ويحصل علي دخل قليل من هذا العمل. كانت الحياة غير سهلة، لكنّه عاش حتي أنّه في أحد الأيام قد قطع معصمه، بينما كان يتسلّق شجرة، وبهذه الحادثة قد أنهي عمله. عدم تسلّق قد نتج عنه عدم وجود نقود، فكانت عائلته في ضيق عميق. هو صلي كما كان دائما يصلي، لكن لم تكن هناك راحة. كان ذلك حتي قابل "**يسوع**". عندما فتحت الباب قام "**عبد الله**" بتحيتي بابتسامة صافية. كانت يداه جافة مثل الطوب، لكن كان هناك شيئا ما ناعما في وجهه غير المحلوق. الكلمات الوحيدة التي استطاع أن ينطقها كانت: "أنا أملك سلام. أنا أملك سلام. أنا أملك سلام". وحينئذ عرفت قبل سماع اختباره أنّه كان لديه مقابلة فوق الطبيعية. اشترك "**عبد الله**" بالقول أنّه في أحد الأيام بعد العودة من القرية حيث بحث عن عمل، هو جاء الي البيت الي عائلة شديدة الاهتياج. كان كل واحد واقفا خارج بيته في خوف وارتعاش. لقد أخبروه سريعا أنّه كان يوجد شخصا ما في حجرته، لكن ذلك الشخص لم يدخل من الباب بل من السقف. دخل "**عبد الله**" فورا الي حجرته لكي يتحرّي الأمر، وعندما فتح الباب، نورا باهرا قد دفعه للسقوط علي الأرض حيث استطاع فقط أن يرقد ويعبد "**عيسي**"، "**يسوع**" الذي قد سمع عنه من قبل.

لقد خرج فورا جاريا الي المراعي في القرية لكي يشارك باختباره عن "**عيسي**"، ثم اكتشف أنّ معصمه قد شفي. لكن أعظم كثيرا من صحته أو اختباره كانت كرامته. في الحقيقة، هو الآن قد امتلك سلاما.

لكن، وهنا يأتي الأثر الشديد لاختباره. في اليوم التالي، قد زرنا واحدا من القادة المسيحيين في مصر. قد شاركنا باختبار "**عبد الله**" وانتظرنا لسماع كلمات الحكمة. لقد رد علينا الأسقف "**تيموثاوس**"، وقد أدهشنا رده: "أنا أسمع هذه الاختبارات كل يوم في حياتي، يا أخي. ونحن حزاني عندما نسمع هذه الاختبارات".

لقد صدمت! "لماذا أنت حزين عندما تسمع هذه الاختبارات، الرؤي والأحلام؟". لقد سألته هذ السؤال.

يواصل الأسقف "**تيموثاوس**" كلامه: "يا أخي الحقيقة أنّ الله يكشف نفسه للناس بوسائل بسيطة، ونحن لا نقوم بعملنا ككنيسة. فالكنيسة هي أداة الله لمشاركة رسالة الصليب. لو نحن نفشل في عمل هذا، فالله مضطر لأن يتدخل".

هذا هو الذي يعلّمنا ايّاه الكتاب المقدس في (لوقا 19: 40): "فأجاب وقال لهم: أقول لكم انّه ان سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ".

الحقيقة هي أنّ الله يتدخل هو انذار أنّنا لا نكون حيث نحتاج أن نكون كشهود للانجيل.

اذا كنا لا نرد الفعل، فسوف يقوم الله بهذا العمل. اسرع في قوة.

التسريع سوف يكون مميّزا بواسطة الطاقة

الامتحان لكي تكتشف أنّ ارساليتك علي الأرض هي منتهية يكون هذا: لو أنّك تكون حيا، فانّ انتهاء الارسالية لا يكون.

في (مزمور 119: 60)، يؤكّد كاتب المزامير هذا:

"أسرعت ولم أتواني لحفظ وصاياك".

عندما نكون تحت تأثير اقتناعات، نحن نكون مضطرّين أن "**نسرع**".

يجب أن نطرق عندما يكون الحديد ساخنا، ولا ننتظر لأوقات صحيحة. عندما نكون مدعوّين الي واجب، لا نستطيع أن نتحمل أن نفقد وقتا.

عندما ظهرت الملائكة للمريمتين في (متي 28)، كانتا مصابتين بالرعب ومغمورتين بالخوف عند رؤيتهم القبر الفارغ، حيث يقول في (متي 28: 1 – 8): "وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت **مريم المجدلية** و**مريم الأخري** لتنظر القبر واذا زلزلة عظيمة حدثت لأنّ ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج فمن خوفه ارتعد الحرّاس وصاروا كأموات. فأجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا أنتما فانّي لأعلم أنّكما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو ههنا لأنّه قام كما قال. هلمّا انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعا فيه واذهبا سريعا قولا لتلاميذه انّه قام من الأموات ها هو يسبقكم الي الجليل هناك ترونه. ها أنا قد قلت لكما، فخرجتا سريعا من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتخبرا تلاميذه".

الآن، لو أنّ هذا كان أنا (الذي ذهبت الي قبر **المسيح**)، فانّي كنت قد فضّلت أن أمكث لحظة أتشرّب النصر وأختبر الفرح بـ "**يسوع المقام**". مثل هذا نحن فعله في العشاء الرباني في الكنيسة.

ربما يكون هذا فكر المريمتين تماما، لكن لا يوجد وقتا يضيّعونه. انّ أمر الملائكة كان عاجلا: "**اذهبا سريعا وقولا**". كان هناك فهما واضحا هو أنّه كما يقول "**متي هنري**": "الفائدة العامة للآخرين يجب أن تكون موضع تفضيل قبل نوال سرور العشاء الرباني الذي نحصل عليه بأنفسنا".

الفائدة العامة للآخرين يجب أن تكون موضع تفضيل قبل نوال سرور العشاء الرباني الذي نحصل عليه بأنفسنا.

لذلك أسرعت النساء الي الخارج. نحن نحتاج الي "**طاقة ونشاط**" في عملنا. نحن نحتاج الي "**عجلة**" في رسالتنا. نحن نحتاج الي "**تسريع**" في حركتنا.

التسريع سوف يكون مميّزا بواسطة الحمل

وفي النهاية، اطرح بعيدا أي شيئ ربما يعطّلك في "**تسريعك**". في (لوقا 10: 3، 4)، يعطي الرب تعليمات الي تلاميذه عن كيفية اقترابهم من الارساليات. الرسالة تكون واضحة: "اذهبوا ها أنا أرسلكم مثل حملان بين ذئاب. لا تحملوا كيسا ولا مزودا ولا أحذية. ولا تسلّموا علي أحد في الطريق".

نحن نحتاج أن يكون "**تسريعنا**" سهلا وطبيعيا بقدر الامكان. لسنا نضيّع طاقة في حمل ممتلكات غير ضرورية سوف تسبب فوضي واضطراب في حركتنا. العالم له هدف أن يعيقنا. أي متعلقات الي الأشياء الخاصة بالماديات سوف تكون عائقا للأشياء الخاصة بالروح. نحن نحتاج الي تركيز غير متحيّر علي العمل لنتقدّم الي الأمام، ونحن نحتاج أن نجعله سهلا علي قدر امكاننا لكي نحقّقه.

الشحّاذ الأعمي العزيز السيد "**بارتيماوس**" من (مرقس 10: 46 - 52)، كان لديه اتجاه رائع. عندما دعاه "**يسوع**"، "طرح رداءه وقام وجاء الي **يسوع**".

اجعل هذا عملك النهائي. اتبع مثال الشحّاذ الأعمي الذي انتهز الفرصة بكلتا يديه وكلتا عينيه. اطرح كل شيئ يعطّلك ويؤخرك عن العملية. تخلّص منه لأجل خاطر التسريع. اقفز علي قدميك لأجل خاطر العجلة. من أجل خاطر الله لا تتأخر أكثر من ذلك. الرحلة تكون كاملة. لقد وصلت. ربما يكون من الجدير أن تقرأ الفصل الثاني مرة أخري الذي يذكّرك أن كل شيئ فعلناه وكل شيئ نفعله سوف يصبح الآن حقيقيا في خدمتنا كي تجلب المجد لله. دعوني أختم هذا الكتاب، هذا الفصل وهذه الرحلة بكلمات "**وليم باركلي**":

المرسل يجب أن يركّز علي عمله. ويجب ألاّ يتباطأ أو يتواني بخصوص الأشياء الأقل شأنا، بينما الأشياء العظيمة تدعوه. يجب أن نعيش باستمرار في ظل الأبدية، في اليقين أنّنا رجالا ونساءا نكون مناسبين أو غير مناسبين أنفسنا لكي نظهر في حضور الله. هناك لا يمكن أن يكون شيئا مثيرا بقدر ما تكون الحياة المسيحية".

الخاتمة

الجزء الأخير من شيئ ما

التماس شخصي من المؤلف

عندما أجلس لكي أكتب الخاتمة أكون فارغا. الكتاب يكون كامل. انّي مضطرب، لكن لست كئيبا.

لقد رجعت حالا من مؤتمر ارسالية آخر. لقد استمر التسبيح والعبادة لمدة **ساعة**. كان هناك ترنم مجيد وتسبيحات ملهمة من الله. لكن ليس دمعة واحدة. كان الوقت في حضور الله مشحونا بالكهرباء، ومع هذا فقلب الله المكسور لم يخترق قلوبنا. لمدة **60** دقيقة، كانت أفكاري مركزّة في كل مكان. سامحني لكون هذا غير ديني. هذا يكون غير روحي، أنا أعلم.

مبكرا، اليوم، نحن سمعنا الخبر أنّ أخا عزيزا آخر في **"ايران"** سوف يتم اعدامه بسبب قبوله المسيح كمسلم. انّي كافحت لكي نقبل عزلة زنزانة الموت، بينما كنّا نغني ونرقص ونسبح في مجد الله. لم أستطيع أن أتخيل مشاعر انتظار الموت من أجل خاطر الصليب والعبادة الكاملة التي تطلّبها هذا العمل. لقد حاولت أن أفهم الأعمال المختلفة للعبادة وكيف أنّ الواحد منها قد ناقض الآخر.

التحدّي يكون في التوازن. أنا لم أمتلك الاجابات حتي الآن، لكنّي أسعي وراء التوازن. أنا لم أعرف تماما كيف أختم الرحلة التي جميعنا قد أخذناها علي عاتقنا، لكنّي أعرف أنّي لو أتكلم، فانّ قلبي ربما يجرح المشاعر. الحقيقة هي أنّي فارغ أمام الرب.

ذات مرة قال لي أحد الأشخاص أنّه لا يوجد شيئ أردأ من مسيحي مملوء نصف ملء يحاول أن يفيض. وربما يكون هذا الرد في مقرّنا الأخير. نحن نحتاج لأن نكون فارغين. نحن نحتاج لأن نفرّغ ذواتنا قبل أن نستطيع أن نكون مملوءين بالمسيح. وحينئذ نحتاج لأن نفيض من أجل مجد الله.

ربما تكون العبادة عظيمة، لكن لو هي تأتي من حياة نصف مملوءة، هي ببساطة تظل ضوضاء أمام العرش.

ليتنا الآن نوجد فارغين. عندما سافرنا الـ **18** بوصة الي **"القلب"**، كنّا متجرّدين (عريانين) الي العظم. فرّغ نفسك، وحينئذ قم بالتسبيح والعبادة. توقف عن الرقص، وابدأ الصراخ.

شخص ما سوف يكون معذّبا اليوم عندما يعرضون الصليب.

لا تبطل الرحلة. انّها سوف تكون مثل مضيعة لو أنّنا نقرأ ولا نعمل.

دعونا نفكّر في كلمات "**أ. ج. نوك**": "العقل يشبه المعدة. انّه لا يكون الكمية التي تضعها فيه هي التي تحسب، لكن ما هي الكمية التي يستوعبها".

لذلك دعونا نستوعب ونعمل.

إجابات علي أسئلة فصل البوصة الثانية عشر

1. كم عدد الأقطار الموجودة في العالم؟

193 قطر.

(هذه تشمل **جنوب السودان** الذي أصبح الأمّة الـ **54** في **أفريقيا** في **يوليو 2011**م).

فقط **193** قطر معترف بها من **الأمم المتحدة** وتستثني المستعمرات و / أو الأراضي.

2. كم عدد الناس الموجودين في العالم؟

6.9 بليون نسمة.

3. كم عدد مجموعات الأجناس البشرية الموجودة في العالم؟

16.350 مجموعة.

6.645 مجموعة منهم تعتبر أقل حصولا علي التبشير بالانجيل.

ذلك يكون **40.6%** من كل الناس علي الأرض.

يوجد **37** قطر بأقل من **5%** مسيحيين.

4. كم عدد اللغات الموجودة في العالم؟

12.000 لغة عرقية (**WCE**).

7.000 لغة عملية (**Operation World**).

13.22% من كل تعداد سكان العالم يتكلمون اللغة **الصينية** الرئيسية المنطوق بها في حوالي **أربعة أخماس الصين**.

4.88% من كل تعداد سكان العالم يتكلمون اللغة **الأسبانية**.

4.68% من كل تعداد سكان العالم يتكلمون اللغة **الانجليزية**.

3.12% من كل تعداد سكان العالم يتكلمون اللغة **العربية**.

5. ما هي النسبة المئوية من لغات العالم التي لا تمتلك كتب مقدسة؟

60%.

6. ما هي الأقطار الموجودة في العالم التي ترسل أكثر مبشّرين لكل فرد؟

1. فلسطين	**34** مبشّر لكل **10.000** مسيحيون. **4.4 مليون** نسمة: **83.000** مسيحيون: **270** مبشّرون.
2. أيرلندا	**21** مبشّر لكل **10.000** مسيحيون.
3. مالطة	**20** مبشّر لكل **10.000** مسيحيون.
4. ساموا	**18** مبشّر لكل **10.000** مسيحيون.
5. كوريا الجنوبية	**10** مبشّرين لكل **10.000** مسيحيون.
6. الولايات المتحدة الأمريكية	**6** مبشّرين لكل **10.000** مسيحيون.
7. جنوب أفريقيا	**2** مبشّرين لكل **10.000** مسيحيون.

7. ما هي الأقطار الموجودة في العالم التي تستقبل أكثر مبشّرين؟

1. الولايات المتحدة الأمريكية	32.400
2. البرازيل	20.000
3. روسيا	20.000
4. جمهورية الكونغو الديمقراطية	15.000
5. جنوب أفريقيا	12.000
6. فرنسا	10.000
7. المملكة المتحدة	10.000

8. ما هو القطر الموجود في العالم الذي يستقبل أكثر مبشّرين لكل فرد؟

موناكو	**52** مبشّر لكل **10.000** نسمة.

9. ما هي الأقطار الموجودة في العالم التي تستقبل أقل مبشّرين لكل فرد (مبشّر لكل 1 مليون نسمة)؟

1. كوريا الشمالية	1
2. ايران	3
3. الصين	4
4. المملكة العربية السعودية	5
5. الصومال	7
6. الولايات المتحدة الأمريكية	103
7. جنوب أفريقيا	244

10. ما هي الأقطار التي تكون مغلقة علي الانجيل؟

1. كوريا الشمالية.
2. ايران.
3. أفغانستان.
4. المملكة العربية السعودية.
5. الصومال.
6. جزر مالديف.
7. اليمن.
8. العراق.
9. أوزباكستان.
10. لاوس.

الكنيسة المضطهدة

لقد نظرنا الي البنت **الايرانية** الصغيرة أمامنا. امتلأت قلوبنا بالشفقة عندما كفكفت **"كريستينا"** الدموع. قد كانت محنة لا يمكن تصديقها. ومع هذا، هي أرادت أن نعرف ماذا حدث.

"لقد غادر أبي مبكرا في الصباح لكي يزور بعض من المؤمنين الوطنيين في المدينة. لقد تمّ تحذيره بواسطة السلطات الدينية مرّات كثيرة لكي يتوقف عن وعظه، لكنّ أبي علم دائما أنّه سوف يكون هناك تكلفة نظير هذا الوعظ. لم يتوقف أبي أبدا.

بعد ذلك بأيام قليلة، قد استلمنا مكالمة تليفونية من مركز البوليس يطلبون منّا أن نأتي ونتعرّف علي الجثة. عندما وصلنا الي مركز البوليس، أخبرونا أنّ أبي قد تمّ دفنه فعلا في قبر اسلامي، وهم قدّموا لنا صورة منها، كان علينا أن نتعرّف عليه. كان علي الصورة أكثر من **30** جرح كطعنات علي جسد أبي، وقد استطعنا أن نري أن معدته كانت مفتوحة. لقد افتقدناه كثيرا جدا".

لم يكن لدينا كلمات للتعزيو، ولا صلوات للتشجيع. لكن حينئذ نظرت الينا "كريستينا"، ومما يدعو للدهشة أنّ التعزية قد جاءت منها**!**

لقد قالت: "هذه هي عطيتنا الي الله".

ليس لدينا اختيار الاّ أن نقف في الاشفاق لأجل ذلك **"الجزء من الجسد الذي يعاني الألم"**، كما ورد في (1 كورنثوس 12: 26): "فان كان عضو واحد يتألّم فجميع الأعضاء تتألّم معه وان كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه". هذا ليس أمرا، ولا هو اختيارا ولا طلب – انّه يجب أن ياتي طبيعيا.

في حياتي وفي حياة عائلتي، نعمة الله كما هي معروضة من خلال حياة أولئك الذين يعانون لأجل **"ايماننا"**، قد عرضت دورا ضخما لا يستبدل. انّي أستطيع أن أقول بدون ظلا من الشك أنّ حياتي ربما تكون قد سلبت قوتها، ضعفت وأصبحت غير كاملة بدون الكنيسة المضطهدة. أنا لا أستطيع أن أغالي في التأكيد علي تأثير التعرّض الي الكنيسة المضطهدة الذي قد كان علي حياتي.

لا يوجد شك أنّنا ككنيسة في **"الغرب"** نحتاج الي الكنيسة المتألّمة الي حد أعظم من احتياج هذه الكنيسة الينا. سوف لا يكون اكليلا بدون الصليب وحياة أولئك الذين يشاركون **"صليب يسوع"**، تحتاج أن تكون السحابة للشهود في عالم رمادي.

"صليب يسوع" هو الطريق الوحيد للخلاص. انّه يكون أيضا الطريق الوحيد لكي نعلم رسالة مخلّصنا. لا توجد حلول سريعة. لا توجد اجابات سهلة. الطريق الي القبر الفارغ دائما يكون له تكلفة. لا يوجد مثال أعظم من **"المسيح"**. يوجد جمالا برّاقا في حياة أولئك الذين تتّبعوه.

حرّيتنا يجب أن تسترد المساواة، وغنانا سوف يكون لأجل فائدتهم. لذلك، أودّ أن أتحدّاك أن تجعل الكنيسة المتألّمة جزءا حيويا من حياتك الروحية. لو يكون مستطاعا، قم بزيارة بلاد مغلقة عاجلا بدون تأخير، وقدّم أولادك الي أولئك الذين كانوا من خلال **"جامعة الحياة"**. انّك سوف لا تندم علي هذا.

يمكنك أن تكون مشغولا بواسطة:

<u>نحيطك علما</u>

قم بزيارة موقعنا الالكتروني، واصبح عضوا. الاشتراك يكون مجانا، ونودّ أن نجعلك علي دراية بمستوي الأحداث العالمية.

موقعنا علي الانترنت: www.incontext.webs.com

<u>صلي باستراتيجية</u>

كل وقت نزور فيه الكنيسة المضطهدة يكون طلبهم الأول: "نرجوكم نرجوكم، صلوا من أجلنا!". مع هذا، كل مشغولية وصلاة تكون صعبة جدا أن نقوم بها في عالمنا المزدحم بالجداول والحياة المملوءة بالذات. تأكّد أن تعد النفقة ...

الكتب الآتية موصى بقراءتها

البيت الآمن.	راندي آلكورن.
مهرّب الآلهة.	الأخ أندرو.
مؤمنون غامضون.	الأخ اندرو.
الدعوة.	الأخ أندرو.
الايمان الذي يتحمّل.	رون بويد- ماكميلان.
أسرار للنجاح الروحي.	بول ايستابرووكس.
حرّية البساطة.	ريتشارد چ. فوستر.
اثني عشر رجل عاديين.	چون ماك آرثر.
أيها الاخوة نحن لا نكون مهنيين.	چون بيبر.
دع الأمم تكون مسرورة.	چون بيبر.
مسيحيون أغنياء في عصر الجوع.	رونالد سيدر.
الأغنية الأعذب.	ريتشارد ويرمبراند.

حقوق النشر والتأليف

من فضلك لاحظ أنّ المقتطفات من هذا الكتاب سوف تستخدم في أي شكل بخصوص الظروف الآتية:

1. انّها تجلب المجد الي أبينا في السماء.

2. المصادر الأصلية يكون معترف بها.

3. انّها تكون مستخدمة بطريقة أنّ الكنيسة المضطهدة سوف تستفيد من استخدامها.

فهرس الكتاب

مقدمة 1

لاهوت هذا الكتاب 6

1- التنازل 8
2- التكريس الكامل 19
3- البتر 31
4- الاكتساب 40
5- التعاقب 47
6- الكرب 53
7- العاطفة 61
8- الانتباه 69
9- الطموح 75
10- القبول 85
11- التنشيط.. 95
12- التحذير 106
13- التوقع 113
14- المعرفة الشخصية.......................... 120
15- الانحياز 128
16- التطبيق 136
17- العدوان 143
18- التسريع 149

خاتمة 155

الكنيسة المضطهدة 160